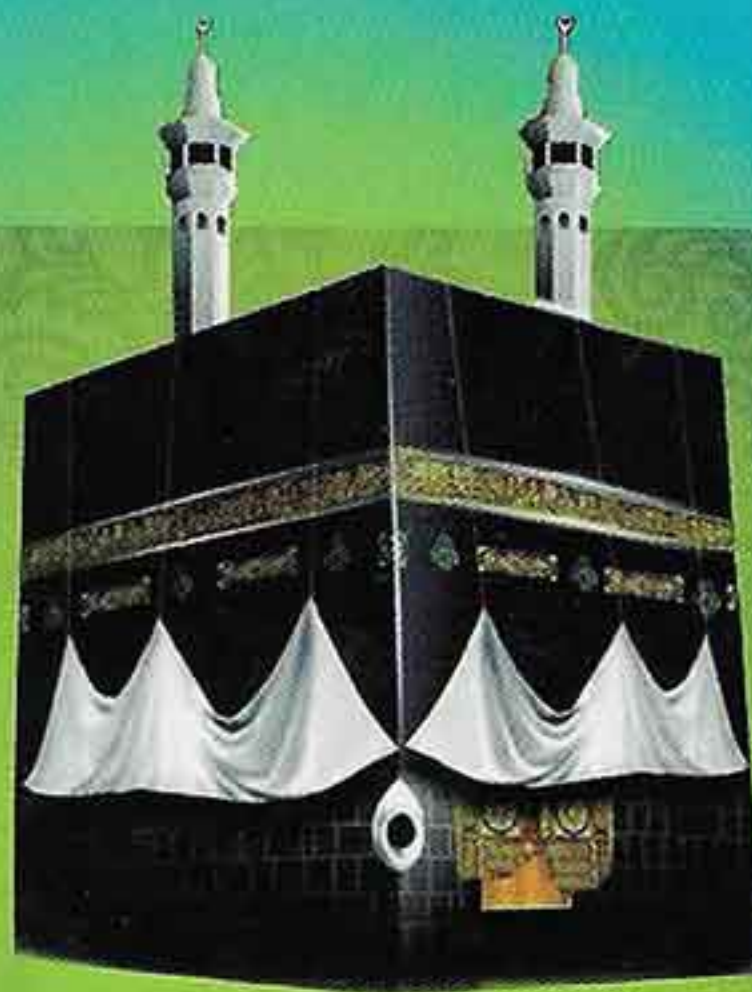


﴿مَنْزُومَاتُ كِتَابَةِ كِتَابِ﴾

بَيْنَ كِتَابِ كِتَابِ وَ كِتَابِ

بِقَلَمِ

السيد حيدر العذاري





# العلامات الحتمية الخمس

بين السائل والمجيب

بقلم

السيد حيدر العذاري

الكتاب	العلامات الحتمية الخمس... بين السائل والمجيب
المؤلف	السيد حيدر الحسيني العذاري
المطبعة	دار الفضائل
الكمية	١٠٠٠ نسخة
الطبعة	الأولى
السنة	١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

محفوظ  
جميع الحقوق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الإهداء... 

أهدي ثواب هذا العمل المتواضع إلى روح والدي رحمه الله تعالى..  
والى صحيفة أعمال والدتي المعظمة حفظها الله تعالى ومدّ في  
عمرها المبارك...

راجياً منهم الصفح والعفو والدعاء والرضا..

ومن الله القبول والتوفيق..



## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين أبي القاسم محمد  
وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين سيما بقية الله في الأرضين الحجة بن  
الحسن المنتظر عليه السلام...

وبعد: هذا ما وعدت به المتابعين والمنتظرين من شيعة أمير المؤمنين  
زادهم الله شرفاً وعزاً ونصراً بعد أن وفقنا الله تعالى لاخراج كتابنا (فتنة  
بلاد الشام) الذي تحدثنا فيه عن الفتنة الموعودة في سوريا باعتبارها  
مقدمة تمهد لظهور الشخصية الأموية الموعودة في تلك المنطقة، ثم أنعم  
الله علينا بمنه ولطفه لاخراج الكتاب الثاني تحت عنوان السفيناني.. دراسة  
تحليلية شاملة) سلطنا الضوء بشكل تفصيلي على تلك الشخصية  
المعادية لأهل البيت عليهم السلام وشيعتهم ومناطقهم، وكان من اللازم أن نكمل  
الصورة لدى المتابع عن بقية العلامات الحتمية باعتبارها نظام كنظام  
الخرز يتبع بعضه بعضاً، وها قد وفيت بوعدني فأضفت على تلك  
الدراسة المتقدمة ثلاث علامات هي (اليمني والصيحة وقتل النفس



الزكية)...

واستحسنت أن يكون الكتاب على صيغة سؤال وجواب فقامت  
بعرض السؤال نيابة عن القارئ المحترم وأجبت بما أستطيع متجنباً الزيادة  
والحشو والتفنن في العبائر والمداخل والتشعبات مختصراً على أصل  
الفكرة ملمماً لأطرافها، فإن أصبت فهو من أطفاف إمام زماننا عليه السلام  
وإن أخطأت فتقصيري وجهلي، أسأل الله أن لا يجعله آخر العهد مني  
لخدمة المولى الغائب وشيعته بحق جدّه الحسين عليه السلام...



## تمهيد

### حول عدد العلامات الحتمية

❖ ما معنى المحتوم؟

كـ الجواب: جاء في معجم المعاني:

أَمْرٌ مَحْتُومٌ: مُقَدَّرٌ، لَا بُدَّ مِنْهُ.

حَتَمَ الأَمْرَ: أَحْكَمَهُ وَأَتَقَنَهُ.

حَتَمَ عَلَيْهِ الأَمْرَ: أَوْجَبَهُ، جَعَلَهُ لَازِمًا.

حَتَمَ بِالأَمْرِ: قَضَى بِهِ وَحَكَمَ.

❖ كم عدد العلامات الحتمية؟

كـ الجواب: قيّدت النصوص الروائية عدد العلامات الحتمية

بـ(خمس علامات) فقط، ثمّ بينت ما هي هذه العلامات، تارة بشكل

مجمل وأخرى مفصّل..

فعن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن الحسين بن الحسن بن

أبان، عن الحسين بن سعيد، عن محمّد بن أبي عمير، عن عمر بن

## ١٠ العلامات الحتمية الخمس

حنظلة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (قبل قيام القائم عليه السلام خمس علامات محتومات: اليماني، السفياي، والصيحة، وقتل النفس الزكية، والخسف بالبيداء)<sup>١</sup>.

عن عمر بن حنظلة، عن أبي عبد الله عليه السلام: (للقائم عليه السلام خمس علامات: (ظهور) السفياي، واليماني والصيحة من السماء، وقتل النفس الزكية، والخسف بالبيداء)<sup>٢</sup>.

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: (خمس قبل قيام القائم عليه السلام: اليماني والسفياي والمنادي ينادي من السماء وخسف بالبيداء وقتل النفس الزكية)<sup>٣</sup>.

وروى النعماني بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: جعلت فداك، متى خروج القائم؟

فقال: (يا أبا محمد، إنّ أهل البيت لا نوقت، وقد قال محمد: كذب الوقتون يا أبا محمد، إنّ قدام هذا الأمر خمس علامات، أولهنّ: النداء في شهر رمضان، وخروج السفياي، وخروج الخراساني، وقتل النفس الزكية، وخسف بالبيداء)<sup>٤</sup>.

١ - كمال الدين - ج ٢ - ص ٦٥٠ والبحار - ج ٥٢ - ص ٢٠٤.

٢ - غيبة النعماني: ص ٢٥٢

٣ - غيبة الطوسي: ص ٢٦٧

٤ - أجوبة أهل البيت عن المسائل المهدوية/ص ٢١١.



❖ ما هي هذه العلامات؟

الجواب: كما مرّ بنا سابقاً أن العلامات هي:

اليمني والسفياني في سنة واحدة وفي شهر واحد وفي يوم واحد، ثمّ الخسف بجيش السفياني في صحراء السعودية، والصيحة من السماء في شهر رمضان المبارك، وقتل النفس الزكية بين الركن والمقام في مكة المكرمة.

❖ لماذا العلامات؟

الجواب: العلامات الحتمية نظام ربّاني محكم ودقيق جعله الله في أعلى مراتب الدقة والتنسيق والانسجام وهي ضمن اطار التخطيط الالهي وسننه الكونية والاجتماعية التي لا تتبدل ولا تتحول والمتلازمة مع سنن التاريخ وقواعده من حيث رسم معالم المستقبل وتحديد مساره وفقاً لتلك القوانين..

والعلامات كفيّلة بتحديد المسار للأمة الإسلامية ولغيرها من حيث الانتماء الصحيح من غيره وطبيعة ما تفرزه العلامات من تخندق معسكرين معسكر الخير بكلّ ما تحمل الكلمة من عمق، ومعسكر الشر بكلّ ما تحمل الكلمة من مدلول، الأول محوره المهدي عليه السلام من ولد فاطمة سيدة النساء عليها السلام، والثاني محوره السفياني من ولد هند آكلة الأكباد.

وهما مساران متصارعان مسار الحق ومسار الباطل منذ بدء نبوة محمد صلى الله عليه وآله فتمثل مسار الحق به ومثل مسار الباطل أبو سفيان، ثمّ استمر

خط الحق بعليّ عليه السلام وتمثل خط الباطل بمعاوية، ثمّ استمر خط الحق بالحسين عليه السلام وتمثل خط الباطل بيزيد، واستمر خط الحق بالمهديّ حفيد محمّد وعليّ والحسين عليه السلام، واستمر خط الباطل بالسفياني حفيد أبو سفيان ومعاوية ويزيد وبهما سيختم الصراع بانتصار خط الحق ودمغ الباطل بإمامة المهدي من آل محمّد وعليّ عليه السلام، وانهزام خط الباطل واندثاره برئاسة السفياني من آل حرب، نعم فالعلامات تعطي فرصة العودة إلى معسكر الحق والخير لمن أراد قبل وقوع المواجهة الحقيقية بين المسارين في معركة حاسمة تقع في أرض (الفتنة) دمشق حيث سيتجمع أنصار السفياني وأتباعه في قبال أرض (النصرة) الكوفة حيث سيتجمع أنصار المهدي عليه السلام وشيعته، ويمكن لمن أراد الالتحاق بمعسكر الخير والحق أن يلتحق وهذه الفرصة كي لا تكون على الله حجة..

كما أنّ علامة (الصيحة) هي فرصة لمعرفة الحق وأهله سواء للمسلمين أم غيرهم كما ستعرف...

والعلامات هي الطريق الأفضل والأمثل والأكمل والأشمل لتشخيص زمن ظهور المهدي المنتظر، فلا يمكن معرفة زمان الظهور إلّا من خلال العلامات كما ورد عن عن زيد القميّ، عن عليّ بن الحسين عليه السلام: (...ولا يكون القائم إلّا بسفياني..)<sup>١</sup>، وقول الإمام الصادق عليه السلام: (...كفاكم بالسفياني علامة)<sup>٢</sup>.

١ - البحار: ج ٥٢/ص ١٨٢. قرب الاسناد: ص ١٦٤ - ١٦٥. إثبات الهداة: ج ٣/ص ٧٣٠

٢ - الكافي: ج ٨ ص ٢٦٤ ح ٣٨١





العلامة الأولى

السفيري







### ❖ كيف تصف السفيناني؟

👈 الجواب: السفيناني شخصية دينية (على نهج السلف الأموي) قيادية عسكرية، تظهر في بلاد الشام فينقاد لها الشاميون إلا طوائف مقيمة على الحق يعصمهم الله من الانزلاق في فتنته. وذلك قبيل ظهور الإمام الثاني عشر من أئمة الهدى عليه السلام، كما ورد في الأخبار المتواترة والمستفيضة عن النبي صلى الله عليه وآله، وأهل بيته الأطهار عليهم السلام، وتناقلها الصحابة، ودونها المحدثون شيعة وسنة في كتبهم المعتمدة..

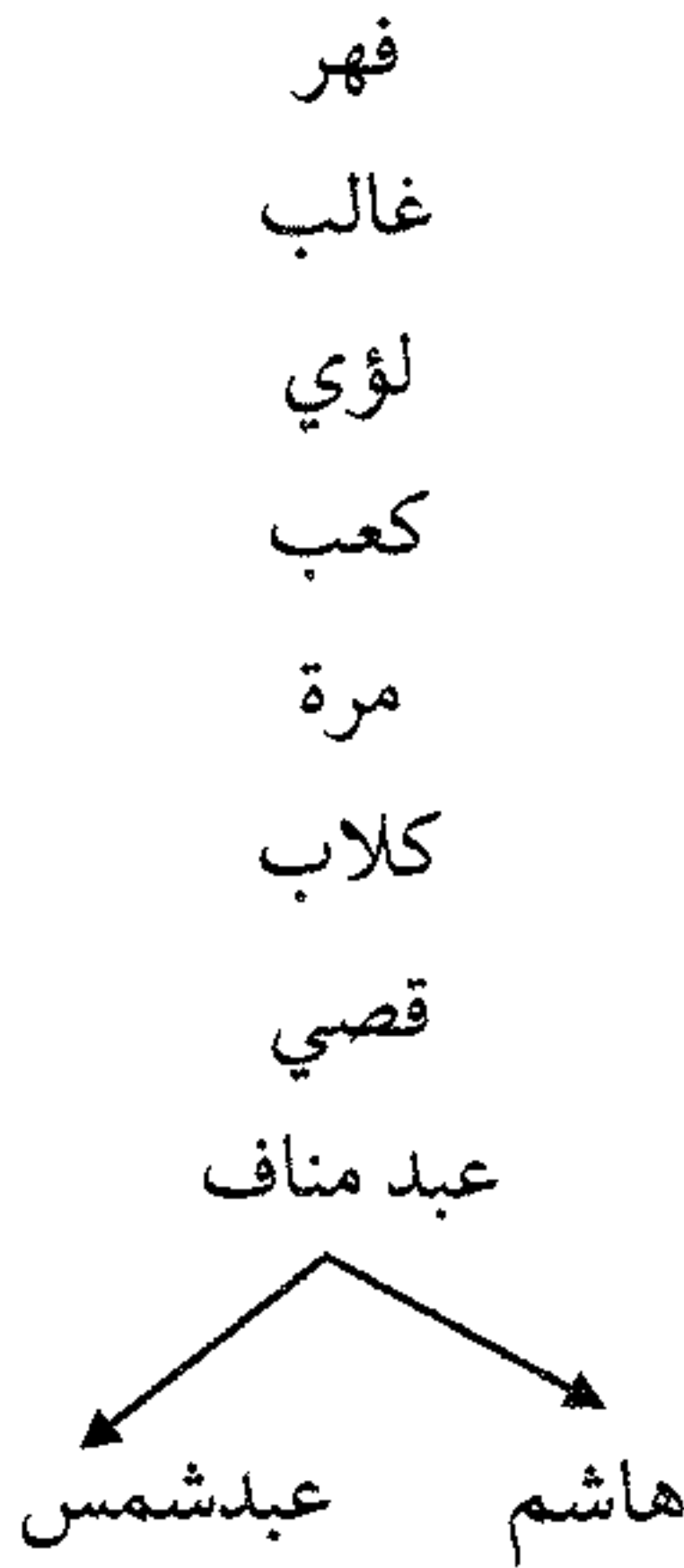
### ❖ من هو السفيناني؟

👈 أخبرتنا الروايات الشريفة بأنه من أحفاد يزيد بن معاوية بن أبي سفيان (لعنة الله عليهم أجمعين)، ومن أحفاد هند آكلة الأكباد التي مزقت كبده عم النبي صلى الله عليه وآله، حمزة سيد الشهداء وأكلت كبده حقداً وبغضاً وكرهاً..

سمته بعض الروايات بعثمان كما ورد عن عمر بن أذينة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قال أبي عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: (يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس، وهو رجل ربعة، وحش الوجه، ضخم الهامة، بوجهه أثر جدري، إذا رأته حسبته أعور، اسمه

عثمان، وأبوه عنبسة، وهو من ولد أبي سفيان، حتى يأتي أرضاً ذات قرار ومعين فيستوي على منبرها<sup>١</sup>.

لكن اسمه ليس له قيمة إذ المدار في تشخيصه هو سقوط سوريا بيد الرجل الأموي النسب والنهج، كما أخبرنا صادق آل محمد عليه السلام.. روى الصدوق - رحمه الله - بإسناده عن عبد الله بن أبي منصور البجلي قال: (سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اسم السفياني، فقال: وما تصنع باسمه إذا ملك كور الشام الخمس: دمشق، وحمص، وفلسطين، والأردن، وقنسرين فتوقعوا عند ذلك الفرج، .....)<sup>٢</sup>.



١ - كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥١ ب ٥٧ ح ٩

٢ - أجوبة أهل البيت عن المسائل المهدوية: ص ١١٥ / كمال الدين: ص ٦٥١



### ❦ من أين يظهر؟

كـ وصفت الروايات الشريفة خروج السفيناني من (الوادي اليابس)، والوادي اليابس هو سهل حوران حالياً الممتد من سوريا وداخل في الأراضي الأردنية الحدودية مع سوريا من جهة محافظة درعا<sup>١</sup>؛ ذات الطابع العشائري البدوي وجلهم سلفيون وهابيون متعصبون، ومنها اندلعت شرارة الانتفاضة في سوريا وامتدت إلى بقية المدن..

عن المغيرة بن سعيد، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: (...فإذا كان ذلك خرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس حتى يستوي على منبر دمشق فإذا كان ذلك فانتظروا خروج المهدي عليه السلام)<sup>٢</sup>.

### ❦ كيف يظهر؟

كـ لا يظهر السفيناني من دون مقدمات تمهد الأرضية الصالحة لظهوره بالمستوى الذي رسمته الروايات. بحيث يتمكن من انقياد الناس له أولاً، وخوض معارك مع خصومه السياسيين ثانياً..  
والمقدمات التي تعبد له الطريق هي الأحداث التي تجري في بلاد

١ - قال في معجم أحاديث المهدي، ج ١، ص ٤٥٤: المقدرات: الوادي اليابس: فسرتة بعض الروايات بأنه قرب دمشق، وبعضها بأنه في منطقة حوران ودرعا قرب الأردن.

٢ - غيبة النعماني، ص ٨.

العرب سماها الإمام الصادق عليه السلام بـ (خلع العرب أعتتها، ورفع كلّ ذي صيصية صيصيته، وظهر الشامي) <sup>١</sup>، فخلع العرب لمركز السيطرة عليها والتمردات والثورات والانتفاضات والاحتجاجات.. آخ، ورفع كلّ صاحب فكرة أو نظرية أو تجمع أو جماعة ما يعتقد به وإعلانه للعالم من دون خشية أو حذر، في مثل هذه الظاهرة العامة في البلاد العربية ينتفض السفياني مع أطراف سياسية أخرى في بلاد الشام سمتهم الروايات: (راية الأبقع وراية الأصهب بالإضافة إلى راية السفياني)، وكلّ يطلب الملك لنفسه ويتصارع مقاتلاً من أجل ذلك!

#### ❖ مع من يتصارع؟

هناك في الساحة الشامية قبل الظهور ثلاث تيارات فكرية وسياسية تتصارع فيما بينها من أجل الوصول إلى حكم البلاد ويأخذ هذا التصارع حالة المواجهة المسلحة، في حرب أهلية داخل المجتمع السوري تؤدي به إلى الحصار والضعف والجوع والخوف والموت الذريع! ويطلبون المخرج من هذه (الفتنة) فلا يجدون لها سبيلاً، وتفشل كلّ المقترحات المقدمة لحلها سواء داخلية أو خارجية ويستمر الصراع بين السفياني من جهة والأبقع والأصهب من جهة أخرى.

#### ❖ ما معنى الأصهب، وما معنى الأبقع؟

هنا الأصهب: قال في تاج العروس، باب صهب، ج ١، ص ٦٧٢:

الأصهب : الأسد لصهبة لونه.

وقال : الصهبة : كالثقرة ، وفي المعجم : الأصهب : الأشقر ، وقال :  
الأصهب : شعر يخالط بياضه حمرة .

والصهابي : الشديد . والأصهب : قريب من الأصبح .

أقول : الأصهب صفة (للأسد) لصفار فروة رأسه ، أو لشدته وبأسه  
وقسوته ..

الأبقع : قال في لسان العرب ، باب : بقع ، ج ٨ ، ص ١٧ :

بقع : البَقْعُ والبُقْعَةُ تَخَالِفُ اللَّوْنَ جمع أَبْقَع وُقَيْل : الأَبْقَع : ما  
خالط بياضه لونٌ آخر وغُرَابُ أَبْقَع فيه سواد وبياض ...

ولهذا يقال للغراب أْبْقَعُ إذا كان فيه بياض وهو أَخْبَثُ ما يكون من  
الغربان فصار مثلاً لكل خَبِيث وقال غير أبي عبيد أراد البياض ..  
ابن الأعرابي يقال للأبرص الأَبْقَع والأَسْلَع ...).

وقال في تاج العروس باب : (بقع) ، ج ١ ، ص ٥١٠٩ :

الباقعة : الرجل الداهية . يقال : ما فلان إلا باقعة من البواقع سمي  
باقعة لحلوله بقاع الأرض وكثرة تنقيبهِ في البلاد ومعرفته بها فشبه الرجل  
البصير بالأمور الكثير البحث عنها المجرب لها به والهاء دخلت في نعت  
الرجل للمبالغة في صفته . قالوا : رجل داهية وعلامة ونسابة ..

ومن المجاز : الباقعة : الذكي العارف الذي لا يفوته شيء ولا يدهى

ومنه الحديث : ففاتحه فإذا هو باقعة . والباقعة : الطائر الحذر المحتال الذي



ينظر يمينه ويسرة إذا شرب لا يرد المشارب المياه المحضورة خوف أن يحتال عليه ويصاد وإنما يشرب من البقعة بالفتح وهي المكان يستنقع فيه الماء ثم شبه به كل حذر محتمل حاذق..

يتضح من أقوال اللغويين أن الأبقع صفة تطلق على الطائر المختلفة ألوانه...

والباقعة: الطائر الحذر المحتال الذي لا يصطاد بسهولة لحذاقته، وغالباً ما تطلق على الغراب لوجود هذه الصفات فيه، وشبه به كل رجل متعدد الألوان (المواقف) وحذر ومحتال ودهاية، وكذلك على من كثر تجواله وخبر أسرار البلدان...

وعليه: أن الرواية نعتت الرجل الثاني في صراع الرايات بالشام بـ (الأبقع) لتعدد مواقفه السياسية، ولحذره واحتياله ودهائه وخبرته الإقليمية والدولية.. والله العالم.

فكل شخصية لها مواقف متقلبة، حذر، محتال، حاذق، داهية، له علاقات دولية، مخادع، وطرف في الصراع بين الأصهب من جهة والسفياني من جهة أخرى فهو المقصود..

أورد الشيخ الطوسي خبراً عن عمار بن ياسر أنه قال: (إن دولة أهل بيت نبيكم في آخر الزمان، ولها أمارات، فألزموا الأرض وكفوا حتى تجئ أمارتها، فإذا استثارت عليكم الروم والترك، وجهزت الجيوش، ومات خليفتم الذي يجمع الأموال، واستخلف بعده رجل صحيح، فيخلع بعد سنين من بيعته، ويأتي هلاك ملكهم من حيث

بدأ، ويتخالف الترك والروم وتكثر الحروب في الأرض، وينادي مناد من سور دمشق: ويل لأهل الأرض من شر قد اقترب، ويخسف بغربي مسجدها حتى يخر حائطها، ويظهر ثلاثة نفر بالشام كلهم يطلب الملك رجل أبقع، ورجل أصهب ورجل من أهل بيت أبي سفينان، يخرج في كلب، ويحضر الناس بدمشق، ويخرج أهل الغرب إلى مصر. فإذا دخلوا فتلك أمانة السفيناني، ويخرج قبل ذلك من يدعو لآل محمد عليهم السلام...<sup>١</sup>.

#### ❖ هل يتغلب السفيناني على الأبقع والأصهب؟

عن جابر الجعفي قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: (يا جابر إزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات اذكرها لك... فأول أرض تخرب الشام، يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الأصهب، وراية الأبقع، وراية السفيناني، فيلتقي السفيناني الأبقع فيقتلون فيقتله ومن معه ويقتل الأصهب...)<sup>٢</sup>.  
واضح أن السفيناني يتغلب على خصميه (الأبقع والأصهب) مع إبادة لجماعة الأبقع كما هو ظاهر من مفردات هذا الخبر..

#### ❖ ما حال الشيعة المقيمين في الشام في تلك الفترة؟

ستكون شيعة آل محمد عليه السلام في مأمن بداية حركة السفيناني الدموية وسيصب جام غضبه على أتباع سيرة الشيخين ثم يلتفت إلى

١ - غيبة الطوسي: ٢٧٨.

٢ - المعجم الموضوعي ص ٤٦٠، نقلاً عن الإختصاص: ٢٥٥.

الشيعة ويصيبهم منه أذى وجوى كما روى الشيخ النعماني في كتاب الغيبة، ص ٣٠٠/ح ٣: عن محمد بن مسلم عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: (...ألستم ترون أعداءكم يقتتلون في معاصي الله، ويقتل بعضهم بعضاً على الدنيا دونكم وأنتم في بيوتكم آمنون في عزلة عنهم، وكفى بالسفياني نقمة لكم من عدوكم، وهو من العلامات لكم، مع أن الفاسق لو قد خرج لمكثتم شهراً أو شهرين بعد خروجه لم يكن عليكم بأس حتى يقتل خلقاً كثيراً دونكم...).

#### ❦ ما هي رايته؟

كـ (...وخروج السفياني براية خضراء وصليب من ذهب أميرها رجل من كلب واثنى عشر ألف عنان من خيل...)<sup>١</sup>.  
والراية اليوم هي العلم الذي تستخدمه الدول والأحزاب والمنظمات والتجمعات وألوانه ومركباته ترمز إلى ما يؤمن به الحزب أو الحركة أو غيرها...

#### ❦ ما هو شعاره؟

كـ عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: (السفياني أحمر أشقر أزرق، لم يعبد الله قط، ولم ير مكة ولا المدينة قط، يقول: يارب ثاري والنار، يارب ثاري والنار)<sup>٢</sup>.  
فشعاره المناداة بثأره والمطالبة بارجاع حقه وإن أدى به إلى دخول

١ - مختصر بصائر الدرجات: ص ١٩٩

٢ - غيبة النعماني، باب: ١٨، ٨



النار، أو المطالبة بأخذ الثأر مع استخدام النار والعنف...

❦ من هم أتباعه؟

❦ الجواب: أتباعه هم (النواصب) أعداء أهل البيت وشيعتهم<sup>١</sup>، الذين يؤمنون بأحقية وقداسة بني أمية، ومعهم أخواله من كلب، أي: من غير المسلمين!  
قال الإمام الباقر عليه السلام لجابر الجعفي: (...، ومع السفيفاني أخواله من كلب..)<sup>٢</sup>.

قال في تاج العروس، ج ١، ص ٩٢٤: (وكَلْبٌ وبنو كَلْبٍ وبنو أَكَلْبٍ وبنو كَلْبَةَ وبنو كِلَابٍ: قبائلٌ من العرب. قال الحافظ ابنُ حَجَرٍ في الإِصابة: حيثُ أُطلقَ الكَلْبِيُّ فهو من بني كَلْبٍ ابنِ وِبرَةَ. قال شيخُنَا: هو أخو نَمِرٍ وتَنُوخٍ كما في معارف ابنِ قُتَيْبَةَ. وقال العينيُّ: في طَيِّبِ كَلْبٍ ابنِ وِبرَةَ بنِ تَغْلِبِ بنِ وائلٍ فَعَدْنَانِيٌّ وهذا قحطانيٌّ. وأمَّا كِلَابٌ ففي قُرَيْشٍ هو ابنُ مُرَّةٍ وفي هَوَازِنَ ابنُ رَيْبَعَةَ بنِ عامِرِ ابنِ صَفْصَعَةَ..).

❦ كم تستمر حروبه في سوريا؟

❦ عن عيسى بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: (السفيفاني

١ - ورد في روايات أهل البيت أنّ الناصبي ليس من نصب العداة لهم بل الناصبي من نصب العداوة لشيعتهم كما ورد عن عبدالله بن حماد عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: (ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت، لأنك لا تجد رجلاً يقول: أنا ابغض محمداً وآل محمداً، ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم أنّكم تتولوننا، وأنكم من شيعتنا). البحار: ٢٧/ص ٢٣٣.

٢ - المعجم الموضوعي: ص ٤٤٧

من المحتوم، وخروجه في رجب، ومن أول خروجه إلى آخره خمسة عشر شهراً، ستة أشهر يقاتل فيها، فإذا ملك الكور الخمس ملك تسعة أشهر، ولم يزد عليها يوماً<sup>١</sup>.  
فحروبه ستة أشهر فقط.

#### ❖ ماذا بعد المعارك؟

الجواب: بعد أن يقوم السفياي بحرب شوارع طاحنة تستمر ستة أشهر، يفرض خلالها نفسه ومن معه كوجود فاعل ومؤثر وقوي ولا يبقى لخصومه قوة تُذكر، وتسقط دمشق وحمص وحلب وغيرها بيده، وعندئذ سيعلم السفياي قيام نظام - سياسي ديني - جديد في بلاد الشام شبيه بنظام طالبان في أفغانستان.

تستمد الدولة الأموية الثانية مبادئ دستورها من نهج الأمويين الأوائل سيما إعلان العداء لعلي وأبنائه عليهم السلام وشيعته والجغرافية المذهبية المرتبطة بهم وسيحظى السفياي بتأييد شعبي من الشاميين إلا القليل، واستبشار ونصرة من أتباع الأمويين في المنطقة، واسناد وإعتراف ودعم من بلاد عربية وإقليمية خاصة الحجاز التي ربما تشترك مع الدولة الناشئة باستراتيجية معينة مخطط لها مسبقاً.

تستمر الحكومة الأموية الثانية (تسعة أشهر)، مقدار حمل امرأة، ولا تزيد يوماً، عن عمار الدهني قال: قال أبو جعفر عليه السلام: (كم

تعدون حكم السفياني فيكم؟ قال: قلت: حمل امرأة تسعة أشهر.  
قال عليه السلام: ما أعلمكم يا أهل الكوفة).<sup>١</sup>

ثم يعمل السفياني على:

أولاً: السيطرة على وسائل الإعلام (منبر دمشق)

والروايات في ذلك عديدة منها: عن المغيرة بن سعيد عن  
الباقر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: (...فإذا كان ذلك خرج ابن  
أكلة الأكباد من الوادي اليابس حتى يستوي على منبر دمشق فإذا كان  
ذلك فانتظروا خروج المهدي).<sup>٢</sup>

وروي بسند معتبر عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: (لا يكون ما  
ترجون - أي الظهور - حتى يخطب السفياني على أعوادها، فإذا كان ذلك  
انحدر عليكم قائم آل محمد عليه السلام من قبل الحجاز).<sup>٣</sup>

وعن عمر بن أذنيه قال: قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: قال أبي  
- أي الباقر عليه السلام - قال أمير المؤمنين عليه السلام: (يخرج ابن أكلة الأكباد من  
الوادي اليابس، وهو رجل ربة، وحش الوجه، ضخمة الهامة، بوجهه  
أثر جدري، إذ رأته حسبته أعور، اسمه عثمان، وأبوه عنبسة، وهو  
من ولد أبي سفيان، حتى يأتي أرضاً ذات قرار ومعين فيستوي على  
منبرها).<sup>٤</sup>

١ - غيبة الطوسي: ص ٢٧٨

٢ - غيبة النعماني: ص ٣٠٥

٣ - إثبات الوصية: ٢٢٦

٤ - كمال الدين: ٢ - ٦٥١



يتخذ السفيناني - بعد سيطرته على العاصمة دمشق وبقية المدن الحيوية - سلاح الإعلام كوسيلة فاعلة ومؤثرة من أجل إرساء دعائم حكومته الجديدة..

ويتخذ من منبر صلاة الجمعة نافذة لطرح أفكاره الأموية وبيان أسس الحكومة الفتية، ويعلن من الوهلة الأولى عداؤه الصريح لعلي وأبنائه وإنكاره المهدي عليه السلام، ويعلن عن ضرورة فتح مدنهم وإبادتهم وسبيهم..

وتزداد شعبيته الجماهيرية أثناء هذه المدة من حكمه نتيجة لما يقوم به من سخاء مالي وعطف ومودة لشعب أنهكته الحروب الداخلية، ومزقته الفتن..

فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: (...ثمّ يغلبهم السفيناني فيقتل منهم خلقاً كثيراً، ويملك بطونهم، ويعدل فيهم حتى يقال فيه: والله ما كان يقال عليه إلّا كذبا، والله إنهم لكاذبون، ولا يعلمون ما تلقى أمة محمد عليه السلام) منه، ولو علموا لما قالوا ذلك. ولا يزال يعدل فيهم حتى يسير فأول سيره إلى حمص...).<sup>1</sup>

#### ملاحظات:

١- يظهر من عبارة: (يغلبهم السفيناني فيقتل منهم خلقاً كثيراً) أنه بعد سيطرته على دمشق يقوم بحملة إعدامات واسعة تشمل المعارضين

١ - السفيناني حتم مر، ص ٧٦ - ٧٧، نقلا عن إلزام الناصب.

أقول: المقطع من الخبر أعلاه هو جزء من خطبة البيان المنسوبة لأمير المؤمنين عليه السلام.

والمتخاذلين..

٢- توحى عبارة: (يملك بطونهم) أنه يكون سبباً لمعيشتهم من خلال المساعدات المادية والغذائية وما شابهما في ظرف عمّ فيه البلاء والفقر ونقص الأموال والأنفس والثمرات..وقد يكون المقصود من عبارة يملك بطونهم: أي يملك عواطفهم ومشاعرهم! أو يملك زعماء عشائريهم..

٣- توحى عبارة: (يعدل فيهم) أنه يتخذ من سياسة التوزيع العادل منطلقاً لإثبات حسن سيرته ودعم حركته..

٤- ويظهر أنّ هنالك أخباراً منتشرة قبل سيطرته على دمشق عن ظلمه وبطشه وقسوته وشدته، لكنّ ينجح في تغيير صورته من خلال وسائل الدعاية والإعلام، والسخاء المالي حتى يقول القائل: والله ما كان يقال عليه إلاّ كذباً.

٥- أنّ حقيقة السفيناني أدهى وأمر..

ورد في الخبر: (إنّك لو رأيت السفيناني لرأيت أخبث الناس، أشقر أحمر أزرق، يقول يا رب ثاري ثاري ثم النار، وقد بلغ من خبثه أنه يدفن أم ولد له وهي حية، مخافة أن تدل عليه)¹.

عن سليم بن قيس الهلالي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كتب إلى معاوية: (.. أنّ رجلاً من ولدك مشؤوم ملعون، جلف جاف، منكوس القلب، فظ غليظ، قد نزع الله من قلبه الرأفة والرحمة، أخواله من

كلب، كأني أنظر إليه، ولو شئت لسميته ووصفته وابن كم هو، فيبعث جيشاً إلى المدينة فيدخلونها، فيسرفون فيها في القتل والفواحش، ويهرب منهم رجل من ولدي، زكي نقي، الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وإني لأعرف اسمه وابن كم هو يومئذ وعلامته، وهو من ولد ابني الحسين الذي يقتله ابنك يزيد، وهو الشائر بدم أبيه فيهرب إلى مكة<sup>١</sup>.

بعد دمشق يزحف باتجاه حمص المدينة التاريخية التجارية المهمة، وهكذا يحقق إنتصاراته وسيطرته..

بعد سيطرته على مقاليد الإعلام في بلاد الشام يعمل لتسخيرها لصالح قضيتين هما:  
القضية الأولى:

إعادة الهوية الأموية الضائعة إلى الشعب السوري..

وإرجاع الأمة السنية لذاتها العثمانية من خلال إثارة الطرح التاريخي وإعادة قراءته من أجل الانطلاق منه لتحسين المنتمين إليه ومواجهة من يعتبره عدواً له<sup>٢</sup>..

١ - معجم أحاديث المهدي عليه السلام: ج ٦، ص ٢٩٨

٢ - في يوم ٤/٤/٢٠١٢م، عُقد في تركيا مؤتمراً موسعاً لمفكري ومنظري المذهب السلفي الوهابي، حول قراءة الأحداث السورية ومستقبلها وبرعاية الحكومة التركية.

تحدث فيه الشيخ عبد المجيد الزنداني - رئيس جامعة الإيمان في اليمن - قائلاً: يدعو هذا المؤتمر إلى إرجاع سوريا (بلاد الشام) لمجدها الحضاري الإسلامي التليد كما كانت عليه في زمن ←





القائم المنتظر عليه السلام ..

ثانيا:

تعمل الماكنة الإعلامية بوسائلها كافة على إظهار السفيناني كقائد مناسب في الزمن المناسب، وأنّ رايته راية هدى وحق، وأنه أمل المسلمين في زمن الإحباط والإضطراب والتراجع.. وهو المنقذ من أزمة الجوع والخوف والمحن..

وتعرضه الوسائل الدعائية على أنه امتداد حقيقي للسلف الصالح الذين حكموا بلاد الشام بالأمس البعيد، وأنّ الشام التي عاشت الإزدهار والعزة والفتوحات أيام معاوية ويزيد والأمويين بعدهم - كما يدعون - لا يمكن لها أن تزدهر اليوم إلّا بخلفهم السفيناني وحزبه..

❖ ماذا يصنع بعد استلام الحكم؟

الجواب: بعد خوضه معارك شرسة في سوريا وحرب شوارع تستمر ستة أشهر متتالية بلا هوادة وأمام السفيناني في هذه المعارك جبهتان:

الأولى: (جبهة الأصهب). الثانية: (جبهة الأبقع) ويستطيع السفيناني كسب المعارك ضدهما واضعافهما وكسرهما وملاحقة أنصارهما، ويشن حملة اعدامات واسعة وتصفية لجميع خصومه السياسيين وكلّ من يعارض نهجه وحزبه وحركته، ثمّ يستلم مقاليد الحكم في سوريا



الجديدة؛ وقبول مبدأ الإنتخابات للوصول إلى السلطة..

رابعاً: الحصول على تأييد علماء الدين والتفافهم حوله..

وهذا ما يظهر من رواية الشيخ الأجل الفضل بن شاذان التي نقلها العلامة السيد محمد صادق الخاتون آبادي في كتابه: كشف الحق: ١٤٣.

قال الفضل: حدثنا محمد بن أبي عمير قال: حدثنا جميل بن دراج قال: حدثنا زرارة بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

(استعيذوا بالله من شر السفيناني، والدجال، وغيرهما من أصحاب الفتن.. إلى أن قال: ..السفيناني من الوادي اليابس من أودية الشام، وهو من ولد عتبة بن أبي سفيان، وهذا الملعون يظهر الزهد قبل خروجه، ويتقشف، ويتقنع بخبز الشعير، والملح الجريش، ويبذل الأموال، فيجلب بذلك قلوب الجهال والأرذال؛ ثم يدعي الخلافة فيبايعونه، ويتبعهم العلماء الذين يكتمون الحق ويظهرون الباطل، فيقولون: أنه خير أهل الأرض!)<sup>١</sup>.

❦ ما معنى أن السفيناني يرجع من الروم منتصراً؟

كما اجبنا عن هذا التساؤل في كتابين سابقين (فتنة بلاد الشام - السفيناني..دراسة تحليلية شاملة) فقلنا: تعددت آراء الباحثين واختلفت في بيان المغزى من هذه الرواية، وسنستعرض أهمها ثم نبين ما توصلنا إليه:

١- قال السيد محمد الصدر في موسوعته: (تاريخ ما بعد الظهور)،  
الجزء الثالث، ص ١٦٤، تحت عنوان: النقطة الثالثة:  
إن هناك تهاافتاً بين مضامين هذه الأخبار. ومن ذلك: تعيين دين  
السفyani.

فبينما نسمع من أحد الأخبار إنه مسيحي بشكل وآخر (في عنقه  
صليب) نجد في خبر آخر أنه من المسلمين المهتمين باستئصال شيعة  
علي عليه السلام، مع الإلتفات إلى أنّ المسيحي قلماً يكون له اهتمام خاص  
بذلك.

٢- قال الشيخ علي الكوراني في كتابه: (المعجم الموضوعي لأحاديث  
الإمام المهدي عليه السلام) ص ٤٤٨: غيبة الطوسي - ٢٧٨، عن بشير بن غالب  
قال: (يقبل السفyani من بلاد الروم منتصراً في عنقه صليب وهو  
صاحب القوم).

وهذا يدل على أنّ السفyani نصراني، أو نشأ في مجتمعهم وتأثر  
بهم.

٣- قال السيد جلال الموسوي في كتابه: (السفyani حتمّ مر) ص ٤٢،  
معلقاً على الرواية التي نقلها الخاتون آبادي عن ابن شاذان قائلاً:  
فالرواية واضحة في ذهاب شخص السفyani كرجل سياسي ظاهره  
الإسلام إلى بلاد النصراني الذين يجرون له عملية غسل دماغ فكرية  
ومذهبية ليعود إلى بلده عادلاً عن الإسلام معتقاً للنصرانية الصليبية.

أقول: إنَّ الطوسي - أعلى الله مقامه - المتوفى عام: (٣٨٥هـ)، لم ينقل الرواية كاملة، وإنَّما نقل الشطر الأخير منها، ولذلك كلَّ من اعتمد على روايته في كتابه (الغيبة) من الباحثين ابتعد عن مرادها، لأنَّ شطرها الأخير يتوقف فهمه على الشطر الأول لترابطهما.. فلا تعارض بينها وبين الروايات التي تؤكد إسلامه وأثر العبادة عليه.

وليس هناك شخصية أخرى غير المعهودة في الروايات. ولا غير ذلك من الآراء..

والحقيقة إننا عثرنا على الرواية كاملة فقد دونها الشيخ الجليل الفضل بن شاذان - عليه الرحمة والرضوان - المتوفى عام: (٢٥٧هـ) أي قبل الطوسي بأكثر من قرن من الزمن والرواية هكذا:

(ثمَّ يبعث السفينانيَّ جيوشاً إلى الأطراف، ويسخر كثيراً من البلاد، ويبالغ في القتل والفساد، ويذهب إلى الروم لدفع الملك الخراساني، ويرجع منها منتصراً في عنقه صليب).

نقلها السيد الميرلوحى الأصفهاني في كتابه: (مختصر كفاية المهتدي لمعرفة المهدي عليه السلام) ص ٢١٠، ح ٢٩.

ولفهم المراد من الرواية نسأل:

❖ أولاً: لماذا يذهب السفيناني إلى بلاد الروم (الغرب)؟

❖ ثانياً: ما معنى أنه يأتي من تلك البلاد منتصراً، وفي عنقه صليب؟

❦ الجواب: يظهر من مفردات الرواية أنَّ السفيناني إنَّما يذهب إلى





ذلك المخطط كما حصل من قبل مع قيادات القاعدة بعد أحداث ١١ سبتمبر..

❖ كم يستمر حكم السفيناني في سوريا؟

كـ الجواب: تسعة أشهر فقط مقدار حمل امرأة.

❖ ما هي متبنيات الدولة السفينانية الجديدة؟

كـ الجواب: تتبنى الدولة الأموية الثانية في بلاد الشام بقيادة السفيناني ما تبنته الدولة الأموية الأولى بقيادة معاوية ويزيد وما تبناه هو:

أولاً: عداً علي بن أبي طالب عليه السلام وذريته وشيعتهم وجغرافية تواجدهم.

ثانياً: رفع شعار مظلومية عثمان بن عفان والمطالبة بدمه باعتباره قتل مظلوماً وأنّ علي بن أبي طالب عليه السلام وشيعته هم المتهمون بذلك.

ثالثاً: صناعة ملاذ آمن لأتباع النهج الأموي في بلاد الشام واستقطابهم للهجرة إلى سوريا لتقوية الكيان الأموي الجديد.

رابعاً: اتخاذ نهج الإبادة الجماعية الشاملة لشعبة آل محمد عليهم السلام والقضاء عليهم مسبوقاً بحملة تشويه إعلامي واسعة وهجمة فكرية كبرى تحت عنوان (الرافضة والارتداد والكفر والدفاع عن الصحابة وامهات المؤمنين وغيرها) تبرر لهم تلك الحملة العسكرية وذلك النهج كما صنع معاوية من قبل.



٢- بعد أن ينتصر السفنياني على خصمه الخراساني من خلال التفويض الأممي والدولي ويكسب شرعية المواجهة ضده يتحرك لتصفية حساباته معه على أرض العراق ، فلما يتقدم السفنياني لضرب شيعة العراق وعاصمة التشيع (الكوفة) يتحرك الخراساني للدفاع عن الشيعة وعاصمتهم ومقدساتهم..

عن أبي بكر الحضرمي ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه سمعه يقول :  
(لا بد أن يملك بنو العباس ، فإذا ملكوا واختلفوا وتشتت أمرهم خرج عليهم الخراساني والسفنياني هذا من المشرق ، وهذا من المغرب يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان ، هذا من ها هنا وهذا من ها هنا حتى يكون هلاكهم على أيديهما ، أما إنهما لا يقون منهم أحداً أبداً).<sup>١</sup>

وهناك رواية ذكرها ابن حماد في مخطوطته : ٢ ، ٧٠٠ عن أمير المؤمنين عليه السلام يذكر فيها أن حرباً بين أهل المشرق (الإيرانيين) والسوريين..

(...فيقاتله من بالشام من أهل المشرق ، وفي موضع يقال له البنية (الثنية) وأهل حمص في حرب المشرق وأنصارهم ، وبهم يومئذ منهم جند عظيم تقاتلهم فيما يلي دمشق...) <sup>٢</sup> ، لكن سندها ضعيف وممتنها مضطرب ، وعلى فرض صحتها فإن جيشاً من (الإيرانيين) ومعهم أهل حمص ذات الغالبية (العلوية) يقاتلون السفنياني في بدء حكومته ،

١ - الغيبة، الباب ١٤ ، ص ١٦

٢ - المعجم الموضوعي ، ص ٥٣٩





وقال أمير المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة: إنَّ الله عزوجل ذكره قدر فيما قدر وقضى وحتم بأنَّه كائن لا بدُّ منه أنَّه يأخذ بني أمية بالسيف جهرة، وأنَّه يأخذ بني فلان بغتة<sup>١</sup>.

وفي أمالي الطوسي: ج ٢، ص ٢٧٥. وغيبة النعماني: ب ١٨، ح ١٥، ص ٣٠٥:

عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّه قال: (اليمني والسفياني كفرسي رهان). بمعنى: أنَّ السفياني يتسابق لخراب الكوفة وتدميرها وقتل أهلها، واليمني يتسابق عليها لصدِّه وردِّه..

❖ من أيّ منفذ يدخل العراق، وأيّ طريق يسلك للوصول إلى الكوفة؟

الجواب: فيه احتمالان:

الاحتمال الأول: ربَّما يدخل عن طريق الموصل مروراً ببغداد ثمَّ يعسكر بين كربلاء والنجف...

الاحتمال الثاني: ربَّما يدخل عن طريق المنطقة الغربية للعراق (الأنبار) إذ يشترك العراق مع سوريا من جهة الغرب (الأنبار) بحدود طويلة، وتقابل محافظة الرمادي العراقية محافظة حوران ودرعا السورية والتي تسمى في التاريخ: (الوادي اليابس) ويمتد إلى الأردن..

وهناك منفذ بين البلدين هو منفذ: الوليد العراقي - أبوكمال

السوري.



درهم، فيشب الجار على جاره ويقول هذا منهم، فيضرب عنقه، ويأخذ ألف درهم. أما إن إمارتكم يومئذ لا تكون إلا لأولاد البغايا، وكأني أنظر إلى صاحب البرقع، قلت: ومن صاحب البرقع؟ فقال: رجل منكم يقول بقولكم، يلبس البرقع فيحوشكم فيعرفكم، ولا تعرفونه، فيغمز بكم رجلاً رجلاً، أما (إنه) لا يكون إلا ابن بغي<sup>١</sup>.  
أقول: كأني بالسفياني: باعتبار نسبة الجيش إليه.

وصاحب السفياني: وهو قائد الجيش الذي يدخل العراق.  
طرح رحله: أي عسكر واتخذ من رحبة الكوفة موضعاً لتمر كزه!  
رحبة الكوفة: جهتها الشمالية باتجاه كربلاء المقدسة، والرحبة بمعنى المساحة المفتوحة أو الواسعة (الصحراء).

روى الطبرسي في مجمع البيان: ٨ - ٦٢٢، قال: وروي عن حذيفة بن اليمان أن النبي ذكر فتنة تكون بين أهل المشرق والمغرب. قال: فبينما هم كذلك يخرج عليهم السفياني من الوادي اليابس في فور ذلك حتى ينزل دمشق، فيبعث جيشين جيشاً إلى المشرق وآخر إلى المدينة حتى ينزلوا بأرض بابل من المدينة الملعونة يعني بغداد فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف ويفضحون أكثر من مائة امرأة ويقتلون بها ثلاثمائة كبش من بني العباس ثم ينحدرون إلى الكوفة فيخربون ما حولها ثم يخرجون متجهين إلى الشام فتخرج راية هدى من الكوفة فيلحق ذلك الجيش فيقتلونهم لا يفلت منهم مخبر ويستنقذون ما في أيديهم من السبي والغنائم... الخ



❖ كم يلبث السفياي في الكوفة؟

كـ عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: (إذا سمعتم باختلاف الشام فيما بينهم فالهرب من الشام فإن القتل بها والفتنة، قلت: إلى أي البلاد؟ فقال عليه السلام: إلى مكة، فإنها خير بلاد يهرب الناس إليها، قلت: فالكوفة؟

قال: الكوفة ما ذا يلقون؟ يقتل الرجال إلا شامي ولكن الويل لمن كان في أطرافها، ماذا يمر عليهم من أذى بهم، وتسبى بها رجال ونساء وأحسنهم حالاً من يعبر الفرات، ومن لا يكون شاهداً بها، قال: فما ترى في سكان سوادها؟

فقال بيده يعني لا. ثم قال: الخروج منها خير من المقام فيها.

قلت: كم يكون ذلك؟

قال: ساعة واحدة من نهار.

قلت: ما حال من يؤخذ منهم؟

قال: ليس عليهم بأس أما إنهم سينقذهم أقوام ما لهم عند أهل الكوفة يومئذ قدر، أما لا يجوزون بهم الكوفة) <sup>١</sup>.

تعليق: تبين لنا الرواية عدة أمور منها:

١- إن التكليف عند ظهور معالم هذه الفتنة هو الخروج من الشام وعدم الإقامة فيها مهما تكن الأسباب لأن: (القتل فيها والفتنة) كما صرحت الرواية!





سينقذهم أقوام ما لهم عند أهل الكوفة يومئذ قدر، أما لا يجوزون بهم الكوفة).<sup>١</sup>

٢- راية هدى من الكوفة!

(..ثم يخرجون متوجهين إلى الشام، فتخرج راية هدى من الكوفة فتلحق ذلك الجيش منها على الفئتين، فيقتلونهم لا يفلت منهم مخبر ويستنقذون ما في أيديهم من السبي والغنائم).<sup>٢</sup>

٣- العصب من سواد الكوفة وأفراد من أهل البصرة!

عن ابن حماد: (..ويخرج قوم من سواد الكوفة يقال لهم العصب ليس معهم سلاح إلا قليل، وفيهم نفر من أهل البصرة فيدركون أصحاب السفيناني فيستنقذون ما في أيديهم من سبي الكوفة..).<sup>٣</sup>

٤- الرايات السود من خراسان!

عن ابن حماد: (..وتقبل الرايات السود حتى تنزل على الماء، فيبلغ من بالكوفة من أصحاب السفيناني نزولهم فيهربون، ثم ينزل الكوفة حتى يستنقذ من فيها من بني هاشم..).<sup>٤</sup>

وعن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام): (ويبعث السفيناني جيشاً إلى الكوفة وعدتهم سبعون

١ - المصدر السابق

٢ - تفسير الطبري: ج ٢٢ ص ٧٢

٣ - ابن حماد: ص ٨٣ ٨٤ حدثنا الحكم بن نافع، عن جراح، عن أرطاة قال: ولم يسنده إلى

النبي والرسالة.

٤ - المصدر السابق

ألفاً، فيصيبون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً وسيياً، فينما هم كذلك إذ أقبلت رايات من قبل خراسان وتطوي المنازل طياً حثيثاً، ومعهم نفر من أصحاب القائم..<sup>١</sup>

أقول: (تطوي المنازل طياً حثيثاً) إشارة إلى قدومهم عبر الطائرات! تبقى الإشارة إلى تصدي رجل ومعه ضعفاء لجيش السفيناني لكّنه يُقتل على يد أمير جيش السفيناني بين الحيرة والكوفة - أي الجنوب الغربي للكوفة..

(ثم يخرج رجل من موالي أهل الكوفة في ضعفاء فيقتله أمير جيش السفيناني بين الحيرة والكوفة)<sup>٢</sup>.

#### ❖ ما هو التكليف إبان دخول جيش السفيناني إلى الكوفة؟

الجواب: بيّنت الروايات الشريفة تكليف شيعةهم حين ظهوره، منها: ما رواه العلامة المجلسي في بحار الأنوار، ج ٥٢، ص ٣٧١: عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إذا سمعتم باختلاف الشام فيما بينهم فالهرب من الشام فإنّ القتل بها والفتنة.

قلت: إلى أيّ البلاد؟

فقال: إلى مكة، فإنّها خير بلاد يهرب الناس إليها.

قلت: فالكوفة؟

---

١ - البحار، ٥٢ - ٢٣٨

٢ - المصدر السابق

قال: الكوفة ماذا يلقون؟ يقتل الرجال إلا شامي، ولكن الويل لمن كان في أطرافها، ماذا يمر عليهم من أذى بهم، وتسبى بها رجال ونساء وأحسنهم حالاً من يعبر الفرات، ومن لا يكون شاهداً بها.

قلت: فما ترى في سكان سوادها؟

فقال بيده يعني لا. ثم قال: الخروج منها خير من المقام فيها.

قلت: كم يكون ذلك؟

قال: ساعة واحدة من نهار.

قلت: ما حال من يؤخذ منهم؟

قال: ليس عليهم بأس أما إنهم سينقذهم أقوام ما لهم عند أهل الكوفة يومئذ قدر، أما لا يجوزون بهم الكوفة.

وفي البحار، ج ٥٢، ص ٢٧٢، كذلك:

عن الحضرمي قال: قلت: لأبي عبد الله عليه السلام كيف نصنع إذا

خرج السفيناني؟

قال عليه السلام: (تغيب الرجال وجوهها منه، وليس على العيال بأس،

فإذا ظهر على الأكوار الخمس يعنى كور الشام فانفروا إلى صاحبكم).

وفيه، ج ٥٢، ص ٣٠٣: عن سدير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: (يا

سدير إلزم بيتك وكن حلساً من أحلاسه واسكن ما سكن الليل

والنهار، فإذا بلغك أن السفيناني قد خرج، فارحل إلينا ولو على

رجلك).

وفي كمال الدين، ج ٢، ص ٦٥٠: عن خلاد الصائغ، عن أبي عبد

الله ﷺ أنه قال: (السفيناني لا بد منه، ولا يخرج إلّا في رجب، فقال له رجل: يا أبا عبد الله إذا خرج فما حالنا؟ قال: إذا كان ذلك فإلينا).  
وفي غيبة النعماني، ص ٣٠٦، ح ١٧: عن يونس بن أبي يعفور، قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول: إذا خرج السفيناني يبعث جيشاً إلينا، وجيشاً إليكم فإذا كان كذلك فأتونا على [كل] صعب وذلول).

#### ❖ هل يصل السفيناني إلى البصرة؟

في الجواب: ورد نص في خطبة البيان المنسوبة لأمير المؤمنين ﷺ يقول: (ألا وإن السفيناني يدخل البصرة ثلاث دخلات يذل فيها العزيز ويسبي فيها الحرّيم).

لكن نسبة الخطبة إلى أمير المؤمنين ﷺ لم تثبت، وأعتقد أنّ هذه الخطبة مخلوطة بشيء من الإضافات، ولعلّ هذا المقطع من إضافات الشراح أو النساخ أو غيرهم، لأنّها تنفرد في ذكر هذه المسألة، أما الروايات المتواترة المعتبرة فتوضح خارطة حركة السفيناني وجغرافيته الميدانية، ولا يوجد على حدّ إطلاعي ما يفيد أنّ السفيناني يصل إلى البصرة أو يصول ويجول في جنوب العراق إبان دخول جيشه لهذا البلد الكريم..

#### ❖ ما هو موقف الأكراد والأقليات الأخرى من غزو العراق من قبل جيش السفيناني الشامي؟

في الجواب: لم تذكر الروايات الشريفة موقف الأكراد وغيرهم من غزو جيش السفيناني الشامي للعراق، ولعلّهم يقفون على حياد..



### ❖ لماذا يتخذ السفيناني دمشق عاصمة لدولته؟

الجواب: يستند السفيناني في اتخاذ دمشق الشام عاصمة لدولته الناشئة على أحاديث موضوعة مكذوبة، كان ولا يزال أتباع الصحابة يتبجحون بها وهي تمدح الشام مدحاً مبالغاً فيه وحين نتفحص الروايات المادحة للشام نجد ما مروية عن: (كعب الأحبار - عبد الله بن حوالة الأزدي - عبد الله بن عمر بن الخطاب عن أبيه - أبو هريرة - واثلة بن الأسقع - مالك بن يخامر عن معاذ) ! وهم ما بين وضاع وكذاب ومدلس وضعيف و..، ولكل واحد منهم دوافعه الخاصة..<sup>١</sup>

### ❖ ما هي الأحاديث الموضوعة في مدح الشام؟

الجواب:

١ - قال صاحب المعجم الموضوعي، ص ٤٩: عمل اليهود بقوة وإصرار للتأثير الثقافي على المسلمين من عهد النبي ﷺ حتى أنهم ترجموا توراتهم إلى العربية، وأعطوها لعمر ابن الخطاب ليقتنع بها النبي ﷺ فيعترف بشرعيتها ويعتمدها كتاباً للمسلمين! فغضب ﷺ وقال: (والذي نفس محمد بيده لو أصبح موسى فيكم ثم اتبعتموه وتركتموني لضللتكم)! وفي كتاب عبد الرزاق: ١١٣/٦: قال عمر بن الخطاب: (يا رسول الله إني مررت بأخ لي من قريظة وكتب لي جوامع من التوراة أفلا اعرضها عليك؟ قال: فتغير وجه رسول الله ﷺ! قال عبد الله فقلت: مسخ الله عقلك! ألا ترى ما بوجه رسول الله؟!.. وفي فتح الباري: ٤٣٨/١٣. وكان لليهود مدرستان في المدينة وعلاقات مع عدد من أصحاب النبي ﷺ خاصة بعمر، فكان يحضر عندهم كل يوم سبت، وطلب من النبي ﷺ أن يكتب هو والصحابة أحاديثهم وقال: إنها تأخذ بمجامع قلوبهم! فنهاهم النبي وقال لهم إنهم لا يمكن أن يهدوكم وقد أضلوا أنفسهم! لكنهم لم يطيعوا النبي فتابعوا حضورهم عندهم وكتابتهم قصصهم وخرافات تلمودهم حتى اضطر النبي ﷺ أن يدعو المسلمين بالسلاح، ويخطب ويحذرهم من المتأثرين باليهود وأطلق عليهم اسم (المتهوِّكين)!



وسادتي فظننت أنّ الله قد نحل عن أهل الأرض فأتبعته بصري فإذا هو نور ساطع بين يدي حتى وضع بالشام فقال ابن حوالة: يا رسول الله خر لي. قال: عليك بالشام فمن أبى أن يلحق بالشام فليلحق بيمنه وليستق من غدره فإن الله قد تكفل إلى بالشام وأهله).

● في مسند أحمد: ١١٨/٢: عن ابن عمر، أنّ النبي ﷺ قال: (اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا، قالوا: وفي نجدنا، قال: هناك الزلازل والفتن وبها أوقال: منها يطلع قرن الشيطان).

### ملاحظات:

يلاحظ على هذه الأحاديث وأمثالها مجموعة أمور منها:  
أولاً: أنّ روايتها المباشرين هم بين ضعيف وكذاب وزنديق ووضاع ومدلس..

ثانياً: أنّ المصلحة الشخصية والدوافع الفئوية والخلفيات القومية والأولويات السياسية هي المنشأ لوضع هذه الأحاديث..

ثالثاً: أنّها تتعارض مع غيرها من الأحاديث المروية في المصادر التي ذكرتها.. فمثلاً نقرأ في ما تقدّم من أحاديث ذم واضح وصريح لمكة والمدينة، في حين إنّنا نقرأ في موضع آخر مدح صريح لمكة والمدينة!  
كما جاء في مسند الشاميين للطبراني: ٢٤٦/٢، عن ابن عمر، عن رسول الله ﷺ أنّه قال: (اللهم بارك لنا في مكنتنا، وبارك لنا في

مدينتنا، وبارك لنا في شامنا، وبارك لنا في يمننا، وبارك لنا في صاعنا،  
وبارك لنا في مدنا، فقال رجل: يا رسول الله، العراق ومصر؟ فقال:  
هناك ينبت قرن الشيطان، وثمّ الزلازل والفتن).

فابن عمر هنا يناقض ما رواه سابقاً من ذم للحجاز!!!  
وفي الحقيقة إن المأثور يتجه نحو ذم الشام وأهلها وحكامها سيما  
الأمويين، ومن لفّ لفهم..

عن أبان، عن عبد الملك قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صوم  
تاسوعا وعاشورا من شهر المحرم، فقال: تاسوعا يوم حوصر فيه  
الحسين عليه السلام وأصحابه بكر بلا، واجتمع عليه خيل أهل الشام وأناخوا  
عليه، وفرح ابن مرجانة وعمر بن سعد بتوافر الخيل وكثرتها،  
واستضعفوا فيه الحسين عليه السلام وأصحابه وأيقنوا أنه لا يأتي الحسين عليه السلام  
ناصر، ولا يمدّه أهل العراق بأبي المستضعف الغريب ثمّ قال: وأما يوم  
عاشورا فيوم أصيب فيه الحسين عليه السلام، صريعاً بين أصحابه وأصحابه  
حوله صرعى عرّة، أفصوم يكون في ذلك اليوم؟ كلا ورب البيت  
الحرام ما هو يوم صوم، وما هو إلّا يوم حزن ومصيبة دخلت على أهل  
السماء وأهل الأرض وجميع المؤمنين، ويوم فرح وسرور لابن مرجانة  
وآل زياد وأهل الشام غضب الله عليهم وعلى ذرياتهم وذلك يوم بكت  
جميع بقاع الأرض خلا بقعة الشام فمن صامه أو تبرك به حشره الله مع  
آل زياد ممسوخ القلب، مسخوطاً عليه، ومن اذخر إلى منزله ذخيرة  
أعقبه الله تعالى نفاقاً في قلبه إلى يوم يلقاه، وانتزع البركة عنه وعن أهل

بيته وولده، وشاركه الشيطان في جميع ذلك).<sup>١</sup>  
 عن الحسين بن أبي غندر، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:  
 سألته عن صوم يوم عاشورا فقال: ذاك يوم قتل الحسين عليه السلام فإن كنت  
 شامتاً فصم، ثم قال: إن آل أمية لعنهم الله ومن أعانهم على قتل  
 الحسين عليه السلام من أهل الشام نذروا نذراً إن قتل الحسين عليه السلام وسلم من  
 خرج إلى الحسين عليه السلام وصارت الخلافة في آل أبي سفيان أن يتخذوا  
 ذلك اليوم عيداً لهم يصومون فيه شكراً ويفرحون أولادهم، فصارت  
 في آل أبي سفيان سنة إلى اليوم في الناس، واقتدى بهم الناس جميعاً،  
 فلذلك يصومونه، ويدخلون علي عيالاتهم وأهاليهم الفرح ذلك اليوم.  
 ثم قال: إن الصوم لا يكون للمصيبة، ولا يكون إلا شكراً للسلامة، و  
 إن الحسين عليه السلام أصيب فإن كنت ممن أصيب به فلا تصم! وإن كنت  
 شامتاً ممن تبرك بسلامة بني أمية فصم شكراً لله تعالى).<sup>٢</sup>

### الزحف بقيادة الإمام عليه السلام نحو دمشق لتحريرها من الأمويين الجدد

#### معركة تحرير دمشق وإلقاء القبض على السفيناني وإعدامه

وهنا مطلبان: (عرض الروايات - بيان سير الأحداث):

المطلب الأول: عرض الروايات التي تصف زحف الإمام عليه السلام مع  
 أنصاره نحو دمشق ومعركة تحريرها من الأمويين الجدد وإلقاء القبض على

١ - البحار: ج ٤٥، ص ٩٥

٢ - الكافي: باب صوم عرفة وعاشورا، رقم: ٧٥٥.

زعيمهم السفياني وإعدامه.

في حديث مطول عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام: (... ثم يأتي الكوفة فيطيل بها المكث ما شاء الله أن يمكث ، حتى يظهر عليها. ثم يسير حتى يأتي العذراء هو ومن معه وقد لحق به ناس كثير والسفياني يومئذ بوادي الرملة ، حتى إذا التقوا وهو يوم الأبدال ، يخرج أناس كانوا مع السفياني من شيعة آل محمد عليه السلام ، ويخرج ناس كانوا مع آل محمد عليه السلام إلى السفياني فهم من شيعته حتى يلحقوا بهم ويخرج كل ناس إلى رايتهم وهو يوم الأبدال. قال أمير المؤمنين عليه السلام: ويقتل يومئذ السفياني ومن معه حتى لا يترك منهم مخبر ، والخائب يومئذ من خاب من غنيمة كلب...)¹.

عن الحرث بن يزيد ، سمع بن زهير الغافقي سمع علياً عليه السلام يقول: (يخرج في اثني عشر ألفاً إن قلّوا ، أو خمسة عشر ألفاً إن كثروا ، يسير الرعب بين يديه ، لا يلقاه عدو إلا هزمهم بإذن الله ، شعارهم أمت أمت ، لا يبالون في الله لومة لائم ، فيخرج إليهم سبع رايات من الشام فيهزمهم ويملك ، فترجع إلى الناس محبتهم ونعمتهم وقاصتهم وبيزارتهم ، فلا يكون بعدهم إلا الدجال. قلنا وما القاصة والبيزارة؟ قال: يقبض الأمر حتى يتكلم الرجل بما شاء لا يخشى شيئاً)².

عن سلمة بن أنس ، عن الاصبغ بن نباتة قال : خطب أمير المؤمنين

١ - العياشي: ج ١ ص ٦٤ ح ١١

٢ - ابن حماد: ص ٩٦



علي عليه السلام خطبة فذكر المهدي عليه السلام وخروج من يخرج معه وأسماءهم فقال له أبو خالد الحلبي : صفه لنا يا أمير المؤمنين؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : وكأني أنظر إليهم والزي واحد والقَد واحد والجمال واحد واللباس واحد كأنما يطلبون شيئاً ضاع منهم فهم متحiron في أمرهم حتى يخرج إليهم من تحت ستار الكعبة في آخرها رجل أشبه الناس برسول الله صلوات الله عليه وآله خلقاً وخلقاً وحسناً وجمالاً فيقولون أنت المهدي؟ فيجيهم ويقول: أنا المهدي. فيقول بايعوا على أربعين خصلة واشتروا عشرة خصال، قال الأحنف: يا مولاي وما تلك الخصال؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام يبايعون على ألا يسرقوا ولا يزنوا ولا يقتلوا ولا يهتكوا حرماً محرماً ولا يسبوا مسلماً ولا يهجموا منزلاً ولا يضربوا أحداً بالحق ولا يركبوا الخيل الهماليج ولا يتمنطقوا بالذهب ولا يلبسوا الخنز ولا يلبسوا الحرير ولا يلبسوا النعال الصرارة ولا يخربوا مسجداً ولا يقطعوا طريقاً ولا يظلموا يتيماً ولا يخيفوا سبيلاً ولا يحتسبوا مكرماً ولا يأكلوا مال اليتيم ولا يفسقوا بغيلاً ولا يشربوا الخمر ولا يخونوا أمانة ولا يخلفوا العهد ولا يحبسوا طعاماً من بر أو شعير ولا يقتلوا مستأمناً ولا يتبعوا منهزماً ولا يسفكوا دماً ولا يجهزوا على جريح ويلبسون الخشن من الثياب ويوسدون التراب على الخدود ويأكلون الشعير ويرضون بالقليل ويجاهدون في الله حق جهاده ويشمون الطيب ويكرهون النجاسة. ويشترط لهم على نفسه ألا يتخذ صاحباً ويمشي حيث يمشون ويكون من حيث يريدون يرضى بالقليل ويملاً الأرض



لغضب الله تعالى فترشقهم الطير بأجنحتها والجبال بصخورها والملائكة بأصواتها ولا تكون ساعة حتى يهلك الله أصحاب السفيناني كلهم ولا يبقى على الأرض غيره وحده فيأخذه المهدي عليه السلام فيذبجه تحت الشجرة التي أغصانها مدلاة على بحيرة طبرية ويملك مدينة دمشق...<sup>١</sup>

عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا بلغ السفيناني أن القائم عليه السلام قد توجه إليه من ناحية الكوفة، يتجرد بخيله حتى يلقي القائم عليه السلام فيخرج فيقول: أخرجوا إلى ابن عمي، فيخرج عليه السفيناني فيكلمه القائم عليه السلام فيجئ السفيناني فيبايعه ثم ينصرف إلى أصحابه فيقولون له: ما صنعت؟ فيقول: أسلمت وبايعت فيقولون له: قبح الله رأيك بين ما أنت خليفة متبوع فصرت تابعا فيستقبله فيقاتله، ثم يمسون تلك الليلة، ثم يصبحون للقائم عليه السلام بالحرب فيقتلون يومهم ذلك. ثم إن الله تعالى يمنح القائم عليه السلام وأصحابه أكتافهم فيقتلونهم حتى يفنؤهم حتى أن الرجل يختفي في الشجرة والحجرة، فتقول الشجرة والحجرة: يا مؤمن هذا رجل كافر فاقتله، فيقتله، قال: فتشبع السباع والطيور من لحومهم، فيقيم بها القائم عليه السلام ما شاء. قال: ثم يعقد بها القائم عليه السلام ثلاث رايات: لواء إلى القسطنطينية يفتح الله له ولواء إلى الصين فيفتح له، ولواء إلى جبال الديلم فيفتح له<sup>٢</sup>.

١ - ملاحم ابن طاووس: ص ١٤٥ ب ٧٩ - عن فتن السليبي

٢ - البحار: ٣٨٨/٥٢





- ١٤- ولا يقطعوا طريقا
- ١٥- ولا يظلموا يتيما
- ١٦- ولا يخيفوا سبيلا
- ١٧- ولا يحتسبوا مكرًا
- ١٨- ولا يأكلوا مال اليتيم
- ١٩- ولا يفسقوا بغيلام
- ٢٠- ولا يشربوا الخمر
- ٢١- ولا يخونوا أمانة
- ٢٢- ولا يخلفوا العهد
- ٢٣- ولا يجسوا طعاما من بر أو شعير
- ٢٤- ولا يقتلوا مستأمنًا
- ٢٥- ولا يتبعوا منهزما
- ٢٦- ولا يسفكوا دما
- ٢٧- ولا يجهزوا على جريح
- ٢٨- ويلبسون الخشن من الثياب
- ٢٩- ويوسدون التراب على الخدود
- ٣٠- ويأكلون الشعير
- ٣١- ويرضون بالقليل
- ٣٢- ويجاهدون في الله حق جهاده
- ٣٣- ويشمون الطيب

٣٤. ويكرهون النجاسة.

ويشترط لهم على نفسه ألا يتخذ صاحباً ويمشي حيث يمشون ويكون من حيث يريدون يرضى بالقليل ويملاً الأرض بعون الله عدلاً كما ملئت (جورا)

ثم يحرم مكة من سراق البيت الحرام (بنو شيبه) المنصبون من قبل حكومة آل فلان ، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام : (يخرج.. اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام ويقطع أيدي بني شيبه ويعلقها في الكعبة) <sup>١</sup>.

ثم تُحرر المدينة المنورة وبقية أرض الحجاز، فينصب الإمام عليه السلام نائباً له (خليفة) ويتوجه بعدها نحو العراق، فيأتي بسبع قباب من نور لا يعلم بأيها هو، وينزل في النجف فيزور ضريح جدّه أمير المؤمنين عليه السلام وينشر راية جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ويتجه نحو كربلاء المقدّسة لزيارة ضريح جدّه الحسين عليه السلام، ويعقد العزاء مع شيعته ، ويمكث في الكوفة ما شاء الله أن يمكث ، ويقوم ببقية الأعمال الخاصة بالعراق كما مر بك في الأوراق السابقة..

ثمّ يستعد عليه السلام مع أنصاره وأصحابه للزحف نحو دمشق الشام معقل بني أمية وأتباع نهجهم الضال ، وتجتمع يومئذٍ في الشام سبع رايات (ربّما هي سبع أحزاب أو اتجاهات أو حركات) تتحد لمواجهة المد



الإسلامي الشيعي المتنامي بقيادة المهدي من آل محمد عليه السلام، وزحف جحافل الإيمان ، فيسير الرعب أمامهم ومعهم الملائكة ، للقضاء على عدو الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، وفي طريقهم إلى الشام تتصدى لهم بعض المجاميع هنا وهناك من المتأثرين بالنهج الأموي ، كما تقدّم في الخبر عن أمير المؤمنين عليه السلام : (يخرج في أثني عشر ألفاً إن قتلوا، أو خمسة عشر ألفاً إن كثروا، يسير الرعب بين يديه، لا يلقاه عدو إلا هزمهم بإذن الله، شعارهم أمت أمت، لا يباليون في الله لومة لائم، فيخرج إليهم سبع رايات من الشام فيهزمهم...)، يظهر من الخبر إن قبل وصولهم إلى الشام يلقاهم عدو فيهزموه بإذن الله، وشعارهم: أمت يا الله الفتن أمت يا الله الفتن.

فيصل الإمام عليه السلام مع جيشه إلى منطقة العذراء ، قال في معجم البلدان (عذراء): بالفتح ثم السكون والمد وهو في الأصل الرملة التي لم توطأ والدرّة العذراء التي لم تثقب. وهي قرية بغوطة دمشق من إقليم خولان معروفة. وإليها ينسب مرج وإذا انحدرت من ثنية العقاب وأشرفت على الغوطة فتأملت على يسارك رأيتها إلى أول قرية تلي الجبل وبها منارة وبها قتل حُجر بن عدي الكندي وبها قبره وقيل: إنه هو الذي فتحها..<sup>١</sup>

لكن يظهر إن السفيناني غير متواجد في هذا المكان بل هو في فلسطين



مع السفيناني (من شيعة آل محمد عليه السلام) ، بمعنى : يجب أن يكونوا من شيعة آل محمد عليه السلام ، وليس هم أصلاً من الشيعة ، إذ لا يوجد خبر يفيد بأن من الشيعة من يساند السفيناني أو يلتحق به..

وربما إلتحاقهم بالإمام عليه السلام في ذلك اليوم نتيجة لخطاب يطلقه الإمام عليه السلام أو فتح باب للحوار أو موعظة كما فعل جدّه أمير المؤمنين عليه السلام من قبل ، فيتأثر بعضهم ويتخذ قرار الإلتحاق كما حصل للحر بن يزيد الرياحي في معركة كربلاء الخالدة..

وإلتحاق جماعة هم أصلاً من غير الشيعة لكنهم إلتحقوا بالإمام عليه السلام لسبب أو لآخر لكنهم لما وصلوا إلى المعركة الفاصلة دفعتهم خلفيتهم المظلمة إلى أن يتركوا معسكر الحق ويلتحقوا بمعسكر الباطل ، كما يظهر من الرواية المتقدمة : (ويخرج ناس كانوا مع آل محمد عليه السلام إلى السفيناني فهم من شيعته حتى يلحقوا بهم ويخرج كل ناس إلى رايتهم وهو يوم الأبدال..) ، لاحظ كلمة : (كانوا مع آل محمد) ولم تقل (كانوا من شيعة آل محمد عليه السلام) وكلمة : (فهم من شيعته) التي توحى إنهم أصلاً من أتباع المخالفين !

وعليه يتبين خطأ الرأي القائل أنّ : (الأبدال : قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم إذا مات واحد أبدل الله مكانه آخر ، وعن القاموس الأبدال : قوم يقيم الله بهم الأرض وهم سبعون ، أربعون بالشام وثلاثون بغيرها لا يموت أحدهم إلّا قام مقامه آخر من سائر الناس). (مجمع البحرين : ج ٢) ، والظاهر أنّ أكثر الأبدال من أهل الشام



الحسين عليه السلام)..

عن الحلبي ، قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : (لما قتل الحسين عليه السلام سمع أهلنا قائلاً يقول بالمدينة : اليوم نزل البلاء على هذه الأمة فلا ترون فرحاً حتى يقوم قائمكم فيشفي صدوركم ، ويقتل عدوكم ، وينال بالوتر أوتارا).<sup>1</sup>

يقول الإمام علي عليه السلام في الخبر المتقدم : (ثم إن الله تعالى يمنح القائم عليه السلام ، وأصحابه أكتافهم فيقتلونهم حتى يفنوهم حتى أن الرجل يختفي في الشجرة والحجرة ، فتقول الشجرة والحجرة : يا مؤمن هذا رجل كافر فاقتله ، فيقتله ، قال : فتشعب السباع والطيور من لحومهم..).  
ثم يتم إلقاء القبض على السفيناني ويُقدّم للإعدام وبذلك تنتهي حقبة طويلة من الضلال والانحراف عاشتها الأمة بسبب سياسة خلفاء السوء وأئمة الكفر والضلال وأتباعهم الهمج الرعاع..

قال أمير المؤمنين عليه السلام : (...فيغضب الله على السفيناني ويغضب خلق الله لغضب الله تعالى فترشقهم الطير بأجنحتها والجبال بصخورها والملائكة بأصواتها ولا تكون ساعة حتى يهلك الله أصحاب السفيناني كلهم ولا يبقى على الأرض غيره وحده فيأخذه المهدي عليه السلام فيذبجه تحت الشجرة التي أغصانها مدلاة على بحيرة طبرية ويملك مدينة دمشق..).

وتحرر الشام وما حولها ، وترجع للمسلمين الألفة والنعمة والحرية بكلّ ما تحمل هذه الكلمات من معنى ، كما قال أمير المؤمنين عليه السلام في الخبر المتقدّم : (...فيهمزمهم ويملك ، فترجع إلى الناس محبتهم ونعمتهم وقاصتهم وبزارتهم ، فلا يكون بعدهم إلّا الدجال. قلنا وما القاصة والبزارة قال : يقبض الأمر حتى يتكلم الرجل بما شاء لا يخشى شيئاً).  
وبعد القضاء على السفيناني يتجه الإمام عليه السلام وأنصاره لتحرير المسجد الأقصى من اليهود في معركة تحرير القدس وفلسطين ، ثمّ بعدها يقاتل الدجال مع عيسى بن مريم عليه السلام...

#### ❦ كم عمر السفيناني حين خروجه، وهل هو متزوج، وهل له أولاد؟

❦ الجواب : سكت الروايات الشريفة عن ذلك، ومعرفة عمره وزواجه وأولاده لا تضر من جهلها، فالنافع هو تشخيص هذه الشخصية المعادية لآل محمد عليه السلام وشيعتهم، وعدم الافتنان بها وبدعواتها الباطلة، وإنّ أحاديث أهل البيت عليهم السلام أعدتها من أهم علامات الظهور المبارك...

#### ❦ ما هو المقصود بوصف السفيناني بـ(ابن آكلة الأكباد)؟

❦ الجواب : المقصود بآكلة الأكباد هي : (هند بنت عتبة) زوجة أبي سفيان ، كانت في الجاهلية من ذوات الأعلام العاهرات المعروفة بالفسق والفجور، تستقبل كل وارد وراغب على أيّ حال..  
وحيثما ولد لها معاوية تنازع عليه أربعة رجال ؛ لأنهم كانوا واقعوها على طهر واحد!

جنّدت كلّ جهودها، وعبأت أسرتها وقومها ليل نهار ضدّ الرسول



والرسالة والمرسل ، وحاربت الإسلام بجيوش قريش والأحزاب عشرين عاماً (ثلاثة عشر عاماً قبل الهجرة بمكة ، وسبعة أعوام بعد الهجرة إلى فتح مكة) ، وبعد أن حرّضت المشركين واليهود لشن الحروب ضدّ المسلمين ، وبعد أن أغرت (وحشياً) بنفسها ومالها لقتل (حمزة) عم النبي ﷺ ، فقتله وجاءت هند فمثلت بجسده الزاكي ، فشقت بطنه واستخرجت كبده ولاكته وشربت دمه وقطعت أصابعه ، وبعد أن فتحت مكة واندحرت قريش أتت النساء لتبايع النبي ﷺ وكانت معهنّ هند بنت عتبة ، وكانت متنكرة خوفاً من أن يعرفها النبي ﷺ ، وكان الرسول على الصفا وعمر بن الخطاب أسفل منه ، فقال النبي ﷺ : أبايعكنّ على أن لا تُشركن بالله شيئاً.

فقالت هند : إنك لتأخذ علينا أمراً ما رأيناك أخذته على الرجال ! - وذلك أنه بايع الرجال يومئذ على الإسلام والجهاد فقط . فقال النبي ﷺ : ولا تسرقن .

فقالت هند : إنّ أبا سفيان رجل ممسك - أي بخيل - وإني أصبت من ماله هنات - أي سرقت منه شيئاً - فلا أدري أيحل لي أم لا ؟

فقال أبو سفيان : ما أصبت من مالي فيما مضى فهو لك حلال . فضحك رسول الله ﷺ وعرفها ، فقال : وإنك لهند بنت عتبة ؟ قالت : نعم ، فاعف عمّا سلف يا نبي الله ، عفا الله عنك .

فقال : ولا تزنين .

فقالت هند : أوتزني الحرّة ؟ ! فضحك عمر بن الخطاب ؛ لما كان

جرى بينه وبينها في الجاهلية!

وهذه (أكلة الأكباد) هي بنت لعتبة بن ربيعة، وبنت أخ لشيبة بن ربيعة، وأخت للوليد بن عتبة، وهؤلاء الثلاثة سماهم القرآن: (مفسدون) و(فجار)!

فقد روى الحافظ الحاكم الحسكاني الحنفي بأسانيد عديدة، قال: عن ابن عباس ❦ **﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾** علي وحمزة وعبيدة بن الحارث ❦ **﴿كَالْمُفْسِدِينَ﴾** : عتبة وشيبة والوليد، ❦ **﴿أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ﴾** : علي وأصحابه، ❦ **﴿كَالْفُجَّارِ﴾** : عتبة وأصحابه.<sup>١</sup>

❦ **هل أن السفيناني حين خروجه يكون لقبه (السفيناني) كما عرفته الروايات، أو له اسم ولقب آخر؟**

❦ **الجواب:** قد يكون لقبه كما ذكرته الروايات الشريفة وهو (السفيناني) نسبة إلى جدّه (أبو سفينان) وقد يكون له لقب آخر غير الذي ذكر لكن تشخيصه يكون عن طريق القرائن المتعددة كسيطرته على الأماكن الخمسة، ومنهجه وغيرها..

❦ **هل يعلم السفيناني إنه يخوض حرباً ضد الإمام المهدي المنتظر عليه السلام الذي بشر به النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أحاديثه المتواترة؟**

❦ **الجواب:** أن مثل السفيناني كمثل جده يزيد حين أقدم على قتل سيّد شباب أهل الجنة عليه السلام وهو يعلم أنه سيّد شباب أهل الجنة!<sup>٢</sup>

١ - شواهد التنزيل: ٢ - ١١٢ - ١١٣، والآية: ٢٨ من سورة: ص.

٢ - وقد رواه من أهل السنة علماء ومحدثون لا يحصى عددهم كثرة: ←

وكمثل جدّه معاوية حين جيّش الجيوش ضدّ أمير المؤمنين عليّ عليه السلام وهو يعلم علم اليقين قول رسول الله ﷺ في حقّ عليّ عليه السلام: (عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ يدور الحقّ معه حيثما دار) ! وكمثل أبي سفيان حين حارب رسول الله ﷺ وهو ينظر بأمّ عينه المعاجز الباهرة لرسول الله ﷺ ! فإن كان السفياني يعلم إنّ المهدي الذي بشر به رسول الله ﷺ فتلك مصيبة ، وإن لم يعلم فالمصيبة أعظم !.

→ فقد أخرج الترمذي بسنده عن أبي سعيد الخدري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة». صحيح الترمذي ٣٠٦/٢ .  
وأخرج ابن ماجه بسنده عن عبدالله بن عمر ، قال : «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة ، وأبوهما خير منهما». سنن ابن ماجه ٤٤/١ .  
وأخرج أحمد بإسناده عن حذيفة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «ملك من الملائكة لم يهبط إلى الأرض قبل هذه الليلة ، فاستأذن ربّه أن يسلم عليّ ويبشّرني أن الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة ، وأن فاطمة سيّدة نساء أهل الجنة». مسند أحمد ٣٩١/٥ .  
١ - عن أبي ثابت مولى أبي ذر قال : دخلتُ على أمّ سلمة ، فرأيتها تبكي وتذكر عليّاً ، وقالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : (عليّ مع الحقّ ، والحقّ مع عليّ ، يدور الحقّ معه حيثما دار). ذكر هذا الحديث معظم حفاظ ورواة القوم بدرجة التواتر وبطرق متعددة وألفاظ مختلفة ، ومتقاربة ، منهم :

الحافظ ابن عساكر الدمشقي المتوفى سنة ٥٧١ في «تاريخ دمشق» ج ٦ ص ١٠٧ ط دمشق. ومنهم الحموي المتوفى سنة ٧٢٢ في «فرائد السمطين». ومنهم الترمذي المتوفى سنة ٢٧٩. والبيهقي المتوفى سنة ٣٠٠. وللمزيد يمكنك مراجعة المصادر المذكورة في كتاب إحقاق الحق ج ٥ من ص ٦٢٣ إلى ٦٣٨ ، وهي اثنا عشر مصدراً.

❖ ما هي الآراء الشاذة حول السفنياني؟

كجواب:

أولاً: سفنياني الفتوى: وهو مصطلح أطلقه أحد الكتاب ضمن سلسلة: (أطروحات معاصرة)، حاول فيها جاهداً أن يفصل الروايات على مزاجه وهواه، فشرّق وغرّب، متهماً تارة وطاعناً أخرى، في محاولة بائسة لزعزعت ارتباط الجمهور الشيوعي عن قيادته الحقّة المتمثلة بمرجعياته الدينية، وخلاصة قوله: إنّ كلّ من يتصدى مفتياً بوجه من يدعي نصرة الإمام أو وصايته أو غير ذلك فهو السفنياني المقصود في أحاديثهم، وهذا تأويله!!!

أقول: لو كان هذا الرأي صحيحاً لتوجه الإشكال للإمام المهدي عليه السلام نفسه! لأنّه تصدّى لجملة من المنحرفين والضالين في زمن الغيبة الصغرى، فاضحاً وطارداً ولاعناً ومبثراً، لا شيء إلّا لأنهم ادّعوا ما ليس لهم أو دعو الناس إليه!

فهذا رأي غريب وشاذ وغير مقبول بل يخالف صريح الروايات وصححتها!

ثانياً: الزرقاوي هو السفنياني: وهو رأي ذكر في كراس: (حركة الزرقاوي)، لكتابه عبد الله طويل، حاول فيه الكاتب أن يطبق حركة الزرقاوي الإجرامية على حركة السفنياني الدموية، وبما أنّ وصف حركة السفنياني في الروايات مطابقة لحركة الزرقاوي فإنّ الزرقاوي هو السفنياني!

أقول: ليس صحيحاً أن نجر الرواية إلى الحدث بل إنّ الرواية أصل  
 نتمسك به في اليد اليمنى والحدث فرع ندعه في اليد اليسرى فتارة يتطابق  
 الحدث مع وصف الرواية ، وأخرى يغايره فالأحداث مرآة عاكسة لبيان  
 الرواية وليس العكس! نعم إنّ ما قام به المجرم الأردني (الزرقاوي) في  
 أرض العراق لجرم ترتعد منه السماوات والأرض ، لكن أن نقول أنّه هو  
 السفيناني المعهود فهذا غير صحيح البتة. سيما أنّ الزرقاوي الهالك قتل  
 في قرية هبهب من توابع محافظة ديالى ، والسفيناني يقتل في الشام على يد  
 المهدي من آل محمد عليه السلام ، بعد معركة الشام الكبرى وتحريرها من أتباع  
 وأشياع بني أمية وأنصارهم اليهود في الأرض المحتلة..

إذن هذا رأي خاطئ وخلاف الواقع الروائي والميداني..

ثالثاً: شارون هو السفيناني: شاع في أواخر التسعينات من القرن  
 المنصرم إبان انتفاضة الأقصى الثانية أن المجرم أرييل شارون رئيس وزراء  
 الكيان الصهيوني الغاصب هو السفيناني الذي تحدثت عنه الروايات ،  
 ولكنه رأي شاذ وغير صحيح لأنّه يخالف الصحيح والصريح من  
 الروايات الشريفة ، التي فصلت لنا نسب السفيناني وجغرافية حركته  
 الضالة..

رابعاً: أنّه حركة وليس شخصاً: ومما يشاع كذلك بين الناس أنّ  
 السفيناني ليس شخصاً وإنّما هو حركة! وقالوا إنّ كلّ حركة تظهر في  
 الشام ثمّ في العراق وتحارب الشيعة وتقتلهم فهو السفيناني المقصود..

أقول: هذا رأي يتعارض مع تأكيدات أهل البيت عليهم السلام ، وبيانهم

الواضح في شخصية السفاني وحركته. والصحيح أن نقول: (إنّ السفاني شخص بحركة ، وحركة بشخص).  
 خامسا: إنه الإتحاد السوفياتي (روسيا): قال العلامة الراحل السيد محمد كاظم القزويني في كتابه: (الإمام المهدي.. من المهد إلى الظهور)، ص ٢٩٦: زعم البعض أنّ السفاني هو الإتحاد السوفياتي..  
 أقول: هو رأي شاذ يخالف صريح الروايات ومدلولاتها، كما عرفت..

سادسا: إنه شخصية أسطورية لا واقع لها: حاول بعض الكتاب الخليجيين والمصريين أن ينفوا وجود هذه الشخصية وأولوا الأحاديث الواردة فيه بأنها صنعة أموية للكيد من بني العباس<sup>١</sup>، وذهب قسم آخر منهم لتضعيف الأحاديث الواردة عنه وأسقطوها جملة وتفصيلا!  
 وليس من العجيب أن ينفوا وجود السفاني ويضعفوا أحاديثه وهم من قبل نفوا وجود المهدي عليه السلام وأنكروا أحاديثه المتواترة بل المستفيضة..

❖ هل يوجد في التاريخ من ادعى أنه السفاني؟

الجواب: نعم قد ادعى مجموعة من الرجال أنهم السفاني الذي تحدثت عنه الأحاديث والروايات الشريفة ، ومن أولئك:  
 علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، قام بثورة سنة ١٩٥ هـ، في خلافة الأمين وادعى أنه هو المقصود بالأحاديث.



والمبرقع الذي قام بثورة بالشام سنة ٢٢٧هـ، في خلافة المعتصم.  
وعثمان بن ثقاله الذي ثار سنة ٨١٦هـ، في عجلون في الأردن  
وادعى أنه السفيناني الموعود.  
وسعيد بن خالد الأموي الذي ثار نهاية القرن الأول الهجري  
وبداية القرن الثاني.  
وقول المأمون العباسي: أما قضاة فسادتها تنتظر السفيناني  
وخروجه فتكون من أشياعه!

#### ❦ هل السفيناني يخوض معركة في الأهواز؟

كجواب: روى ابن حماد، ص ٨٦: - حدثنا الوليد بن  
مسلم، ورشدين بن سعد، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي  
رومان، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال:  
(إذا خرجت خيل السفيناني إلى الكوفة، بعث في طلب أهل  
خراسان، ويخرج أهل خراسان في طلب المهدي، فيلتقي هو والهاشمي  
برايات سود، على مقدمته شعيب بن صالح، فيلتقي هو وأصحاب  
السفيناني بباب إصطخر، فتكون بينهم ملحمة عظيمة، فتظهر الرايات  
السود، وتهرب خيل السفيناني، فعند ذلك يتمنى الناس المهدي عليه السلام  
ويطلبونه).

تعليق:

هذه الرواية قد ضعفها صاحب المعجم الموضوعي وقال: على كثرة الروايات في جيش السفياني فلم تذكر رواية غيرها أنه يدخل إيران بل حصرت مهمته في العراق والحجاز، فتفردها وضعف سندها كافيان لردّها.

### ❖ معركة قرقيسا وعلاقتها بالسفياني

كـ لماذا سميت المعركة بـ(قرقيسيا)؟

كـ الجواب: قرقيسيا أو كركيسيوم (بلدة البصيرة حالياً) مدينة سورية صغيرة عند مصب نهر الخابور في نهر الفرات. وهي اليوم أطلال أثرية قرب مدينة دير الزور السورية.

اسمها القديم اللاتيني كركيسيوم وتعني المعقل أو الحصن الدائري وإبان الفتح الإسلامي أصبح اسمها قرقيسيا، جاء في معجم البلدان لياقوت الحموي ٣٢٨/٤: وقيل سميت بقرقيسيا بن طهمورث الملك.

قال الأصفهاني: قرقيسيا معرب كركيسيا وهو مأخوذ من كركيس وهو اسم لإرسال الخيل المسمى بالعربية الحلبة. وكثيراً ما يجئ في الشعر مقصوراً.

وهي مدينة أثرية هامة في وادي الفرات السوري... تقع على الضفة اليمنى لنهر الخابور عند التقائه بنهر الفرات، وتقوم البلدة الحالية فوق

تل أثري يعلو ١٢ م عن السهل الفيضي المجاور، وهي تبعد ٤٠ كم جنوب شرق مدينة دير الزور. وقد هدم قسم كبير من التل الأثري الذي تقوم فوقه. والمرجح أن الموقع يعود في الأصل إلى الحقبة البابلية وكان يتبع مقاطعة سيرقو الآشورية في القرن التاسع قبل الميلاد في سورية القديمة. وقعت تحت الحكم الفارسي في زمن الملك دارا الأول الذي احتل منطقة الخابور، ثم تبعت دولة السلوقيين، وبعدها خضعت لسيطرة الرومان بعد أن أصبحت سورية ضمن الامبراطورية الرومانية... قام بوصف معالمها الأثرية قبل تدميرها العالم الأثري الألماني هرتزفلد وذكر أن فيها قلعة عسكرية مربعة الشكل مشيدة بالآجر لها أربعة أبراج مربعة في زواياها وتعود إلى عصر الإمبراطور ديوقلسيان<sup>١</sup>.

#### ❦ أين يقع مكان المعركة اليوم؟

الجواب: مرّ بك الكلام سابقاً أنّها مدينة سورية صغيرة عند مصب نهر الخابور في نهر الفرات. وهي اليوم أطلال أثرية قرب مدينة دير الزور السورية.

وتقع على الضفة اليمنى لنهر الخابور عند التقائه بنهر الفرات، وتقوم البلدة الحالية فوق تل أثري يعلو ١٢ م عن السهل الفيضي المجاور، وهي تبعد ٤٠ كم جنوب شرق مدينة دير الزور.

ورد في كتاب الكافي: ٢٩٥/٨: إنّ الإمام الباقر عليه السلام قال لميسر: يا

١ - راجع الموسوعة الحرّة (بتصرف).

ميسر كم بينكم وبين قرقيسيا؟

قلت: هي قريب على شاطئ الفرات.

فقال عليه السلام: أما إنه سيكون بها وقعة لم يكن مثلها منذ خلق الله تبارك وتعالى السماوات والأرض، ولا يكون مثلها ما دامت السماوات والأرض مآدبة للطير، تشبع منها سباع الأرض وطيور السماء، يهلك فيها قيس ولا يدعى لها داعية. قال: وروى غير واحد وزاد فيه وينادي مناد: هلموا إلى لحوم الجبارين.

❖ من هم الأطراف المتصارعون فيها؟

الجواب:

أولاً: الجبابرة، كما ورد في غيبة النعماني (ص ٢٧٨ ب ١٤ - ح ٦٣) حدثنا عبد الواحد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن جعفر القرشي قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب قال: حدثني محمد بن سنان، عن حذيفة بن المنصور، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: (إنّ لله مائدة - وفي غير هذه الرواية مآدبة - بقرقيسياً يطلع مطلع من السماء فينادي يا طير السماء ويا سباع الأرض هلموا إلى الشبع من لحوم الجبارين).

ثانياً: بين ولد العباس والمرواني، كما في غيبة النعماني: (ص ٣٠٣ -

٣٠٤ ب ١٨، ح ١٢) أخبرنا أحمد بن هوذة الباهلي قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن الحسين بن أبي العلاء، عن عبد الله بن أبي يعفور قال: قال لي أبو جعفر

الباقر عليه السلام: (إنَّ لولد العباس والمرواني لوقعة بقرقيسيا، يشيب فيها الغلام الحزور، يرفع الله عنهم النصر، ويوحى إلى طير السماء وسباع الأرض اشبعي من لحوم الجبارين، ثم يخرج السفياي).

أقول: ولد العباس إشارة إلى جهة سنية تسير وفق النهج العباسي.

والمرواني: احتمال أنه قائد جيش السفياي.

ثالثاً: بين السفياي من جهة والترك والروم من جهة ثانية..

كما في مخطوطة ابن حماد: ٢٨٥/١، إذ نقل قولاً لأرطاة قال فيه:

(إذا اجتمع الترك والروم، وخسف بقرية بدمشق، وسقط طائفة من

غربي مسجدها رفع بالشام ثلاث رايات: الأبقع والأصهب

والسفياني، ويحصر بدمشق رجل فيقتل ومن معه، ويخرج رجالان من

بني أبي سفيان فيكون الظفر للثاني، فإذا أقبلت مادة الأبقع من مصر

ظهر السفياي بجيشه عليهم، فيقتل الترك والروم بقرقيسيا حتى تشبع

سباع الأرض من لحومهم).

لكن هذا كلام أرطاة وليس كلاماً لمعصوم! فإن صح فيكون

المقصود من الترك هو إما الأتراك الفعلين في دولة تركيا المجاورة

لسوريا، أو هم الأكراد في كردستان العراق!

وعلى أي حال فإنَّ المعركة الموعودة في المثلث الحدودي السوري

التركي العراقي هي معركة (سنية - سنية)، كما ورد عن الإمام

علي عليه السلام: (يظهر السفياي على الشام، ثم يكون بينهم وقعة بقرقيسيا

حتى تشبع طير السماء وسباع الأرض من جيفهم، ثم يفتق عليهم فتق



جبل من ذهب أو عن كثر من ذهب ، ومنشأ هذا التصور هو روايات سنية وردت في صحاحهم والغريب أنها لم تذكر إن سبب المعركة هو انحسار الفرات! فربط المعركة بانحسار الفرات ربط بلا دليل ، واليك مجموعة من الروايات التي ذكرت ذلك :

روى مسلم والبخاري ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : (يوشك الفرات أن يحسر عن كثر من ذهب ، فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً)<sup>١</sup>

وفي لفظ آخر رواه مسلم ، عن أبي بن كعب قال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : (يوشك الفرات أن يُحسر عن جبل من ذهب فإذا سمع به الناس ساروا إليه فيقول من عنده : لئن تركنا الناس يأخذون منه ليذهبن به كله ، قال : فيقتلون عليه فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون).<sup>٢</sup>

وروى مسلم في صحيحه ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : ( لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب ، يقتل الناس عليه ، فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ، ويقول كل رجل منهم : لعلّي أكون أنا الذي أنجو).<sup>٣</sup>

في مخطوطة ابن حماد ص ٩٢ عن النبي ﷺ قال : (ينحسر الفرات

١ - صحيح البخاري ، ٨ / ١٠١ ، وصحيح مسلم بشرح النووي ، ١٨ / ١٩

٢ - صحيح مسلم بشرح النووي ، ١٨ / ١٨ - ١٩

٣ - المصدر السابق



عن جبل من ذهب وفضة، فيقتل عليه من كلّ تسعة سبعة، فإن أدركتموه فلا تقربوه).

وفيها أيضاً ص ٨٢: (الفتنة الرابعة ثمانية عشر عاماً، ثم تنجلي حين تنجلي وقد انحسر الفرات عن جبل من ذهب، تنكب عليه الأمة فيقتل من كلّ تسعة سبعة).

#### ❖ متى تحدثت المعركة؟

الجواب: كما تحدثنا سابقاً أنّ حركة السفينياني تتركب من مرحلتين، المرحلة الأولى: معاركه الداخلية التي تستمر ستة أشهر. والمرحلة الثانية: حكومته التي تستمر تسعة أشهر، وهذا ما نصّر عليه الإمام الصادق عليه السلام لعيسى بن أعين إذ قال: (السفينياني من المحتوم، وخروجه في رجب، ومن أول خروجه إلى آخره خمسة عشر شهراً، ستة أشهر يقاتل فيها، فإذا ملك الكور الخمس ملك تسعة أشهر، ولم يزد عليها يوماً).<sup>١</sup> وبما أنّ السفينياني طرف في هذه المعركة كما عليه بعض الأخبار فإنّ احتمال نشوب الحرب في فترة الستة أشهر الأولى أقرب لتحليل الأحداث وواقعيتها..

## (الشيصباني)

### علامة من علامات ظهور السفيناني

❖ من هو الشيصباني؟

عن جابر الجعفي قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن السفيناني فقال :  
(وأنتى لكم بالسفيناني حتى يخرج قبله الشيصباني ، يخرج بأرض  
كوفان ينبع كما ينبع الماء ، فيقتل وفدكم. فتوقعوا بعد ذلك السفيناني  
وخروج القائم عليه السلام)<sup>١</sup>

تشير الرواية إلى أمور عدة منها:

أولاً: أنّ الشيصباني قائد سني عراقي يظهر قبل السفيناني الحاكم  
الأموي السوري..

ثانياً: يظهر في العراق ويكون ساحة لحركته ونشاطاته السياسية  
والإجرامية..

ثالثاً: يظهر الشيصباني من دون مقدمات طويلة بل يظهر بصورة  
مفاجئة وغير متوقعة نتيجة لفراغ سياسي ربّما أو أزمة داخلية معينة في  
الوسط السنّي العراقي..

رابعاً: أنّه يقتل وفداً من الشيعة فما هو الوفد؟

جاء في معجم المعاني :

وَفَدَ الشَّخْصُ إِلَيْهِ / وَفَدَ الشَّخْصُ عَلَيْهِ : قدم.

وَفَدَ إِلَيْهِ : وَرَدَ رَسُولًا.

الْوَفْدُ : جماعةٌ مختارةٌ للتقدم في لقاء ذوي الشأن.

الْوَفْدُ : ذِرْوَةُ الحَبْلِ من الرمل المُشْرِفِ والجمع : وفودٌ، وأوفادٌ.

الْوَفْدُ : جماعة راقبة.

وَأَفَدَّ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ : آتٍ، وَأَصِيلٌ، قَادِمٌ.

والظاهر أنه يقتل وجوه الشيعة بعد أن يذهبوا إليه كوفد مفاوض أو

محاور أو ما شابه في حادثة غير مسبوقه في العرف العربي والسياسي

والدولي..

خامسا: أنه من علامات تشخيص السفياياني ، والسفياياني من

علامات ظهور القائم المنتظر عجل الله فرجه..

#### ❖ ما المعنى اللغوي لكلمة (شيصبان)؟

قال في لسان العرب ج: ١، ص ٤٩٥ : (شصب) الشَّصْبُ

بالكسر الشَّدَّةُ والجَدْبُ والجمع أشْصَابٌ.. وشَصِبَ الأمرُ بالكسر: اشْتَدَّ.

وشَصِبَ المكانُ شَصَبًا أَجْدَبَ والشَّصِيْبَةُ شِدَّةُ العيش.

وشَصَبَ الشَّاةَ سَلَخَهَا ويقال للقَصَّابِ: شَصَّابٌ. والشَّصْبُ

السَّمْطُ.

ورجل شَصِيْبٌ أي غريبٌ.

الليث: الشَّيْصَبَانُ الذَّكْرُ مِنَ النَّمْلِ ويقال هو جُحْرُ النَّمْلِ الفراء عن

الدُّبَيْرِيُّينَ قالوا هو الشَّيْطَانُ الرَّجِيمُ والشَّيْصَبَانُ والبَلَّازُ والجَلَّازُ والجَانُّ والقازُ والخَيْتُورُ كلها من أسماء الشيطان.

أقول: يظهر مما تقدّم أنّه نعت للشخص الشديد السفاك الغريب، صاحب الأفعال الشيطانية.

#### ❖ ما هي آراء الباحثين حول الشيصباني؟

● علق الشيخ علي الكوراني على الرواية المتقدمة قائلًا: والشيصباني: الشيطاني، وهو تعبير يستعمله الأئمة عليهم السلام للطواغيت والأشرار. وأرض كوفان: العراق. ينبع كما ينبع الماء: أي يكون حكمه بنحو غير متوقع، ومعنى الحديث أنّه يكون طاغية سفاكًا.

يقتل وفدكم: أي وجهاء المؤمنين الذين يتقدمون الوفد عادة، يقال وفد القبيلة ووفد المدينة بمعنى وجهائها ورهطها.

ويكون قبل السفيناني بقليل بدليل قوله عليه السلام: فتوقعوا بعد ذلك السفيناني.

وهذه الصفات تنطبق على صدام، فإن ظهر بعده السفيناني في الشام بدون فاصلة طويلة، يكون هو شيصباني العراق الموعود. والله العالم.<sup>١</sup>

● علق الشيخ جلال الدين بن علي الصغير على الرواية المتقدمة قائلًا: ويبدو أنّها راية داخل المجتمع الشيعي، لها أثر بين في وضعه الاجتماعي والسياسي في زمن مقارب لزمان خروج اليماني، كما في

رواية جابر الجعفي المتقدمة...

ومن له أوصاف كهذه لا بدّ أن يكون مناهضاً لليمانى والحسنى وغيرهما من الرايات الهادية والمؤمنة ، ومعرقلاً لمساهاهم ، ومنغصاً لخططهم ، ومربكاً لقاعدتهم الإجتماعية ، وقد يكون له ارتباط ما في السفينى ، بيد أنه لا ضرورة لوجود ذلك ، فموضوعه مستقل عن ذلك ، ولا نلمس أية إشارة في الروايات تدل على مثل هذا الارتباط ، ولكنهما يشتركان على أيّ حال في المحصلة العملية في أذى المهديين للإمام (روحي فداه) ، وإعاقة المشروع التمهيدي.<sup>١</sup>

● علق السيد سامي البدرى على الرواية قائلاً : أنّ الشيبباني لم يكن من أسرة معروفة بالحكم أو الوجاهة في المجتمع العراقي . قوله (الشيبباني) هو حاكم عراقي معاد للشيعنة وقد وردت عبارة (بني الشيببان) ويراد بها (بني العباس) في العراق ، ففي الرواية عن علي بن مهزيار .

يقول في لقاءه بالإمام عليه السلام : فقال لي كيف خلفت إخوانك بالعراق ؟ قلت : (في ضنك عيش وهنات ، وقد تواترت عليهم سيوف بني الشيببان) ، وبني الشيببان هنا هم بنو العباس ، وكذلك في الرواية عن الوليد بن صبيح الكابلي ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : (من سؤد اسمه في ديوان بني الشيببان ، حشره الله يوم القيامة مسوداً وجهه ، إلّا

من دخل في أمرهم على معرفة وبصيرة، وينوي الإحسان إلى أهل ولايته<sup>١</sup>. سموا بذلك لأنهم حكام جور، من قولهم شصب الأمر إذا اشتد. ومنه نفهم أنّ الشيصباني مفهوم يطلق على كلّ ظالم ومنهم حكام بني العباس.

فالشيصباني إذن حاكم عراقي جائر على الشيعة خاصة. وقوله يقتل وفدكم: أي يقتل قادتكم وعلماءكم واتقياءكم وأشرافكم.<sup>٢</sup>

● علق الباحث حسن هادي سلمان النجفي: أنّ الشيصباني هذا واحد من حكام دولة بني العباس الثانية، ولقبه مشتق من كلمة (شيصبان): اسم من أسماء الشيطان.

أما قول الباقر عليه السلام: (يخرج بأرض كوفان)، فللدلالة على كون الشيصباني عراقياً، إذ من المتعارف تسمية الإقليم أو القطر باسم أشهر أو أكبر مدينة، كما يقال أيضاً: أرض بابل.

ولا ينبغي أن يفهم من هذه العبارة أنّ الشيصباني يخرج من مدينة الكوفة تحديداً، كما يتبادر لأول وهلة. إذ لو كان المقصود الكوفة حصراً لاستعمل عبارة: (يخرج من أرض كوفان) بدلاً من: (يخرج بأرض كوفان) وبينهما فرق، كما لا يخفى.

وقول الباقر عليه السلام: (ينبع كما ينبع الماء) مشعر بفساد أصل

١ - مستدرک الوسائل، ج ١٣، ص ١٣١

٢ - العلامات القرية، ص ٤١ (مخطوط)

الشيصباني...

أما قوله عليه السلام: (فيقتل وفدكم) فللإشارة إلى تعرضه لوجهاء الناس وأشرفهم بالقتل، كالعلماء والفقهاء والأخيار، وذلك لما يمثله هؤلاء من خط معاكس لنهجه، ولما يشكلوه من خطر على سلطانه. ويمكن أن نستنتج من لقب هذا الحاكم (الشيصباني) عدّة صفات يتميز بها بالنظر إلى أصل التسمية. مثل المكر والدهاء، والخبث واللؤم، وعداوة الدين... كما يجوز أن نستدل منه أيضاً على فساد أصله، لأنّه ينتسب إلى الشيطان...<sup>١</sup>

#### ❖ من هو عوف السلمي؟

كما روى حذلم بن بشير قال: قلت لعلي بن الحسين عليه السلام: صف لي خروج المهدي عليه السلام وعرفني دلائله وعلاماته.  
فقال عليه السلام: (يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له عوف السلمي بأرض الجزيرة ويكون مأواه تكريت وقتله بمسجد دمشق ثمّ يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند ثمّ يخرج السفينياني الملعون من الوادي اليابس، وهو من ولد عتبة بن أبي سفيان، فإذا ظهر السفينياني اختفى المهدي عليه السلام ثمّ يخرج بعد ذلك).<sup>٢</sup>

١ - علائم الظهور في المستقبل المنظور، ص ٢١٤ - ٢١٥

٢ - غيبة الطوسي: ٤٤٣ - ٤٤٤، ح ٤٣٧



## تعليق

نفهم من هذه الرواية أنّ هناك شخصاً يقوم بحركة ما عند الحدود السورية العراقية، بأرض الجزيرة وهي مدينة دير الزور حالياً كما هو متعارف عند السوريين، أو جزيرة ربيعة أو ديار بكر، ومن المستبعد أن يكون المقصود من الجزيرة هي جزيرة العرب (الحجاز)، لأنه لا يفهم ذلك إلا بالإضافة أو القرينة وهي غير موجودة في هذه الرواية.. ثمّ يلتجأ إلى العراق وتحديداً إلى مدينة (تكريت) إحدى المدن السنية العراقية ومسقط رأس كلّ من المجرم الهالك أحمد حسن البكر والطاغية المقبور صدام التكريتي.. ثمّ يرجع إلى دمشق ويقتل عند المسجد الأموي في دمشق الشام، وربما يكون قتله نتيجة لأحداث الصراع والفتنة التي تسبق ظهور السفيناني..

((والموجود في البحار وغيبة الطوسي (تكريت) فيكون ما ورد في بعض النسخ بدلها (ومأواه بكريت أو بكويت) مصحفاً عن تكريت... وعلى هذا يكون خروجه من أحداث بلاد الشام، وله صلة بأحداث العراق)).<sup>١</sup>

### ❖ ما هي الحكومات المعاصرة لحكومة السفيناني؟

الجواب: تتزامن مع حكومة السفيناني في الشام مجموعة من الحكومات في الدول المحيطة بسوريا، أو ما نسميها بدول ذات العلاقة



تزعزع حكومة آل فلان بعد حدوث اضطرابات تقع بين الحرمين، تتبعها حملة إعدامات بحق خمسة عشر شخصية قيادية بأمر الحاكم الأعلى من آل فلان! كما ورد عن الإمام الرضا عليه السلام: إنَّ قدام هذا الأمر علامات، حدث يكون بين الحرمين، قلت: ما الحدث؟ قال: عصابة تكون، ويقتل فلان من آل فلان خمسة عشر رجلاً<sup>١</sup>.

ثمَّ يختلف (سيفان) أي قائدان أو معسكران من آل فلان كما ورد في الخبر، عن أبي بصير، عن بكر بن حرب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (لا يكون فساد ملك بني فلان حتى يختلف سيفا بني فلان، فإذا اختلفا كان عند ذلك فساد ملكهم)<sup>٢</sup>.

عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: (لقائم آل محمد عليهم السلام غيبتان، إحداهما أطول من الأخرى؟ فقال: نعم ولا يكون ذلك حتى يختلف سيف بني فلان، وتضيق الحلقة، ويظهر السفيفاني، ويشتد البلاء، ويشمل الناس موت وقتل يلجئون فيه إلى حرم الله وحرم رسوله صلى الله عليه وآله)<sup>٣</sup>.

أما في حكومة بني فلان هؤلاء لا يوجد مكان للعلم والعلماء فيها، بل إنَّ الجهل والضلال هو المحور، كما ورد عن أبان بن تغلب قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يأتي على الناس زمان يصيبهم فيه سبطة يأرز

١ - قرب الإسناد: ص ١٥٤

٢ - غيبة الطوسي: ص ٢٧١ - ٢٧٢

٣ - النعماني: ص ١٧٢ - ١٧٣ ب ١٠ ح ٧

العلم فيها بين المسجدين كما تبرز الحية في جحرها، يعني بين مكة والمدينة، فبينما هم كذلك إذ أطلع الله عز وجل لهم نجمهم، قال:

قلت: وما السبطة؟ قال: الفترة والغيبة لإمامكم، قال: قلت: فكيف نضع فيما بين ذلك؟

فقال: كونوا على ما أنتم عليه حتى يطلع الله لكم نجمكم<sup>١</sup>.

وتتفاقم الأزمة الحجازية عند موت عبد الله آخر ملوكهم، كما ورد عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (من يضمن لي موت عبد الله أضمن له القائم، ثم قال: إذا مات عبد الله لم يجتمع الناس بعده على أحد، ولم يتناه هذا الأمر دون صاحبكم إن شاء الله، ويذهب ملك السنين، ويصير ملك الشهور والأيام، فقلت يطول ذلك؟ قال: كلا)<sup>٢</sup>.

وكذلك ورد عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (بيننا الناس وقوف بعرفات إذ أتاهم راكب على ناقة ذعلبة يخبرهم بموت خليفة يكون عند موته فرج آل محمد عليهم السلام، وفرج الناس جميعا. وقال عليه السلام: إذا رأيت علامة في السماء نارا عظيمة من قبل المشرق تطلع ليالي، فعندها فرج الناس وهي قدام القائم عليه السلام بقليل)<sup>٣</sup>.

١ - إثبات الهداة: ج ٣ ص ٥٣٤ ب ٣٢ ف ٢٧ ح ٤٧٢ - عن النعماني.

٢ - غيبة الطوسي: ص ٢٧١

٣ - النعماني: ص ٢٦٧ ب ١٤ ح ٣٧

تتحالف حكومة بني فلان مع حكومة السفيناني في الحجاز، وتستعين بجيشه بعد حدوث الاضطرابات هناك، وفعلاً يدخل جيش الشام إلى السعودية ويحدث الخسف به كما فصلناه في الأوراق السابقة..

٣- حكومة تمهد للمهدي سلطانه في إيران: يتضح من النصوص

الشريفة التي تحدثت عن إيران أمور عدة هي:

أولاً: قيام دولة في أرض المشرق (إيران) تمهد للإمام المهدي عليه السلام سلطانه، وتدعوه له، وتستمر حتى ظهوره، وتسلم راية البلاد له..

روى الشيخ النعماني/ ٢٧٣، عن أبي خالد الكابلي، عن الإمام الباقر عليه السلام: (كأنني بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطونه، ثم يطلبونه فلا يعطونه، فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم، فيعطون ما سألوه فلا يقبلونه حتى يقوموا، ولا يدفعونها إلّا إلى صاحبكم. قتلاهم شهداء. أما إنّي لو أدركت ذلك لاستبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر)¹.

وروى أيضاً: عن الحارث الهمداني، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (المهدي أقبل، جعد، بمخده خال، يكون مبدؤه من قبل المشرق، وإذا كان ذلك خرج السفيناني فيملك قدر حمل امرأة تسعة أشهر، يخرج بالشام فينقاد له أهل الشام إلّا طوائف من المقيمين على الحق يعصمهم الله من الخروج معه. ويأتي المدينة بجيش جرار، حتى إذا انتهى إلى بيداء



وفي خطبة المخزون المنسوبة للإمام أمير المؤمنين عليه السلام : (...وتقبل رايات شرقي الأرض ليست بقطن ولا كتان ولا حرير مختومة في رؤوس القنا بخاتم السيد الأكبر يسوقها رجل من آل محمد عليهم السلام يوم تطير بالمشرق يوجد ريحها بالمغرب كالمسك الأذفر يسير الرعب أمامها شهرا...)'.<sup>١</sup>

ثالثا : لها قوة عسكرية بقيادة شاب تميمي..

روى في مجمع الزوائد: ٣١٧/٧ ، عن ابن عمر قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا في نفر من المهاجرين والأنصار ، وعلي بن أبي طالب عليه السلام عن يساره والعباس عن يمينه ، إذ تلاحي العباس ورجل من الأنصار ، فأغلظ الأنصاري للعباس ، فأخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد العباس ، ويد علي ، فقال : سيخرج من صلب هذا فتى يملأ الأرض جوراً وظلماً ، وسيخرج من صلب هذا فتى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً ، فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمي ، فإنه يقبل من قبل المشرق ، وهو صاحب راية المهدي عليه السلام).

سمته بعض الروايات بـ(شعيب بن صالح ، وبعضها سمته بـ: صالح بن شعيب) ؛ كما روى ابن حماد: ٣١٤/١ ، عن علي عليه السلام قال : (تخرج رايات سود تقاتل السفيناني ، فيهم شاب من بني هاشم ، في كتفه اليسرى خال ، وعلى مقدمته رجل من بني تميم ، يدعى شعيب بن صالح ، فيهزم أصحابه).

وتتحدث الروايات بشكل أوسع عن هذا السيد الهاشمي..





آخر الزمان)¹.

كما روي عن الصادق عليه السلام: (أنه قرأ هذه الآية: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا﴾. فسألوه: جعلنا فداك من هؤلاء؟ فقال ثلاث مرات: هم والله أهل قم)².

خامسا: دور علمي وفكري كبير لمدينة قم بعد أن يارز في الكوفة..  
 روى العلامة في البحار: ج ٥٢، ص ٢١٣، عن الحسن بن محمد بن الحسن القمي صاحب كتاب (تاريخ قم) بأسانيد عن الصادق عليه السلام أنه ذكر الكوفة فقال: (ستخلو (الكوفة) من المؤمنين، ويأرز عنها العلم كما تآرز الحية في جحرها، ثم يظهر العلم ببلدة يقال لها قم، وتصير معدنا للعلم والفضل حتى لا يبقى في الأرض مستضعف في الدين حتى المخدرات في الحجال، وذلك عند قرب ظهور قائمنا، فيجعل الله قم وأهله قائمين مقام الحجة، ولولا ذلك لساخت الأرض بأهلها ولم يبق في الأرض حجة، فيفيض العلم منه إلى سائر البلاد في المشرق والمغرب، فتم حجة الله على الخلق حتى لا يبقى أحد على الأرض لم يبلغ إليه الدين والعلم، ثم يظهر القائم عليه السلام ويسير (ويصير) سبباً لنقمة الله وسخطه على العباد، لأن الله لا ينتقم من العباد إلا بعد

١ - البحار: ج ٥٧/ص ٢٣٧

٢ - المصدر السابق



أقول: (ليس فيها..) أي في تلك السنة التي يظهرون فيها.

وعن أبي بصير عن الإمام الباقر عليه السلام قال: (خروج السفيناني واليماني والخراساني في سنة واحدة، في شهر واحد، في يوم واحد، نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً، فيكون البأس من كل وجه، ويل لمن ناواهم).<sup>١</sup>

عن أبي بكر الحضرمي عن الإمام الباقر عليه السلام قال: (لا بدّ لبني فلان من أن يملكوا، فإذا ملكوا ثمّ اختلفوا تفرق ملكهم وتشتت أمرهم حتى يخرج عليهم الخراساني والسفنياني هذا من المشرق، وهذا من المغرب يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان، هذا من هنا، وهذا من هنا حتى يكون هلاك بني فلان على أيديهما، أما إنهم لا يبقون منهم أحداً).<sup>٢</sup>

سابعاً: الرايات السود... وهي تنظيمات مسلحة تشكل قريب الظهور لنصرة الإمام المهدي عليه السلام والدفاع عن الشيعة ومقدساتهم ومصالحهم..

عن الإمام الباقر عليه السلام قال: (كأنني بقوم قد خرجوا بالمشرق يطلبون الحق فلا يعطونه، ثمّ يطلبونه فلا يعطونه. فإذا رأوا ذلك وضعوا سيوفهم على عواتقهم. فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يقوموا. ولا يدفعونها إلّا إلى صاحبكم (أي المهدي) قتلهم شهداء. أما إنني لو

١ - غيبة النعماني، ٣٠١، ب: ١٦

٢ - المصدر السابق، ص ٢٦٧



الكوفة وينهض لردّه ومواجهته وأوجبت الروايات نصرته والالتحاق به في مشروعه هذا فهل من المعقول أن يتحرك على المستوى الدعوي والعسكري ولا توجد حكومة ترفده بغطاء شرعي أو قانوني؟ ليس من المعقول ذلك. فهو إذن يتحرك في غطاء شرعي مقبول خاصة عن الجهة الشرعية وهي (المرجعية الدينية) التي أمر الإمام عليه السلام أن يؤخذ التكليف منها، ورد عن أبي الحسن محمد بن القاسم المفسر الاسترآبادي قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد وأبو الحسن علي بن محمد بن سيار - وكان من الشيعة الإمامية - قالوا: حدثنا أبو محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام: (لولا من يبقى بعد غيبة قائمكم عليه الصلاة والسلام من العلماء الداعين إليه، والدالين عليه، والذابين عن دينه بحجج الله، والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته، ومن فخاخ النواصب، لما بقي أحد إلّا إرتد عن دين الله. ولكنهم الذين يمسون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسون صاحب السفينة سكانها، أولئك هم الأفضلون عند الله) <sup>١</sup>

وغطاء قانوني يسمح له بالتحرك العسكري والميداني..

كل ذلك سواء قلنا أنه يأتي من اليمن على من يعتقد بذلك أو قلنا أنه في العراق أصلاً ويتحرك في ساحته وفقاً لمقتضيات التواجد والمتطلبات المرحلة اللازمة...

١ - البحار: ج ٢ ص ٦ ب ٨ - ١٢ - عن تفسير العسكري عليه السلام، والاحتجاج.



# العلامة الثانية

الخشف بجيش السفياي







### ❖ ما معنى الخسفا؟

الجواب: خَسَفَ الشَّيْءُ: انْخَرَقَ. خَسَفَ الشَّيْءُ: خَرَقَهُ.  
خَسَفَتِ الْأَرْضُ: غَارَتْ بِمَا عَلَيْهَا  
خَسَفَتْ بِهِ الْأَرْضُ: اخْتَفَى بِدَاخِلِهَا  
خَسَفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ: غَيَّبَهُمْ فِيهَا، كما جاء في سورة القصص  
آية: ٨١: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ﴾.

### ❖ ما هي أسباب دخول السفيناني إلى السعودية؟

الجواب: يظهر من سير الأحداث أنّ السفيناني المدعوم من حكام الحجاز والمتفق معهم بحلف واتحاد وتعاون تحتاجه الحكومة هناك بعد تنامي خبر اقتراب ظهور المهدي المنتظر عليه السلام من جهة، والاضطرابات إثر الصراع على السلطة فيها وربّما يكون ذلك بعد موت آخر خلفاء الحجاز فيستنجد به من يستلم زمام الأمور هناك..  
وعلى أيّ حال إنّ حتمية دخول قوات عسكرية إلى السعودية شيء مؤكد في الروايات، وهي مستفيضة، ولم تصرّح الروايات بأسباب

الدخول إلّا ما يمكن استنتاجه من بعضها، والقراءة المنتظمة لسير الأحداث.

روى النعماني في الغيبة، ص ١٣ :

(...ويبعث السفيناني بعثاً إلى المدينة فينفر المهدي عليه السلام منها إلى مكة، فيبلغ أمير جيش السفيناني أنّ المهدي قد خرج إلى مكة، فيبعث جيشاً على أثره فلا يدركه حتى يدخل مكة خائفاً يترقب على سنة موسى بن عمران...).

واضح أنّ سبب إرسال القوات هو وجود المهدي عليه السلام وتنامي الحديث عنه، روى ابن حماد: ص ٩٢ - حدثنا الوليد ورشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي رضي الله عنه قال: (إذا نادى مناد من السماء إنّ الحقّ في آل محمّد صلى الله عليه وآله، فعند ذلك يظهر المهدي عليه السلام على أفواه الناس، ويشربون حبه، ولا يكون لهم ذكرٌ غيره)¹.

#### ❖ من أي بلد يدخل؟

الجواب: إما من العراق بعد انسحابه منه ودخوله الصحراء الممتدة إلى السعودية من جهة الأنبار.. أو من الشام مروراً بالأردن..

روى ابن حماد: ١ - ٣٢٣، عن ابن شهاب قال:



أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (ويأتي المدينة بجيش جرار حتى إذا انتهى إلى بیداء المدينة خسف الله به، وذلك قول الله في كتابه: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾<sup>١</sup>.

٢- جيش قوامه سبعون ألفاً كما روى ابن حماد في كتاب الفتن ص ٩٠: (سيكون عائد بمكة يبعث إليه سبعون ألفاً، عليهم رجل من قيس، حتى إذا بلغوا الثانية دخل آخرهم ولم يخرج منهم أولهم نادى جبرائيل: بیداء يا بیداء يا بیداء، يسمع مشارقها ومغاربها، خذيمهم فلا خير فيهم...)<sup>٢</sup>. وفي رواية أخرى ذكرها ابن حماد في كتابه الفتن صرحت أن عدد الجيش اثنا عشر ألفاً..

٣. ثمانون ألفاً كما ورد في تفسير الكشاف، عن ابن عباس في تفسير قوله: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾<sup>٣</sup> قال: نزلت في خسف البیداء، وذلك أن ثمانين ألفاً يغزون الكعبة ليخربوها، فإذا دخلوا البیداء خسف بهم)<sup>٤</sup>.

٤. ثلاثون ألفاً كما جاء في كتاب عقد الدرر ص ٧٩ ب ٤: (ثم يظهر المهدي عليه السلام بمكة فيبلغ خبره إلى السفيناني فيجيش إليه ثلاثين ألفاً وينزلون بالبیداء، فإذا استقروا خسف الله بهم وتأخذهم الأرض إلى

١ - النعماني، ص ٦

٢ - معجم أحاديث المهدي عليه السلام، ج ١، ص ١٥

٣ - سبأ: ٥١

٤ - الكشاف: ج ٣/ص ٥٩٢-٥٩٣.

أعناقهم، حتى لا يفلت منهم إلّا رجلان يمران، فيخبر السفيناني، فإذا وصلوا إلى عسكره أصابهما كما أصابهم<sup>١</sup>.

#### ❦ في أي مكان يحدث الخسف؟

الجواب: يقع الخسف في بيدااء المدينة، والبيداء هي الصحراء وسميت بذلك لأنها تبيد سالكها وتهلكه.

قال النووي: قال العلماء: البيداء كل أرض ملساء لا شيء بها، وبيداء المدينة الشرف الذي قدام ذي الحليفة، أي إلى جهة مكة. وقال ابن الأثير في النهاية، ج ١ / ص ١٧١ في مادة (بيد): البيداء: المفازة التي لا شيء فيها، وقد تكرّر ذكرها في الحديث، وهي هنا اسم موضع مخصوص بين مكة والمدينة، وأكثر ما ترد ويراد بها هذه...

قال في معجم البلدان ج ١، ص ٣٨١ (البيداء): اسم لأرض ملساء بين مكة والمدينة وهي إلى مكة أقرب، تعد من الشرف أمام ذي الحليفة. وفي المعجم أيضاً ج ٢، ص ١١١ (الحليفة): بالتصغير أيضاً والفاء ذو الحليفة؛ قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة، ومنها ميقات أهل المدينة..

في معجم أحاديث المهدي عليه السلام، ج ١، ص ٤٧٧:

(...ويخرج جيش آخر من جيوش السفيناني إلى المدينة، فينهبونها ثلاثة أيام ثم يسيرون إلى مكة، حتى إذا كانوا بالبيداء بعث الله





بالفرق! وتأييداً ونصراً لوليّه المهدي عليه السلام وانتكاساً وخذلاناً لعدوّه السفيفاني، ورد عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر الباقر عليه السلام يقول: (في صاحب هذا الأمر شبه من أربعة أنبياء: شبه من موسى، وشبهه من عيسى، وشبهه من يوسف، وشبهه من محمد عليه السلام). فقلت: [و] ما شبه موسى؟ قال: خائف يترقب.<sup>١</sup>

### ❖ كيف يحدث الخسف؟

كجواب: أنّها إرادة الله التي يخضع كلّ شيءٍ لها.. أنّها قدرة الله التي يتلاشى كلّ شيءٍ أمامها.. أنّها حكمة الله التي يخضع كلّ شيءٍ لها، كن فيكون..

روى ابن حماد في كتاب الفتن قال: حدثنا رشدين، عن ابن لهيعة، عن أبي زرعة، عن محمد بن علي عليه السلام قال: (سيكون عائد بمكة يبعث إليه سبعون ألفاً، عليهم رجل من قيس، حتى إذا بلغوا الثنية دخل آخرهم ولم يخرج منهم أولهم نادى جبرئيل: بيداء يا بيداء يا بيداء، يسمع مشارقها ومغاربها، خذيمهم فلا خير فيهم، فلا يظهر على هلاكهم إلّا راعي غنم في الجبل ينظر إليهم حين ساخوا فيخبر بهم فإذا سمع العائد بهم خرج).<sup>٢</sup>

١ - بحار الأنوار، ج ٥٢، ٣٤٧

٢ - الفتن: ٥/ص ١٧٧/ب ١





نفساً من آل محمد عليهم السلام فيذبحونه عند أحجار الزيت)'.<sup>١</sup>

❖ هل يتعض المجتمع المعادي لأهل البيت عليهم السلام بالخسف فيرفع تأييده عن السفيناني؟

كـ الجواب: كلّا فمثلهم كمثل بني إسرائيل لا تزيدهم الآيات والمعاجز إلّا طغياناً ونفوراً!

ولا تؤدي حادثة الخسف بجيش السفيناني وهلاكه إلّا مزيداً من الاصطفاف معه ومؤازرته ويتنادون لصدّ المد المتنامي لحركة المهدي عليه السلام وأنصاره! ناسين أو متناسين أحاديث النبي صلى الله عليه وآله في صحاحهم ووعده بهذا الحدث اللّافت!

في المقابل يزداد الشيعة في العالم تطلعاً لرؤية إمامهم الغائب ويستعدون لنصرته ويمدون أعناقهم إلى طلّعه...

❖ ما حال من يناله الخسف من دون أن يشترك في الجيش؟

كـ الجواب: يحاسبهم الله على نياتهم، ولكلّ فرد منهم ما نوى، وقد روى ابن حماد: ص ٩٠ حدثنا ابن وهب، عن يزيد بن عياض، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن عبد الرحمن بن موسى، عن عبد الله بن صفوان، عن حفصة زوج النبي صلى الله عليه وآله قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (يأتي جيش من قبل المغرب يريدون هذا البيت، حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم، فيرجع من كان أمامهم لينظر ما فعل

القوم فيصيبهم ما أصابهم ، ويلحق بهم من خلفهم لينظر ما فعلوه فيصيبهم ما أصابهم ، فمن كان منهم مستكراً أصابهم ما أصابهم ، ثم يبعث الله تعالى كل امرئ منهم على نيته).

وفي مسند أحمد: ج ٦ ص ٢٨٧ بسنده إلى حفصة أنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (يأتي جيش من قبل المشرق يريدون رجلاً من أهل مكة، حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم، فرجع من كان أمامهم لينظر ما فعل القوم فيصيبهم مثل ما أصابهم. فقلت: يا رسول الله فكيف بمن كان منهم مستكراً؟ قال: يصيبهم كلهم ذلك، ثم يبعث الله كل امرئ على نيته). وفي هذا الحديث نسب الجيش القادم لمكة من (المشرق) بينما نسب الحديث القبلة الجيش القادم من (المغرب) ولعلّ لحساسية الرواية دخل في ذلك!

#### ❖ ماذا نقول لمن يشكك في حديث الخسف؟

الجواب: نقول كما قال مزرع بن عبد الله: حدثنا بها الثقة المأمون علي بن أبي طالب عليه السلام...

روى عبد العزيز بن صهيب عن أبي العالية قال: حدثني مزرع بن عبد الله قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: (ليقبلن جيش حتى إذا كان بالبيداء خسف بهم).

فقلت له: إنك لتحديثني بالغيب!

قال: احفظ ما أقول لك والله ليكونن ما أخبرني به أمير المؤمنين عليه السلام، وليؤخذن رجل فليقتلن وليصلبن بين شرفتين من شرف

هذا المسجد.

قلت : إنك لتحدثني بالغيب !

قال : حدثني الثقة المأمون علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال أبو العالية : فما أتت علينا جمعة حتى أخذ مزرع وصلب بين الشرفتين<sup>١</sup>.

ثم لماذا التشكيك ونحن نسمع بين فينة وأخرى حوادث الخسف ونقرأ في الصحف المحلية والعالمية ونرى ما تنشره وسائل الإعلام المرئية عن حوادث الخسف في المنازل والطرق سياتي في السنوات القليلة الماضية؟

ففي يوم : ١٣ مايو ٢٠١٠م وقع خسف في منطقة (Guatemala) الأمريكية فجأة وأحدث حفرة كبيرة جدا.

وفي يوم ٥ أغسطس ٢٠١٣ : الأرض تبتلع آلية بناء في شارع سانت كاترين في وسط مدينة مونتريال نتيجة خسف مفاجئ !

وفي يوم ٣ يوليو ٢٠١٣ : حفرة حدثت نتيجة خسف الأرض في توليدو ، أوهايو.

وفي يوم ٧ سبتمبر ٢٠٠٨ : وقع خسف أرضي مفاجئ في إحدى مقاطعات الصين وأحدث حفرة عمقها ١٥ متراً.

وفي يوم ٢٦ ديسمبر ٢٠١٢ : حفرة كبيرة جداً في منتصف الطريق في تايوان نتيجة خسف الأرض المفاجئ !

١ - البحار: ج ٤١ / ص ٢٨٤ ، نقلًا عن الإرشاد ١٥٢

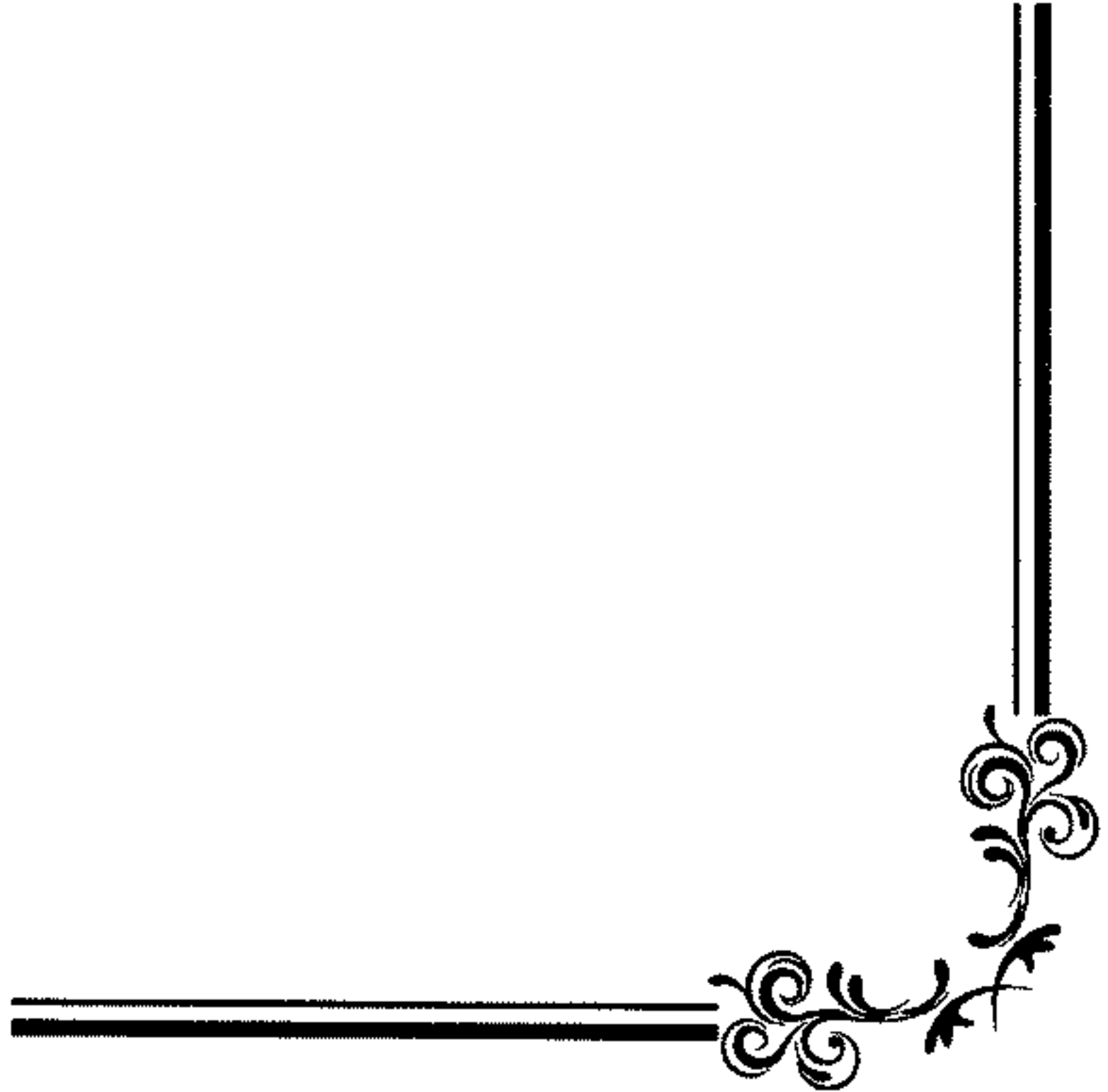


ووضعت التقنية التي تستفيد في عملياتها الحسائية من قاعدة بيانات حول آثار الكوارث والحوادث التي وقعت خلال الأعوام العشرين الماضية، في المقر المركزي لإدارة جهود مواجهة الحوادث الخطيرة في روسيا.



العلامة الثالثة

اليماني







### ❖ من هو اليماني؟

كجواب: اليماني شخصية شيعية قيادية له خصائص فريدة ونادرة كالشجاعة والبسالة والمعرفة والهدى والإقدام، وهو من أهم الشخصيات في عصر الظهور نظراً لما يمثله من دور هدايتي يمهد لمعرفة الإمام عليه السلام وبيان ظهوره، وقد تكتمت الروايات الشريفة على شخصيته كتماناً عظيماً كي لا يتقمص أحد هذه الشخصية ويدعي أنه اليماني الموعود...

### ❖ هل حددت الروايات اسمه ونسبه؟

كجواب: قال بعض الكتاب والمصنفين أن اسمه (حسن أو حسين، وهو سيد علوي) ومنهم سرى هذا المعنى إلى أذهان الناس حتى أصبح اسمه ونسبه من القضايا المشهورة و (ربّ مشهور لا أصل له) فعلى ماذا استند من صرح باسمه ونسبه من الكتاب والباحثين؟  
أقول: استندوا - أيدهم الله - إلى رواية وردت بطريقتين:

أولهما: ما رواه الحافظ رجب البرسي في كتابه (مشارك أنوار اليقين

في أسرار أمير المؤمنين عليه السلام) بسند غير متصل عن كعب بن الحارث..

ثانيهما: ما رواه ابن المنادي في كتابه (الملاحم) بسنده عن الديلمي عن ابن عباس، عن سطيح الكاهن..

والرواية في كتاب المشارق هي عن كعب بن الحارث قال: (إنّ ذا يزن الملك أرسل إلى السطيح لأمرٍ شكّ فيه فلما قدم عليه أراد أن يجرب علمه قبل حكمه فخبأ له ديناراً تحت قدمه ثمّ أذن له فدخل فقال له الملك: ما خبأت لك يا سطيح؟

فقال سطيح: حلفت بالبيت والحرم، والحجر الأصمّ، والليل إذا أظلم، والصبح إذا تبسّم، وبكلّ فصيح وأبكم، لقد خبأت لي ديناراً بين النعل والقدم.

فقال الملك: من أين علمك هذا يا سطيح!؟

فقال: من قبل أخ لي جنّي حتّى ينزل معي أتى نزلت.

فقال الملك: أخبرني عمّا يكون في الدهور، فقال سطيح: إذا غارت الأخيار وقادت الأشرار، وكذب بالأقذار، وحمل المال بالأوقار، وخشعت الأبصار لحامل الأوزار، وقطعت الأرحام، وظهرت الطغام، المستحلّي الحرام، في حرمة الإسلام، واختلفت الكلمة، وخفرت الذمّة، وقلّت الحرمة، وذلك عند طلوع الكوكب الذي يفزع العرب، وله شبه الذنب، فهناك تنقطع الأمطار، وتجفّ الأنهار، وتختلف الأعصار، وتغلو الأسعار، في جميع الأقطار.

ثمّ تقبل البربر بالرايات الصفرة، على البراذين السبر، حتّى ينزلوا مصر في خرج رجل من ولد صخر، فيبدّل الرايات السود بالحمرة، فيبيح



(الفتن) بدل (فيذهب بخروجه غمر الفتن).

أما من هو كعب بن الحارث فقال بعضهم: إنه كعب الأخبار، ونكر بعضهم ذلك. فإن كان هو كعب الأخبار فهو كذاب زنديق. وإن كان غيره فهو مجهول.

ثم نقلها العلامة المجلسي في البحار (ج ٥١/ص ١٦٣) ثم تناقلها السيد مصطفى آل سيد حيدر الكاظمي في كتابه (بشارة الإسلام في ظهور صاحب الزمان: ص ١٨٧) والشيخ علي اليزدي الحائري في كتابه (إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب ج ٢/ص ١٨٢) وكلهم ينقلون عن الحافظ البرسي دونما سند!

والملاحظ هنا أمور عدة منها:

١- من هو البرسي؟ الجواب: قال شيخنا العلامة نجم الدين الطبسي - دام عزه -: اختلف العلماء مؤلفاً ومؤلفاً، فالمرحوم المجلسي توقف في ما تفرد به ولم يعتمد عليه، فروى في البحار (ج ٤٢/ص ٣٠٠) روايتين في مسألة تشييع ودفن جثمان أمير المؤمنين عليه السلام... إلى أن قال: لم أر هذين الخبرين إلا من طريق البرسي، ولا أعتمد على ما تفرد بنقله، ولا أردهما... وقال في مقدمة البحار: كتاب مشارق الأنوار وكتاب الألفين للحافظ رجب البرسي ولا أعتمد على ما تفرد بنقله لاشتمال كتابيه على ما يوهم الخبط والخلط والإرتفاع وإنما اخرجنا منهما ما يوافق

الأخبار المأخوذة من الأصول المعتبرة (ج ١ / ص ١٠).<sup>١</sup>  
 وقال الحر العاملي: إن فيه افراطاً وربما نسب إلى الغلو.  
 ثم قال شيخنا الطبسي: ولكن الظاهر - والله العالم - أنه ليس  
 بغال، ولكن عدم الغلو شيء واعتبار كتابه شيء آخر.<sup>٢</sup>  
 أقول: أن البرسي نقل هذا النص تحت عنوان: (لماذا يصدق سطیح  
 إذا نطق بالمغيبات ويكذب علي وعترته؟) أي أن البرسي في مقام بيان  
 مثال علي من يعلم بالمغيبات والمستقبلات كدليل على وجود هكذا  
 صنف من الناس رداً على من ينكر فضائل وعلوم أمير المؤمنين عليه السلام.  
 ٢ - أن ما رواه البرسي وما تناقله غيره عنه لا سند له وليس ما رواه  
 إلّا كلام لكاهن وليس كلاماً لمعصوم، وقد نقلها البرسي عن مصادر  
 عامية (سنية).

٣ - لا يوجد في موروثنا الروائي الصحيح ما يعضدها نصاً أو  
 مضموناً مطلقاً.

الخلاصة: لم تحدد لنا الروايات الشريفة اسم ونسب اليماني  
 الموعود، أما من يدّعي أن اسمه حسناً أو حسيناً، وأن نسبه علوي  
 هاشمي، فقد استند إلى ما رواه البرسي، وابن المنادي عن قول سطیح  
 الكاهن، وليس قولاً لأحد الأئمة عليهم السلام فلا اعتبار له، هذا فضلاً عن

١ - روايات اليماني (عرض ونقد) ص ٨٨ - ٨٩.

٢ - المصدر السابق: ص ٩١.

يدعي أنّ اسمه أحمد أو محمد أو غير ذلك ، فمن يدعي ذلك فقد خالف النصوص الصريحة المروية عن أئمة الهدى عليهم السلام وهو ادعاء بلا دليل بالتأكيد ، ونحن مأمورون بتكذيبه وصدّه..

### ❖ هل اليماني من اليمن؟

❦ الجواب : انقسم الباحثون في الشأن المهدوي إلى قسمين في مقام الإجابة عن هذا السؤال وهما :

القسم الأول: يرى أنّ اليماني من اليمن أصلاً ونشأة وحركة وانطلاقاً ، وأنّ اليمن قبيل الظهور يتحول إلى بلد شيعي جعفري بامتياز ، وخيمة لأنصار المهدي عليه السلام ، وعلى رأس القائلين بهذا الرأي : (الشيخ علي الكوراني ، والشيخ نجم الدين الطبسي ، والسيد محمد علي الحلو ، والشيخ علي آل محسن وغيرهم).

القسم الثاني: يرى أنّ اليماني من أصول يمانية من قبائلها المهاجرة إلى العراق أصلاً لكن نشأته وحركته وانطلاقته تكون في العراق ويستندون في رؤيتهم هذه على قضيتين هما :

الأولى: لا توجد في النسخ الخطية القديمة والمصادر المعتمدة كلمة

(من اليمن) وإنما هي من إضافة النساخ أو الرواة أو شراح الحديث ..

الثانية: أنه يستبق مع السفيناني - كما في بعض الروايات - إلى الكوفة

كفرسي رهان ! وهذا يحتم بطبيعة الحال أن يكون تواجدته في الساحة

العراقية وقت ظهور السفيناني ..



ضدّه، يقال: يُمِنَ فهو مَيِّمُونَ وَيَمَنَّهُمْ فهو يامِنٌ.<sup>١</sup>  
 وقال ابن سيده: يَمُنُ الرجلُ يُمْنًا وَيَمِنَ وَيَتَيَّمَنُ بِهِ وَاسْتَيَّمَنَ وَإِنَّهُ  
 لَمَيِّمُونَ عَلَيْهِمْ وَيُقَالُ فُلَانٌ يُتَيَّمَنُ بِرَأْيِهِ أَي يُتَبَرَّكُ بِهِ، وَجَمَعَ الْمَيِّمُونَ  
 مَيَّامِينَ، وَقَدْ يَمَنَّهُ اللَّهُ يُمْنًا فَهُوَ مَيِّمُونَ، وَاللَّهُ الْيَّامِنُ.<sup>٢</sup>  
 وقال الجوهري: يُمِنُ فُلَانٌ عَلَى قَوْمِهِ فَهُوَ مَيِّمُونَ إِذَا صَارَ مُبَارَكًا  
 عَلَيْهِمْ وَيَمَنَّهُمْ فَهُوَ يامِنٌ مِثْلَ شِئْمٍ وَشَأْمٍ.<sup>٣</sup>  
 وقد ذكر الباحثون احتمالات أخرى بنظري هي تفرعات عن المعنى  
 الثاني وصرّفها إلى غير المعنى الأول يحتاج إلى قرينة.

#### ❖ ما هو منهجه في الحركة؟

الجواب: أنّ تحديد ومعرفة منهج اليماني في حركته الممهّدة  
 الناصرة لبقية الله والصادقة الرادعة لعدو الله ورسوله ﷺ ووليّه وشيعته  
 ومقدّساتهم تعدّ من أهم ما يميّز هذا القائد الناصر الممدوح المؤيد بنصر  
 الله..

وأهمية هذه العلامة تكمن في ما تمتاز به هذه الشخصية وتنفرد به  
 من خصائص على مستوى العقل والقلب والنفس وربّما الجسد، مع ما  
 تعكسه تلك الخصائص على منهج العمل والحركة، فمعرفة المنهج  
 ضروري جداً لتشخيص ذلك القائد..

١ - لسان العرب: ١/٣٤٥

٢ - المخصص: ٤/ص ٢٨٣

٣ - الصحاح: ٥/ص ٢٤٤





❖ متى يظهر اليماني؟

كـه الجواب: كما مرّ بنا سابقاً أنّ ظهور اليماني متزامناً سنة وشهراً ويوماً مع ظهور (السفياني والخراساني) كما ورد في كتاب الغيبة للنعماني: (خروج السفياني واليماني والخراساني في سنة واحدة في شهر واحد، في يوم واحد، نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً). وبما أنّ ظهور السفياني في شهر رجب كما ورد في روايات عدة منها: عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنّه قال: (السفياني من المحتوم، وخروجه في رجب، ومن أول خروجه إلى آخره خمسة عشر شهراً، ستة أشهر يقاتل فيها، فإذا ملك الكور الخمس ملك تسعة أشهر، ولم يزد عليها يوماً). فظهور اليماني يكون في شهر رجب من سنة التي تسبق ظهور الإمام عليه السلام ..

❖ لماذا في هذا الوقت؟

كـه الجواب: لأنّ من مهامه التصدي للسفياني وجيشه الذي يقصد مركز الشيعة (الكوفة) فيقبل اليماني ويستبق معه كفرسي رهان لصدّه وردّه ومقاومته وينجح في مهمته تلك، ومن مهامه أيضاً تعريف العالم بالمنقذ المنتظر عليه السلام والدعوة إليه وجمع الأنصار لنصرته وتأييده..

❖ أين يتحرك ولماذا؟

كـه الجواب: بما أنّ الوارد في الرواية أنّه يستبق إلى الكوفة مع



قائماً على السلام من العلماء الداعين إليه ، والدالين عليه ، والذابين عن دينه بحجج الله ، والمنقذين لضعفاء عباد الله من شباك إبليس ومردته ومن فخاخ النواصب ، لما بقي أحد إلا ارتد عن دين الله ، ولكنهم الذين يمسون أزمّة قلوب ضعفاء الشيعة ، كما يمسون صاحب السفينة سكانها أولئك هم الأفضلون عند الله عز وجل .

### ❖ لماذا رايته أهدى الرايات؟

الجواب : الهداية هنا بمعنى : الإرشاد والمعرفة والبيان وقد جاء في معجم المعاني : هدى الحائر : أرشده ودلّه ، وفقّه ، عكسه أضله : ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ﴾<sup>١</sup> .

هداه : تقدّمه كما يتقدّم الهادي المهديّ .

هدى فلاناً الطريق - هداه إلى الطريق - هداه للطريق - هدى له الطريق : عرفه إياه ، وبينه له ، ساقه .

هدى العروس إلى زوجها : زفّها إليه .

هدى هدى فلان : سار سيره ، استرشد به .<sup>٢</sup>

أما لماذا أهدى الرايات؟ فالجواب : قد بين المعصوم العلة وراء ذلك

بقوله : (لأنه يدعو إلى صاحبكم) بمعنى أنّ دعوته للمهدي عليه السلام تجمع كلّ

خصائص الصدق والقبول ، وهي جامعة لكلّ الشرائط والقيود وبعيدة

١ - الضحى : ٧

٢ - معجم المعاني : ص ٤١٦ .



وتشخيص ومعرفة السفيناني والتيقن منه، بالإضافة إلى الخراساني الذي يتزامن خروجه مع خروجهما من حيث الزمن، وبعبارة أوضح: لا يمكن ولا يتسنى لنا معرفة اليماني إلا بعد معرفة السفيناني في الشام الذي يظهر في شهر رجب، فمتى ما ظهر السفيناني في بلاد الشام واخضع كورها الخمس لحكمه الأموي الهمجي الوحشي الدموي يظهر متزامناً معه اليماني - سواء أكان في اليمن أم في العراق على رأي من يقول بهذا أو ذاك - ومن يتصدى له ويعلن الوقوف الصريح المعلن بوجه الحركة الأموية في الشام والمنطقة ويدعو لصاحب الأمر عليه السلام ويبشر به ويكون مصحوباً بمؤيدات من قبيل تأييد المرجعية الدينية وعلماء المذهب الثقة مع الطاف الإمام في توجيه قلوب شيعته إليه وغيرها يكون هو اليماني الموعود، وعكس ذلك لا يمكن ولا يحق لنا تصديق أي شخص يدعي أنه اليماني مهما كان ومهما يكن، بل نحن مأمورون بتكذيبه وصدّه وطرده ومواجهته ونهيه، فلا يمانى إلا بسفيناني، ولا سفيناني بدون سيطرة على كور الشام الخمس، ومن أراد إثبات غير ذلك لشخص ما فدونه خرط القتاد.

### ❦ ماذا يعني أنه يدعو إلى صاحبكم؟

الجواب: يعني أن اليماني يدعو الشيعة وبقية المسلمين والبشرية إلى معرفة المهدي المنتظر عليه السلام ويبين بلسان فصيح وحجة دامغة مقامه السامي ومنزلته الرفيعة ودوره الهدائي ومشروعه الرباني ومعالم دولته الكريمة، ويحث الناس على الالتحاق بركبه ونصرته ومؤازرته

وتأييده، وينطلق في ذلك من القاعدة القرآنية: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِهِمْ بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾<sup>١</sup> ..

كما أنه يفهم من عبارة يدعو إلى صاحبكم أنه يمتلك - أي اليماني - قابلية بيان أدلة تشخيص المهدي عليه السلام والبراهين الساطعة على الاستدلال ويستثمر الوسائل الدعوية كافة ويوظفها لصالح دعوته مثل قنوات الإعلام والمنابر وغيرها من الوسائل التي تساعد على الدعوة للإمام روعي فداه...

#### ❦ ما هو تكليف الشيعة إذا ظهر اليماني؟

الجواب: يمكن أن نستنتج من رواية الإمام الباقر عليه السلام التي رواها (أبو بصير) ونقلها (النعمانى) في كتابه الغيبة: ٢٦٤/ح ١٣ أمور عدة، وموضع الشاهد فيها هو قوله: (.. فإذا خرج اليماني، حرم بيع السلاح على الناس وعلى كل مسلم، وإذا خرج اليماني فانفض إليه، فإن رايته راية هدى، ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه، فمن فعل ذلك فهو من أهل النار، لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم). والمستفاد هو:

١ - الالتزام بجرمة بيع السلاح على أعداء الإمام عليه السلام وشيعته وعدم إعانة الأعداء بالتجارة ببيع السلاح الذي يستخدم في ذبح شيعة آل

محمد ﷺ وتخويفهم بل يفهم منها وجوب الحفاظ على السلاح بيد أنصار الإمام عليه السلام وشيعته من باب مقدّمة الواجب واجب ؛ إذ تتوقف النصرّة من جملة ما تتوقف عليه السلاح ، ومن باب : ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾<sup>١</sup>.

كما يفهم من كلمة (حرّم) أن اليماني هو من يصدر فتوى التحريم وعليه لا بدّ أن يكون فقيهاً جامعاً للشرائط مؤهلاً لا لصدار فتوى التحريم وله قاعدة تستمع وتطيع وتمثل لما يأمر.

أما إذا قلنا أنّ كلمة (حرّم بيع السلاح) أتت بصيغة المبني للمجهول (حرّم) فمعناه أنّ هناك جهة شرعية تحرّم بيع السلاح كي لا يُستخدم ضدّ اليماني وحركته الناصرة الممهدة.. وعلى كلا الفرضين فإنّ حرمت بيع السلاح ممّا لا شكّ فيه وهي ظاهرة الدلالة بحيث لا مجال للتأويل فضلاً عن النفي.

- ٢ - النهوض إليه : جاء في معجم المعاني : **أَنْهَضَهُ مِنْ فِرَاشِهِ** : حَرَّكَهُ ، سَاعَدَهُ عَلَى النَّهْوِضِ .  
**أَنْهَضَهُ لِلْعَمَلِ** : أَقَامَهُ لَهُ .  
**أَنْهَضَ هِمَّتَهُ** : حَرَّكَهَا وَبَعَثَ فِيهَا النَّشَاطَ .



أَنْهَضَ الرِّيحُ السَّحَابَ : ساقته وحملته.  
 نَهَضَ الشَّخْصُ / نَهَضَ إِلَى أَبِيهِ / نَهَضَ لِأَبِيهِ : هبَّ معتدلاً ، تحرك  
 مسرعاً لإجابته.

نَهَضَ إِلَى الْعَدُوِّ : أسرع لملاقاته ومحاربه<sup>١</sup>.  
 أقول : وفي الرواية أتت بمعنى الإسراع لملاقاته ونصرته.  
 ٣ - حرمة الإلتواء عليه : إلتواء : (اسم) ، الجمع : التواءات ، مصدر

إلتوى.

إلتواءُ الحبلِ : إلتفافُهُ ، إلتناؤُهُ.  
 إلتواءُ الأمورِ : إلتلاطُها ، عُسْرُها.  
 الإلتواءُ (في الاصطلاح الهندسي) : حالة الجسم إذا نُبتَّ من طرفٍ  
 وأديرَ طرفه الآخر في زاويةٍ ما.

إلتواء الأرض : صعوبة مسالكها.  
 إلتوى الحبلُ بين يديه : التَفَّ ، إلتنى.  
 إلتوى الحديدُ : إلتوجَّ.  
 إلتوى عليه الأمرُ : إلتنع عليه وإلتلط فلم يهتد إلى الصواب.  
 إلتوى الأمرُ : صعبٌ ، عسرٌ ، إلتدَّ.  
 إلتوى عن الأمرِ : تلتقلَّ<sup>٢</sup>.

أقول : والمراد من الإلتواء في الرواية هو الإلتفاف عليه والاعوجاج

١ - معجم المعاني : ص ١٠٣.

٢ - معجم المعاني : ص ٤٤٤.

عنه والإمتناع عن نصرته والتثاقل عن الالتحاق بركبه.

٤ - لا يجوز معاداته : ويظهر من كلام الإمام (ويل لمن ناواهم) وناوى بمعنى (عادى) حرمة معاداته ونصب العداوة له ولحركته.

### ❖ مع من يتسابق إلى الكوفة؟

الجواب : ورد في الروايات التسابق إلى الكوفة (كفرسي رهان)

بين :

أولاً: اليماني والسفنياني ، كما في رواية هشام بن سالم ، عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال : (اليماني والسفنياني كفرسي رهان) <sup>١</sup>.

ثانياً: الخراساني والسفنياني ، كما في حديث الإمام الباقر عليه السلام أنه قال : (حتى يخرج عليهم الخراساني والسفنياني ، هذا من المشرق ، وهذا من المغرب ، يستبقان إلى الكوفة كفرسي رهان ، هذا من هنا ، وهذا من هنا) <sup>٢</sup>.

ثالثاً: اليماني والخراساني ، كما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام وهو يتحدث عن أحداث الكوفة : (إذ أقبلت خيل اليماني والخراساني يستبقان كأنهما فرسا رهان) <sup>٣</sup>.

ولا يوجد تعارض بين هذه الروايات كما توهم بعض الفضلاء بل

١ - غيبة النعماني : ٣١٧/ب/١٨/ح/١٥.

٢ - غيبة النعماني : ٢٦٤/ب/١٤/ح/١٢.

٣ - سرور أهل الإيمان في علامات صاحب الزمان : ٥٣ - ٥٤.



❖ كم عدد جيش اليماني؟

كـ الجواب: العدد غير معلوم والروايات ساكتة تماماً عن ذلك، ولا يمكن التكهن به..

❖ هل جيشه من بلد واحد أو متعدد الجنسيات؟

كـ الجواب: الاحتمالان واردان، ولم تبين لنا الروايات ذلك..

❖ ما هو موقع اليماني بعد الظهور؟

كـ الجواب: لم نجد أيّ تلميح أو تصريح في الروايات الشريفة يعطينا صورة لموقع اليماني ودوره بعد قيام الدولة المهدوية الكريمة وطبيعة عمله فيها، وقد كتب بعض الباحثين أنّ اليماني سيكون وزيراً للإمام عليه السلام ولم نعثر في الروايات ما يدل على ذلك، نعم يمكننا القول بأنّ من أُعطيَ هذه المكانة وهذا الدور قبل الظهور ألا يُعطاها بعد الظهور؟ ومن كانت له هذه المنزلة الخاصة في غيبة الإمام عليه السلام فمن باب أولى أن تكون له بعد ظهور الإمام عليه السلام وأكثر، بل الإنصاف والإحسان يقتضي ذلك..

❖ وردت تعابير مختلفة في وصف ظهور اليماني كـ(خرج، ظهر، أقبل، تحرك) فهل المعنى واحد؟

كـ الجواب: لا أعتقد أنّ هذه الكلمات مترادفة، بل لكلّ واحدة دلالتها الخاصة، وإليك دلالاتها اللغوية:

خرج اليماني:

١- خرج فلان: برز من موضعه أو مقرّه وظهر، ضدّ دخل.

- ٢ - خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ : ظَهَرَهُ ، غَادَرَهُ ، تَرَكَهُ .
  - ٣ - خَرَجَ عَلَيْهِ أَسَدٌ فِي الْغَابَةِ : بَرَزَ ، اِعْتَرَضَ طَرِيقَهُ .
  - ٤ - خَرَجَتِ السَّمَاءُ : أَصْحَتْ وَانْقَشَعَ عَنْهَا الْغَيْمُ .
  - ٥ - خَرَجَتْ خَوَارِجُ فُلَانٍ : ظَهَرَتْ نَجَابَتُهُ .
  - ٦ - خَرَجَ عَلَى السُّلْطَانِ : تَمَرَّدَ وَثَارَ .
  - ٧ - خَرَجَ إِلَى فُلَانٍ : قَابَلَهُ .
  - ٨ - خَرَجَ عَلَيْهِ : بَرَزَ لِقِتَالِهِ .
  - ٩ - خَرَجَ عَنْ صِمْتِهِ : تَكَلَّمَ ، نَطَقَ .
  - ١٠ - خَرَجَ مِنْ ثِيَابِهِ : مَزَّقَهَا .
- أقول: كل هذه المعاني مرادة في كلمة خرج اليماني في الروايات وهي تنطبق عليها تماما.

أما الظهور في اللغة:

- ١ - ظَهَرَ الشَّيْءُ : بَدَأَ وَاتَّضَحَ بَعْدَ خَفَاءٍ ، تَبَيَّنَ وَجُودُهُ .
  - ٢ - ظَهَرَ عَلَى حَقِيقَتِهِ : انْكَشَفَ أَمْرُهُ .
  - ٣ - ظَهَرَ لِلْعِيَانِ : اتَّضَحَ ، بَدَأَ لِلنَّظَرِ .
  - ٤ - ظَهَرَ : عَزَّ وَارْتَقَى .
  - ٥ - ظَهَرَ الطَّيْرُ مِنْ بَلَدٍ كَذَا إِلَى بَلَدٍ كَذَا : انْحَدَرَتْ مِنْهُ إِلَيْهِ .
- أقول: والمراد بظهور اليماني هو جميع المعاني التي تقدّمت.

١ - معجم المعاني: ص ٢١١.

٢ - معجم المعاني: ص ٢١٥.

أقبل اليماني :

- ١ - أقبَلَ الشَّخْصُ : جاء ، قدِمَ وأتى .
- ٢ - أقبَلَ عليه بوجهه : توجَّه نحوه .
- ٣ - أقبَلَ النَّهَارُ : لآحَ في الأفقِ أقبَلَ اللَّيْلُ .
- ٤ - أقبَلْتُ عَلَيْهِ الدُّنْيَا : جادتُ ، فاضتُ عَلَيْهِ بِخَيْرَاتِهَا .
- ٥ - وأقبلنا الرِّمَاحَ نحو القومِ : سدَّدناها نحوهم .
- ٦ - أقبَلَ فلانًا الطريقَ : دلَّه عليه<sup>١</sup> .

أقول: والمعنى في النقطة الثالثة هو أقرب لمراد الروايات. وإن كانت بقية النقاط قريبة أيضا، لكن بلحاظ طبيعة اليماني وحركته فالثالثة أقرب للمراد.

تحرك اليماني :

- ١ - تحرَّكَ الشَّخْصُ حرَّكَ : خرج عن سكونه ، صار ذا حركة كما تقول : تحرَّكَ القطارُ في مواعده .
- ٢ - تحرَّكَتِ الأغصانُ : اهتزَّت وتمايلت
- ٣ - تحرَّكَ : حرَّكَ في قوَّة
- ٤ - تحرَّكَ للحرب : استعدَّ .
- ٥ - تحرَّكَ نحو العمل : اتَّجِه
- ٦ - تحرَّكَ الشَّخْصُ : حاول مضاعفة العمل وبذل الجهد لينجح<sup>٢</sup> .

١ - معجم المعاني : ص ٩٧ .

٢ - معجم المعاني الجامع : ص ٢١٧ - ٤١١ - ٢٥١ .



## رأي الشيخ علي الكوراني

وخلاصة رأيه في نقاط عدة:

١ - أنّ اليماني مبعوث خاص من قبل الإمام المهدي عليه السلام ليحكم اليمن ويتخذها قاعدة للدعوة له، وأول مهماته أن يحكم ويدعو العالم إلى إتباع المهدي عليه السلام والتبشير بأنه قادم عن قريب، وهو مؤيد من قبل الإمام عليه السلام بقدرات ومعلومات ومعجزات.

٢ - أنّ اليماني سيلاقي رفضاً من قبل الشيعة في العراق وإيران ورفض طاعته لأنهم يرون أنفسهم أعلى منه مقاما، وأقدم حضارة ومدنية، لكن المعجزات والتأكيدات من قبل الإمام عليه السلام ستكون عوناً له في مهمته.

٣ - إنّ دوره لا يقتصر على اليمن بل يقوم بتحرير مكة ويتعداها إلى ما هو أوسع من ذلك؛ وليس لليماني دوراً عسكرياً في العراق لأنّ الإمام عليه السلام لا يحتاج إليه هناك.

تعليق

أقول: قوله: (أنّ اليماني مبعوث خاص من قبل الإمام المهدي عليه السلام ليحكم اليمن ويتخذها قاعدة للدعوة له، وأول مهماته أن يحكم.. الخ)، لا دليل عليه مطلقاً، وأول مهماته التصدي للسفياي والدعوة إلى صاحب العصر عليه السلام وإلى الحق وإلى طريق مستقيم، وليس بالضرورة أن يكون حاكماً سيّما أن الروايات لم تتطرق إلى ذلك ولا بنحو التلميح





أهل النهروان: ثم ركب ومنز بهم وهم صرعى، فقال عليه السلام: لقد صرعكم من غركم، قيل ومن غرهم؟ قال: الشيطان وأنفس السوء، فقال أصحابه: قد قطع الله دابرهم إلى آخر الدهر، فقال: كلا والذي نفسي بيده، وإنهم لفي أصلاب الرجال وأرحام النساء، لا تخرج خارجة إلا خرجت بعدها مثلها، حتى تخرج خارجة بين الفرات ودجلة مع رجل يقال له الأشمط، يخرج إليه رجل منا أهل البيت فيقتله، ولا تخرج بعدها خارجة إلى يوم القيامة).

الأشمط: المختلط سواد شعره بياض.

وفي بصائر الدرجات/٣٣٦: عن يونس بن ظبان عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: (أول خارجة خرجت على موسى بن عمران بمرج دابق وهو بالشام، وخرجت على المسيح بجران، وخرجت على أمير المؤمنين عليه السلام بالنهروان، وتخرج على القائم بالدسكرة دسكرة الملك...).

وروى الشيخ الطوسي في كتابه (الغيبة/٢٨٣) عن الفضل بن شاذان، عن أبي بصير، عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: (..ثم لا يلبث إلا قليلاً حتى يخرج عليه مارقة الموالي برميلة الدسكرة عشرة آلاف شعارهم: يا عثمان يا عثمان، فيدعوا رجلاً من الموالي فيقلده سيفه، فيخرج إليهم فيقتلهم حتى لا يبقى منهم أحد..).



## رأي الشيخ علي آل محسن

- ١ - روايات اليماني قليلة جداً، وبمجمليها لا تكاد تعطي صورة واضحة عنه سوى أنّ رايته راية هدى بل هي أهدى الرايات.
- ٢ - أنّ الإخبار بأنّ اليماني أحد علامات الظهور يفيد أنّ له دوراً مهماً في أحداث تلك الفترة.
- ٣ - أنّه قائد عسكري فذ ومخلص هدفه نصرته الإمام المهدي عليه السلام.
- ٤ - لم نجد في الروايات ما يشعر بأنّ لليماني دوراً في إدارة الدولة المهدوية المباركة بعد قيامها.
- ٥ - لا يوجد في الروايات أيّ ذكر لاسمه أو أيّ بيان لصفاته الجسدية. ولا أيّ شيء آخر من مشخصاته التي تفيد في تمييزه عن غيره من سائر الناس.
- ٦ - أنّ له قوة وبأس وأنّه يقف بقوة في مواجهة السفيناني.
- ٧ - لعلّ السبب في إخفاء مشخصات اليماني هو أنّ الحكمة تقتضي عدم تسليط الأضواء عليه حفاظاً عليه؛ لكي لا يستهدف من قبل خصوم الإمام المهدي عليه السلام.

## رأي الشيخ نجم الدين الطبرسي

وخلاصة رأيه في نقاط عدة:

١ - عمدة روايات اليماني أربعة وعشرون رواية، قسم منها لا دلالة فيها على المطلوب. وقسم منها تدل على حُسن اليماني فقط. لا وجوب اتباعه ومع ذلك في سندها اشكال. وقسم ثالث تامّة السند والدلالة ولكن حد دلالتها هو حُسن اليماني وأنه ينصر الإمام عليه السلام. ولكن لا دلالة فيها على وجوب اتباعه.

٢ - مجموع الروايات يدل على حسن اليماني لا أكثر.

٣ - لا يمكن الإستفادة من الروايات بوجوب اتباع اليماني خاصة وإنّ الكثيرين أعرضوا عن خبر الواحد الذي يفيد ذلك والإعراض موهن.

٤ - أنّ اليماني يخرج من اليمن.<sup>١</sup>

### تعليق

أقول: قوله: (لا دلالة على وجوب اتباعه..)، فماذا نفهم إذن من رواية: (فانهض إليه) و(لا يحق الالتواء عليه) و(دعوته إلى صاحب الأمر) و(إلى طريق مستقيم) و(إلى الحق)؟

قوله: (من اليمن)، اختلف الباحثون في ذلك وكلّ له دليله..

## رأي السيد محمد علي الحلو

وخلاصة رأيه في نقاط عدة:

١ - وهو من المحتوم الذي لا بد منه، وهو يمثل خط الإصلاح والعدل والقسط.

٢ - خروجه من اليمن.

٣ - أنه يدعو إلى الحق دون شائبة تخالطها؛ لذا دعى أئمة أهل

البيت عليهم السلام إلى متابعتها ونصرتها، بل تحريم خذلانها.

٤ - أن اليماني سيتعهد بحفظ شيعة أهل البيت عليهم السلام وحمائهم من

التحديات المحدقة بهم، فضلاً عن كون شيعة أهل البيت عليهم السلام سيشكلون قوة مهمة تدخل في تنظيم وحركة اليماني القادمة.

٥ - تبلى حركة اليماني - حالها حال حركات الإصلاح - بمن يدعي

الانتساب إليها.

٦ - إن حركة اليماني ستبلى بتحرشات دولية ومضايقات إقليمية؛

لما للحركة من أهمية قصوى في مستقبل الأحداث وأثرها في الخارطة

السياسية، لذا فهي ستعاني تبعات التوازنات الدوليّة، وستلقى

تهديداتٍ تحاول الإطاحة بها، إلّا أنّ الظاهر ستكون لحركة اليماني

سطوتها القاضية بإحباط آية محاولة من شأنها المساس بها أو بكيانها

ومبدأها.

٧ - لا يمكننا البتّ باسم اليماني سوى الاحتمالات التي نملكها من

الروايات التي بين أيدينا، ولعلّ ما ورد من هذه الأسماء، أمّا أسماء



قوله : (أنه سيّد من أبناء زيد اسمه حسن أو حسين..)، مبنيّ على روايات مرسلة وضعيفة وقد مرّ الكلام حولها.  
 قوله : (له دور في الشام والجزيرة ويتقاتل مع السفيناني وينسحب ثمّ يدخل السفيناني الكوفة..)، مبنيّ على روايات مرسلة وضعيفة ذكرتها مصادر العامة دون الخاصة فلا يمكن الاعتماد عليها، وروايات مصادرها لا تذكر أنّ لليمانى دور في الشام!.

### رأي الشيخ جلال الدين الصغير

وخلاصة دراساته حول اليماني ما يلي :

- ١ - قد أُشير إلى اليماني ورايته في روايات عديدة، وهي بمجموعها تمتدحه بشكل كبير، بل تضعه في مقام لم تضع فيه أيّ راية أخرى، وهو مقام "أهدى الرايات". وهو من المحتوم.
- ٢ - اتفقت روايات العامة والخاصة على ذكره في فترة التمهيد هذه وعدته ضمن شرائط الظهور.

- ٣ - إشارة بعض الروايات إلى خصوصيات تشريعية في شأن اليماني الموعود تختلف عمّا سواه، ولذلك فإنّ البحث في شأنه لا يجوز أن يتسم بنفس ما تسمت به أبحاث بقية علامات الظهور، إذ لا شك إنّ كونه علامة أساسية وحتمية من علامات الظهور مؤطرة بنفس ما أطرت به بقية العلامات، ولكن لكون ساحته وهويته من الأمور التي تنطوي على تكليف شرعي، وموضوعه يخرج عن كونه مجرد علامة من العلامات إلى





نلقي الضوء على كيفية خروجه من الحدود اليمنية للوصول إلى الكوفة، فمن المسلم به أن الروايات تتحدث عن وجود حكم ناصبي معاد لآل محمد وشيعتهم في المنطقة الحائلة بين اليمن والعراق، وذلك لأن الحجاز ونجد وشبه الجزيرة ستكون تحت قبضة أعداء آل محمد في بدء حركة اليماني الموعود، ودليله ما سيجري مع النفس الزكية ومن ثم قتله بين الركن والمقام، واستغاثة هؤلاء بالسفياني على إثر تحرك النفس الزكية، وكذا خروج الإمام بأبي وأمي في بدء ظهوره من مكة إلى المدينة، قبل رجوعه من هناك إلى مكة إثر خروج جيش السفياني إليها، وكذا انتقاله من مكة وما يليها على والي الإمام ثلاث مرات، مما يدل على أن الأوضاع الحاكمة في الحجاز ونجد وما تمثله هذه المناطق من الناحية السياسية في وقت خروج اليماني هي مضادة للإمام عليه السلام..

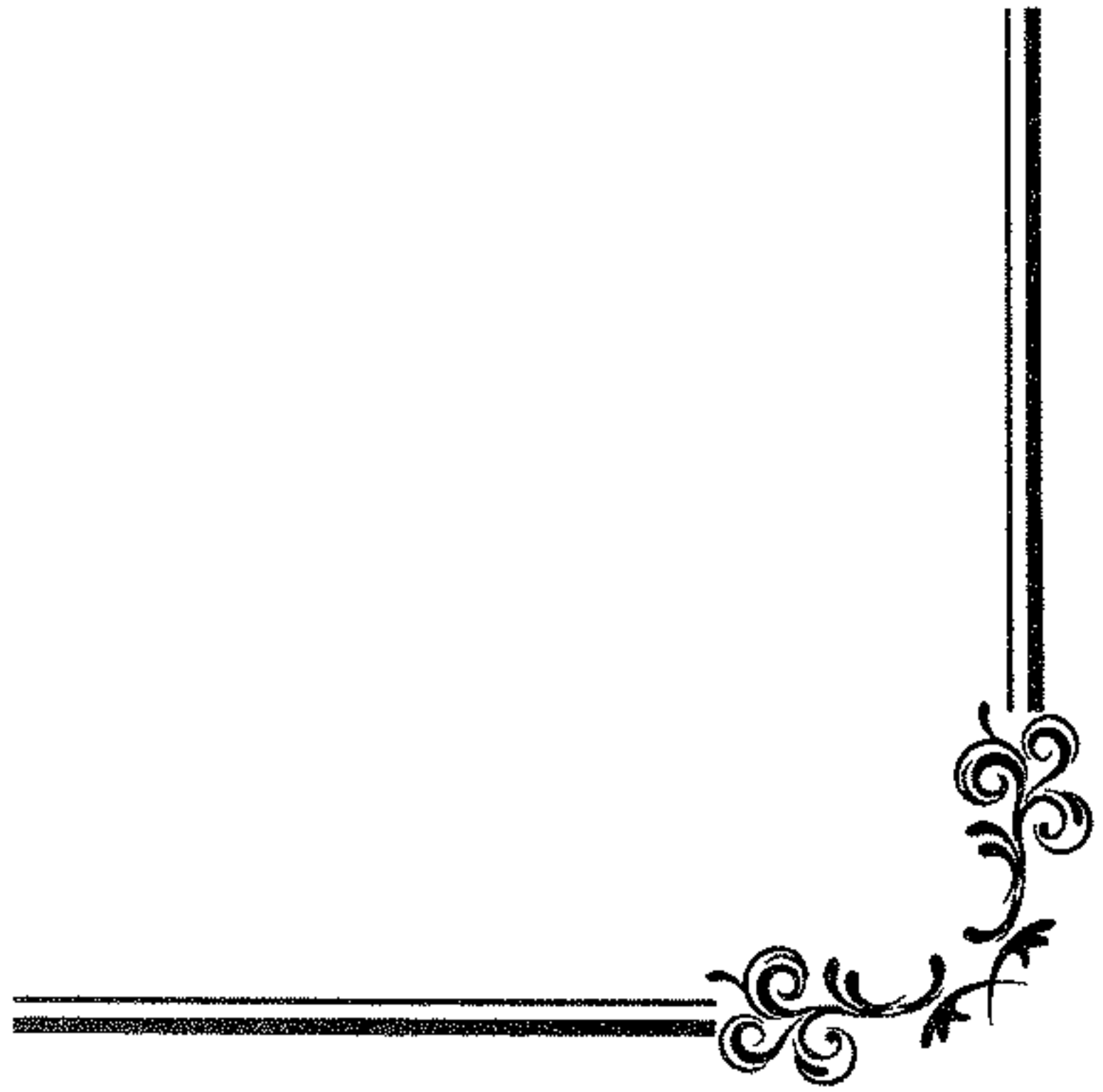
والمسألة الثانية التي يجب أن ينظر لها بعد افتراض إمكانية تجاوز الحدود اليمنية تتمثل في كيفية تجاوزه الحدود العراقية كي يصل إلى الكوفة، فمن الواضح إن المعطيات التي تضعها الروايات الشريفة تشير إلى أن الخريطة السياسية للحدود العراقية إبان حركته المتزامنة مع حركة السفياني والحراساني تتقاسمها قوى عسكرية تجعل النفوذ من الحدود العراقية باتجاه الكوفة هو الآخر مستحيلاً...<sup>١</sup>

١ - راجع كتاب: علامات الظهور: ج ٢



العلامة الرابعة

النداء





❖ ما هي أسماء هذه العلامة؟

الجواب: ذكرت الروايات الشريفة أسماء متعددة لهذه العلامة

وهي:

النداء

الصيحة

الصوت

الفرعة

اليقظة

الهدية

❖ لماذا تعددت أسماء هذه العلامة؟

الجواب: قبل أن نبدأ بالاجابة عن هذا السؤال لا بد أن نعرف المعاني اللغوية لكل مفردة من المفردات التي وردت كاسماء لهذه العلامة..

النداء في اللغة: صوت المنادي المرتفع. مصدر نادى:

بيان، دعوة، إعلان.

الصيحة في اللغة: صوت عال.

الصوت (عند النحاة): كلُّ لفظٍ حُكِيَ به صوتٌ، أو صُوتَ به لزوجرٍ، أو دعاءٍ، أو تعحُّبٍ، أو توجُّعٍ، أو تحسُّرٍ.  
وعند الفيزيائيين: الأثر السَّمْعِيُّ الذي تُحدِثُهُ تَمَوُّجَاتٌ ناشئةٌ من اهتزاز جسمٍ مَّاءٍ، ذبذباتٍ تنتقل في وسط مرنٍ أو سائلٍ أو صلبٍ أو غازيٍّ بتردداتٍ من ٢٠ إلى ٢٠٠٠ هيرتز تقريباً يمكن للأذن البشرية سماعها.

سُرْعَةُ الصَّوْتِ عند الفيزيائيين: المسافة التي يقطعها الصَّوت في وحدة زمنيَّة، وتقدر بـ ٣٤٠ متراً في الثانية.

الفَزَعَةُ عند اللغويين: الفَزَعُ: الخوفُ والدُّعْرُ.

الفَزَعُ: اللُّجُوءُ.

الفَزَعُ: الإِغَاثَةُ.

وعند علماء النفس: حالة أو شعور بالخوف المفاجئ.

اليَقِظَةُ عند اللغويين: اليَقِظَةُ: انتباه، صَحْوَةٌ، عكس غفلة، أو

خلافُ النوم.

يَقِظُ الشَّخْصُ: فِطِنَ وَتَنَّبَهُ، وَأَخَذَ حَذْرَهُ

يَقِظُ الْوَالِدُ لِلْأَمْرِ: تَنَّبَهُ لَهُ، تَفَطَّنَ، حَذَرَ.

الهِدَّةُ فِي اللُّغَةِ: صَوْتٌ سَقُوطٌ رُكْنٌ أَوْ حَائِطٌ أَوْ نَاحِيَةٌ جَبَلٍ.

الهِدَّةُ: صَوْتُ الْإِرْتِطَامِ فِي الْهَوَاءِ؛ صَوْتٌ وَقُوعُ الشَّيْءِ الثَّقِيلِ.<sup>١</sup>

الهِدُّ: هَدْمٌ لَهُ وَقَعٌ، وَسَقُوطٌ شَيْءٍ ثَقِيلٍ. وَالهِدَّةُ: صَوْتٌ

وقعه<sup>١</sup>. قال تعالى: ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا﴾<sup>٢</sup>.

الظاهر أن تعدد الأسماء لا يعني تعدد الحدث وتعدد النوع بل هو نتيجة لنوع الحدث والآثار الناتجة عنه، وبعبارة أخرى أقول: سميت العلامة بالصيحة لأنها صيحة حقيقية واقعية كما هي صيحة جهاز الانذار حين يقرب الخطر الذي يهدف إلى لفت أنظار من يعينهم بصيحته.

وسميت بالصوت لأنها صوت جبرائيل عليه السلام فعلاً وحقيقة. وسميت بالفرعة بلحاظ أن نتيجة سماعها الفرع والهلع والخوف. وسميت باليقظة نظراً لطبيعة الحال الذي يقتضي اليقظة والانتباه والانشداد لما قد حدث من أمر غير مؤلوف عند السامع. وسميت بالهدية بسبب ما تنتجه من صوت سقوط أشياء ثقيلة. وعليه فإن الحدث هذا إن أطلق عليه أي لفظ فإنه يراد منه مجموع ما سيحصل، ويمكن القول: أنه من باب ذكر الخاص بإرادة العام، والعكس صحيح أيضاً.

❖ هل هنالك آيات ذكرت الصيحة وروايات فسرت ذلك؟

الجواب: وردت كلمة (الصيحة) في أكثر من آية في القرآن الكريم بعضها جاءت بمعنى العذاب ووقوعه وما ترتب عليه، وبعضها

١ - مفردات الراغب الأصفهاني مع ملاحظات العاملي: ص ٧٣٢.

٢ - مريم: ٩٠.

جاءت مفسرة بروايات صحيحة بمعنى صيحة جبرائيل إلى هذا الخلق قبل ظهور المهدي من آل محمد عليه السلام وهي من العلامات الحتمية، وسنستعرض الآيات التي وردت فيها كلمة (صيحة) ثم نذكر الروايات التي بينت التخصيص:

١. ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَائِمِينَ﴾.

٢. ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ

الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَائِمِينَ﴾.

٣. ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةُ مُضْبِحِينَ﴾.

٤. ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ

الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ

لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾.

٥. ﴿مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾.

٦. ﴿وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾.

١ - هود: ٦٧

٢ - هود: ٩٤

٣ - الحجر: ٨٣

٤ - العنكبوت: ٤٠

٥ - يس: ٤٩

٦ - ص: ١٥



﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُخْتَطِرِ ﴾<sup>١</sup>.

أما الآيات التي وردت فيها روايات ذكرت تعلقها بالصيحة التي تسبق ظهور المهدي المنتظر عليه السلام فهي: عن عبد الله بن سنان، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسمعت رجلاً من همدان يقول [له]: إن هؤلاء العامة يعيروننا ويقولون لنا إنكم تزعمون أن منادياً ينادي من السماء باسم صاحب هذا الأمر، وكان متكئاً فغضب وجلس ثم قال: لا ترووه عني وارووه عن أبي ولا حرج عليكم في ذلك أشهد أنني سمعت أبي عليه السلام يقول: والله إن ذلك في كتاب الله عز وجل لبين حيث يقول: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾<sup>٢</sup>.

فلا يبقى في الأرض يومئذ أحد إلّا خضع وذلت رقبتة لها فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء: ألا إن الحق في علي بن أبي طالب عليه السلام وشيعته فإذا كان الغد صعد إبليس في الهواء حتى يتوارى عن أهل الأرض ثم ينادي ألا إن الحق في عثمان بن عفان وشيعته، فإنه قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه، قال: فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق وهو النداء الأول، ويرتاب يومئذ الذين في قلوبهم مرض، والمرض والله عداوتنا، فعند ذلك يتبرؤون منا ويتناولونا فيقولون: إن المنادي الأول سحر من سحر أهل هذا البيت، ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام

١ - القمر: ٣١

٢ - الشعراء: ٤

قول الله عزوجل : ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾<sup>١</sup> .  
 عن فضيل بن محمد، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : أما [إن] النداء  
 الأول من السماء باسم القائم في كتاب الله ليبيّن .  
 فقلت : أين هو أصلحك الله؟ فقال عليه السلام : في ﴿طسم \* تِلْكَ آيَاتُ  
 الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾<sup>٢</sup> .. قوله ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ  
 لَهَا خَاضِعِينَ﴾<sup>٣</sup> قال : إذا سمعوا الصوت أصبحوا وكأنا على رؤوسهم  
 الطير.<sup>٤</sup>

وقال تعالى : ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ \* يَوْمَ يَسْمَعُونَ  
 الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾<sup>٥</sup> . قال القمي في تفسيره : ٣٢٧/٢ ، عن  
 جميل بن دراج عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال : قوله : (وَاسْتَمِعْ  
 يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ) قال : ينادي المنادي باسم القائم واسم  
 أبيه . قوله : (يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ) قال عليه السلام :  
 صيحة القائم من السماء ذلك يوم الخروج ..

#### ❖ لماذا النداء؟

كلّ الجواب : إنّ النداء باسم المهدي عليه السلام يكون بمنزلة الصعقة

١ - القمر : ٢ / المصدر : غيبة النعماني : ص ٢٦٠ ، ح ١٩

٢ - الشعراء : ١ - ٢

٣ - الشعراء : ٤

٤ - غيبة النعماني : ص ٢٦٣ ، ح ٢٣

٥ - ق : ٤١ - ٤٢

الكهربائية التي تعطى للمريض كي يفيق من غيبوبته أو صفة طيب لإزالة آثار التخدير وتنبيه الدماغ ليعود لممارسة أعماله..

أنّ النداء السماوي هو لطف الهي لإيقاظ البشرية من سباتها العميق المدمر..

أنّ النداء السماوي كوة من الغيب في زمن طغت فيه الماديات واضمحلت المعنويات وهيمنت الغفلة على حركات الإنسان وسكناته وأقواله وأفعاله..

أنّ النداء السماوي وقود المنتظرين الذين أرهقهم طول الغياب..  
أنّ النداء السماوي كماشة تعض الأعداء وتعيق حركتهم المنحرفة..

#### ❖ من هو المنادي؟

الجواب: تارة ذكرت الروايات (منادٍ) من دون تحديد أو إضافة، وأخرى ذكرت أنّه (مناد من السماء)، وروايات أخرى صرّحت أنّ المنادي هو (جبرائيل)..

فالقسم الأول ما ورد عن هشام بن سالم، عن زرارة، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: (ينادي مناد باسم القائم عليه السلام قلت: خاص أو عام؟ قال: عام يسمع كل قوم بلسانهم، قلت: فمن يخالف القائم عليه السلام وقد نودي باسمه؟ قال: لا يدعهم إبليس حتى ينادي في آخر الليل فيشكك الناس)'.<sup>١</sup>

والقسم الثاني ما رواه الحسن بن زياد الصيقل قال: سمعت أبا عبد

الله جعفر بن محمد عليه السلام يقول: إن القائم لا يقوم حتى ينادي مناد من السماء تسمع الفتاة في خدرها، ويسمع أهل المشرق والمغرب، وفيه نزلت هذه الآية: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾<sup>١</sup>.

والقسم الثالث ما رواه المعلى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (صوت جبرائيل من السماء وصوت إبليس من الأرض فاتبعوا الصوت الأول وإياكم والأخير أن تفتنوا به)<sup>٢</sup>.

عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: (إذا رأيت ناراً من المشرق شبه الهروي العظيم تطلع ثلاثة أيام أو سبعة فتوقعوا فرج آل محمد عليه السلام إن شاء الله عزوجل) ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾<sup>٣</sup>.

ثم قال: الصيحة لا تكون إلا في شهر رمضان شهر الله وهي صيحة جبرئيل إلى هذا الخلق...<sup>٤</sup>.

وعلى ما تقدم يسقط الرأي القائل بأن الصيحة السماوية عبارة عن صوت التلفزيون أو الأنترنت أو الراديو أو سائر محطات الأثير الحديثة المستخدمة للتواصل العالمي ونقل الأخبار العاجلة! ومنهم من قال: أن شخصاً ما يذيع بياناً يحظى بأهمية عالمية فتقله كل إذاعات العالم، لا أن يكون الصوت صادراً من السماء من جهة الغيب!

١ - غيبة الطوسي: ١١٠. سورة الشعراء: ٤

٢ - كمال الدين: ٦٥٢، ح ٦

٣ - البحار: ٢٣١/٥٢

أقول: لو كان الأمر كذلك لما كان هناك داعي لفرع السامع وإيقاظ النائم، وجلوس القائم وقيام الجالس، وخروج الفتاة من خدرها وإثارة كوامن الناس في كل العالم مصحوباً بالخوف والانبهار والعجب كما يكتشف من عبائر الروايات ودلالاتها! ولو كان كما يدعي المدعي لكان حدثاً عادياً فلا يستوجب كل هذه الآثار المترتبة عليه!

والحقيقة أنّ الصوت هو صوت الملك جبرائيل من عالم الغيب إلى عالم الشهود.

#### ❦ ماذا يقول؟

الجواب: قسم من الروايات الشريفة ذكرت أنّ النداء يكون باسم (الإمام علي عليه السلام وشيعته)..

وقسم آخر ذكرت أنّ النداء يكون باسم (المهدي واسم أبيه عليه السلام)..

وقسم ثالث ذكرت أنّ النداء يكون بصيغة: (يا أهل الحق اعتزلوا يا أهل الباطل اعتزلوا..)، وغيرها من العبارات التي سنذكرها..

وروايات القسم الأول: عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (ينادي من السماء إنّ فلاناً هو الأمير، وينادي مناد إنّ علياً وشيعته لهم) الفائزون.

قلت: فمن يقاتل المهدي عليه السلام بعد هذا؟

فقال عليه السلام: إنّ الشيطان ينادي: إنّ فلاناً وشيعته لهم) الفائزون لرجل من بني أمية قلت: فمن يعرف الصادق من الكاذب؟

قال عليه السلام: يعرفه الذين كانوا يروون ويقولون إنه يكون قبل أن

يكون، ويعلمون أنهم هم المحقون الصادقون)¹.

وعن محمد بن علي الحلبي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اختلاف بني العباس من المحتوم، والنداء من المحتوم، وخروج القائم عليه السلام من المحتوم.

قلت: وكيف النداء؟

قال: ينادي مناد من السماء أول النهار ألا إنّ علياً وشيعته هم الفائزون قال: وينادي مناد آخر النهار ألا إنّ عثمان وشيعته هم الفائزون)².

وعن ابن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خروج القائم من المحتوم.

قلت: وكيف يكون النداء قال: ينادي مناد من السماء أول النهار ألا إنّ الحقّ في عليّ وشيعته ثمّ ينادي إبليس في آخر النهار ألا إنّ الحقّ في عثمان وشيعته، فعند ذلك يرتاب المبطلون)³.

وعن عبد الله بن سنان، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسمعت رجلاً من همدان يقول [له]: إن هؤلاء العامة يعيروننا ويقولون لنا إنكم تزعمون أنّ منادياً ينادي من السماء باسم صاحب هذا الأمر، وكان متكئاً فغضب وجلس ثمّ قال: لا ترووه عني وارووه عن أبي ولا

١ - غيبة النعماني: ٢٦٤

٢ - الكافي: ج ٨، ص ٣١٠

٣ - غيبة الطوسي: ص ٢٧٤



قوله: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾

قال: إذا سمعوا الصوت أصبحوا وكأنما على رؤوسهم الطير<sup>١</sup>.

عن هشام بن سالم، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

(ينادي مناد باسم القائم قلت: خاص أو عام؟)

قال عليه السلام: عام يسمع (يسمعه) كل قوم بلسانهم.

قلت: فمن يخالف القائم عليه السلام وقد نودي باسمه؟

قال عليه السلام: لا يدعهم إبليس حتى ينادي "في آخر الليل" ويشكك

(الناس)<sup>٢</sup>.

وعن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: (إذا رأيت ناراً من

المشرق شبه الهردي العظيم تطلع ثلاثة أيام أو سبعة فتوقعوا فرج آل

محمد عليه السلام إن شاء الله عز وجل) ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

ثم قال عليه السلام: الصيحة لا تكون إلّا في شهر رمضان شهر الله وهي

صيحة جبرائيل إلى هذا الخلق. ثم قال: ينادي مناد من السماء باسم

القائم عليه السلام فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب، لا يبقى راقداً إلّا استيقظ،

ولا قائم إلّا قعد، ولا قاعد إلّا قام على رجليه فزعاً من ذلك الصوت،

فرحم الله من اعتبر بذلك الصوت فأجاب، فإنّ الصوت الأول هو

صوت جبرائيل الروح الأمين<sup>٣</sup>.

١ - غيبة النعماني: ص ٢٦٣

٢ - كمال الدين: ج ٢ ص ٦٥٠ ب ٥٧ ح ٨

٣ - البحار: ٢٣١/٥٢



عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن رجب؟  
قال: ذلك شهر كانت الجاهلية تعظمه، وكانوا يسمونه الشهر  
الأصم.

قلت: شعبان؟

قال عليه السلام: تشعبت فيه الأمور.

قلت: رمضان؟

قال عليه السلام: شهر الله تعالى وفيه ينادى باسم صاحبكم واسم أبيه.

قلت: فشوال قال: فيه يشول أمر القوم.

قلت: فذو القعدة؟

قال عليه السلام: يقعدون فيه.

قلت: فذو الحجة؟

قال عليه السلام: ذلك شهر الدم.

قلت: فالمحرم؟

قال عليه السلام: يحرم فيه الحلال ويحل فيه الحرام.

قلت: صفر وربيع؟

قال عليه السلام: فيها خزي فظيع، وأمر عظيم.

قلت: جمادى؟

قال عليه السلام: فيها الفتح من أولها إلى آخرها.<sup>١</sup>

أما العبائر الأخرى للنداء فرواياتها هي:

عن عجلان أبي صالح قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا تمضي الأيام والليالي حتى ينادى مناد من السماء: يا أهل الحق اعتزلوا، يا أهل الباطل اعتزلوا، فيعزل هؤلاء من هؤلاء، ويعزل هؤلاء من هؤلاء.

قال: قلت: أصلحك الله يخالط هؤلاء وهؤلاء بعد ذلك النداء؟ قال عليه السلام: كلا إنه يقول في الكتاب: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾<sup>١</sup>.

#### ❖ بأي لغة يكون النداء؟

الجواب: عن هشام بن سالم، عن زرارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام النداء حق؟

قال: (إي والله حتى يسمعه كل قوم بلسانهم، وقال عليه السلام: لا يكون هذا الأمر حتى يذهب تسعة أعشار الناس)<sup>٢</sup>.

عن هشام بن سالم، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (ينادي مناد باسم القائم عليه السلام قلت: خاص أو عام؟ قال: عام يسمع (يسمعه) كل قوم بلسانهم.

قلت: فمن يخالف القائم وقد نودي باسمه؟

قال عليه السلام: لا يدعهم إبليس حتى ينادي (في آخر الليل) ويشكك

١ - آل عمران: ١٧٩/المصدر: تفسير العياشي: ج ١، ص ٢٠٧

٢ - النعماني: ص ٢٧٤ ب ١٤ ح ٥٤

(الناس) ١.

وفي عقد الدرر ص ١٠٥ ، عن ملاحم ابن المنادي ، عن شهر بن حوشب قال " كان يقال : في شهر رمضان صوت ، وفي شوال همهمة ، وفي ذي القعدة تميز القبائل ، وفي ذي الحجة تسفك الدماء ، وينهب الحاج في المحرم .

قيل له : وما الصوت ؟

قال عليه السلام : هاد من السماء يوقظ النائم ، ويفزع اليقظان ، ويخرج الفتاة من خدرها ويسمع الناس كلهم ، فلا يجئ رجل من أفق من الآفاق إلّا حدّث أنّه سمعه).

وفي حديث طويل للإمام الصادق عليه السلام يرويه المفضل بن عمرو قال : (... ويكون هذا أول طلوع الشمس في ذلك اليوم ، فإذا طلعت الشمس وأضأت صاح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربي مبين ، يسمع من في السماوات والأرضين : يا معشر الخلائق ! هذا مهدي آل محمد . ويسميه باسم جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله ويكنيه ، وينسبه إلى أبيه الحسن الحادي عشر إلى الحسين بن علي صلوات الله عليهم أجمعين - بايعوه تهتدوا ، ولا تخالفوا أمره فتضلوا .

فأول من يقبل يده الملائكة ، ثمّ الجن ، ثمّ النقباء ويقولون : سمعنا وأطعنا ولا يبقى ذو أذن من الخلائق إلّا سمع ذلك النداء ، وتقبل الخلائق من البدو والحضر والبر والبحر ، يحدث بعضهم بعضاً ويستفهم

بعضهم بعضاً ما سمعوا بأذانهم...<sup>١</sup>

وربَّ قائل يقول: كون فهم الصوت من قبل جميع العالم، حتى يفهمه أهل المشرق بلغتهم وأهل المغرب بلغتهم، ليكون ذلك وفق المعيار الطبيعي في ترجمة القول من قبل وكالات الأنباء العالمية مما يسمح بفهمه في كلِّ العالم.

أقول: من بعث بصوت من السماء بواسطة جبرائيل أليس بقادر على أن يجعله يفهم من قبل الشعوب والقبائل كلِّ قوم حسب لغتهم بلى وهو العزيز القدير!

ثمَّ لا توجد أي إشارة - تصریحاً أو تلميحاً - تشير إلى ما ادعاه المدعي بل ربطت وصرحت بأنَّ الصيحة سيسمعاها كلُّ قوم بلغتهم وما ينطقون به. فلا حاجة للترجمة مع ما فهمنا من أن هدفها تنبيه الغافلين وإيقاظ النائمين من سبات الغفلة وانقاذهم من خط الانحراف وفتح نافذة من الغيب لارجاع الناس لخالقهم ومدبر أمرهم وفقاً لمنظومة إلهية محكمة ونظام كنظام الخرز في دقته وتنظيمه وهديه.

#### ❖ ما هو التكليف عند سماعه؟

الجواب: عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول - في حديث طويل - ثمَّ قال: ينادي مناد من السماء باسم القائم عليه السلام فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب لا يبقى راقداً إلا استيقظ، ولا قائماً إلا قعد، ولا قاعداً إلا قام على رجليه فزعاً من ذلك الصوت، فرحم الله من اعتبر



قال عليه السلام: هدة في النصف من رمضان ليلة الجمعة، فتكون هدة توقظ النائم، وتقعّد القائم، وتخرج العواتق من خدورهن، في ليلة جمعة في سنة كثيرة الزلازل، فإذا صليتم الفجر من يوم الجمعة، فادخلوا بيوتكم وأغلقوا أبوابكم وسدوا كواكم ودثروا أنفسكم وسدوا آذانكم، فإذا أحسستم بالصيحة فخرّوا لله سجداً وقولوا: سبحان القدوس سبحان القدوس ربنا القدوس، فإنه من فعل ذلك نجا من لم يفعل ذلك هلك).

ويفهم مما تقدّم مجموعة أمور:

١ - الاعتبار بذلك الصوت وأخذ دروس العبرة بحيث يصبح محركاً للفرد والأمة على هجر المعاصي وترك الرذائل والاستعداد للقاء الإمام والعمل الجاد من أجل تأييده ونصرته..

٢ - طرد الشك من القلب والارتقاء به إلى مستوى اليقين بأنّ ما وقع هو صوت جبرائيل الأمين عليه السلام نذيراً وبشيراً ولا بدّ من تصديقه..

٣ - الاستماع ثمّ الطاعة كما ورد في رواية الإمام الباقر عليه السلام (الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة ليلة ثلاث وعشرين فلا تشكوا في ذلك واسمعوا وأطيعوا). وفي رواية أخرى عن أبي بصير، عن الإمام الصادق عليه السلام فسر الاستماع والطاعة بقوله: (قلت: بم ينادى؟ قال: باسمه واسم أبيه: ألا إنّ فلان بن فلان قائم آل محمد فاسمعوا له وأطيعوه)، فالطاعة هنا هي الطاعة المطلقة للإمام المهدي روي فداءه في الظاهر والباطن، في القول والعمل، في الصغيرة والكبيرة، في الحركات والسكنات، في السراء والضراء..



عن هشام بن سالم قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن الجريري أخا إسحاق يقول لنا: إنكم تقولون: هما نداءان فأيهما الصادق من الكاذب؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام: قولوا له: إن الذي أخبرنا بذلك - وأنت تنكر أن هذا يكون - هو الصادق<sup>١</sup>.

عن عبدالرحمن بن مسلمة الجريري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: يوبخونا ويكذبونا إنا نقول: إن صيحتين تكونان، يقولون: من أين تعرف المحقة من المبطله إذا كانتا؟

قال عليه السلام: فماذا تردون عليهم؟

قلت: ما نرد عليهم شيئاً.

قال عليه السلام: قولوا: يصدق بها إذا كانت، من كان يؤمن بها من قبل، إن الله عزوجل يقول: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾<sup>٢</sup>.

أقول: نفهم من هذه الأحاديث الشريفة قيمة الوعي والعلم والثقافة المهدوية والبصيرة العالية في فهم وفقه علامات الظهور، وخطورة الدور الذي تلعبه في تحصين الفرد والأمة في مستقبل الأيام وتقلبات الأحداث وسرعة المستجدات، بحيث تكون كالكشاف

١ - المصدر السابق

٢ - يونس: ٣٥/المصدر: الكافي: ج٨، ص ٢٠٨



المنير في عتمة الطريق المظلم..

وأجد أنها دعوة من قبل المعصوم عليه السلام لشيئته المنتظرين ليزدادوا وعياً وعلماً وبصيرة وفهماً لعلامات الظهور ونظامها الدقيق، فلا بد أن تكون مساجدنا وحسينياتنا ونوادينا ومجالسنا العامة والخاصة روضة من رياض الفكر المهدوي ونقيم الدروس التخصصية ونشيد البحوث المعمّقة ونعقد منتديات الحوار لاستيعاب جميع فصولها وبنودها وكشف اسرارها، ولا بد أيضاً من عقد ندوات مهدوية ومؤتمرات على مدار السنة لتحصين شبابنا من أمواج الفتن العاتية والشبهات المحيرة والتيارات المنحرفة التي عشعت في وسط المجتمع وتكاثرت فيه كما عشعش الشيطان وتكاثر، ولا بد كذلك من إنتاج تقارير مهدوية وثائقية تلفزيونية محكمة رصينة نابغة من الفكر المهدوي الأصيل، والمخاطب هنا تارة الجمهور الشيعي وأخرى غير الشيعة ولكل خطابيه واسلوبه ومادته الخاصة، وما أكثر قنواتنا الإعلامية ومؤسساتنا الفضائية (الخالية) من هكذا برامج ربّما إن وجدت فإنها تحدث قفزة نوعية على مستوى العلم والعمل، وهذا هو الهدف المنشود، نتمنى أن تفيق تلك المؤسسات من سبات الروتين المقيت والغفلة القاتلة..

#### ❦ هل حدثت الروايات الشريفة وقت حدوثه؟

❦ الجواب: ذكرت الروايات الشريفة بعض تفاصيل حدوث الصحيحة من الناحية الزمنية؛ وقد ورد أنها تحدث في سنة زوجية، في شهر رمضان المبارك يوم الثالث والعشرين منه، ليلة جمعة، في وقت السحر..

عن أبي أيوب، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (الصيحة التي في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة لثلاث وعشرين مضين من شهر رمضان)<sup>١</sup>.

وفي حديث الإمام الصادق عليه السلام الذي يرويه عن جده أمير المؤمنين عليه السلام تأكيد على أنّ الصيحة تقع في شهر رمضان، عن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: انتظروا الفرج في ثلاث.

قيل: وما هن؟

قال عليه السلام: اختلاف أهل الشام بينهم، والرايات السود من خراسان، والفرزة في شهر رمضان.

فقيل له: وما الفرزة في شهر رمضان؟

قال عليه السلام: أما سمعتم قول الله عز وجل في القرآن: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾<sup>٢</sup>، قال: إنه يخرج الفتاة من خدرها ويستيقظ النائم ويفزع اليقظان)<sup>٣</sup>.

وعن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول - في حديث طويل -: الصيحة لا تكون إلّا في شهر رمضان شهر الله وهي صيحة جبرئيل إلى هذا الخلق...<sup>٤</sup>.

١ - كمال الدين: ص ٦٥٠، ح ٦

٢ - الشعراء: ٤

٣ - تأويل الآيات الظاهرة: ج ١، ص ٣٧٨/البحار: ج ٢٥، ص ٢٨٥

٤ - النعماني: ٢٥٣

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك متى خروج القائم عليه السلام؟

فقال عليه السلام: يا أبا محمد إنا أهل بيت لا نوقت، وقد قال محمد صلى الله عليه وآله: كذب الوقاتون، يا أبا محمد إنَّ قدام هذا الأمر خمس علامات أولهن النداء في شهر رمضان، وخروج السفيناني، وخروج الخراساني وقتل النفس الزكية، وخسف بالبيداء.

ثمَّ قال عليه السلام: يا أبا محمد إنَّه لا بدَّ أن يكون قدام ذلك الطاعونان: الطاعون الأبيض والطاعون الأحمر.

قلت: جعلت فداك أي شيء الطاعون الأبيض؟ وأي شيء الطاعون الأحمر؟

قال عليه السلام: الطاعون الأبيض الموت الجاذف، والطاعون الأحمر السيف ولا يخرج القائم حتى ينادى باسمه من جوف السماء في ليلة ثلاث وعشرين [في شهر رمضان] ليلة جمعة.

قلت: بم ينادى؟

قال عليه السلام: باسمه واسم أبيه: ألا إنَّ فلان بن فلان قائم آل محمد عليهم السلام فاسمعوا له وأطيعوه، فلا يبقى شيء خلق الله فيه الروح إلَّا سمع الصيحة فتوقظ النائم، ويخرج إلى صحن داره، وتخرج العذراء من خدرها، ويخرج القائم ممَّا يسمع، وهي صيحة جبرائيل عليه السلام <sup>١</sup>.

❖ كم المدة الزمنية بين الصيحة وبين قتل النفس الزكية؟

الجواب: تحدث الصيحة في شهر رمضان المبارك في يوم (٢٣) الثالث والعشرون، وتقع جريمة قتل النفس الزكية في الخامس والعشرون من ذي الحجة (٢٥) وعليه تكون المدة بين الصيحة وقتل النفس الزكية مائة وثمانية أيام.

(٢٣) رمضان + ٣٠ شوال + ٣٠ ذي القعدة + ٢٥ ذي الحجة =

(١٠٨).

❖ كم المدة الزمنية بين الصيحة وبين ظهور الإمام عليه السلام؟

الجواب: تحدث الصيحة في شهر رمضان المبارك في يوم (٢٣) كما عرفت سابقاً، وظهور الإمام عليه السلام في يوم العاشر من شهر محرم الحرام، وعليه تكون المدة بين الصيحة وظهور الإمام عليه السلام (١٢٣ يوماً) مائة وثلاث وعشرون يوماً.

(٢٣) رمضان + ٣٠ شوال + ٣٠ ذي القعدة + ٣٠ ذي الحجة + ١٠

محرم = (١٢٣)

❖ ما حال شيعة أهل البيت عليهم السلام قبل النداء؟

الجواب: عن محمد بن سنان، عن داود بن كثير الرقي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام جعلت فداك قد طال هذا الأمر علينا حتى ضاقت قلوبنا، ومتنا كمداً! فقال عليه السلام: (إنّ هذا الأمر آيس ما يكون منه وأشدّه غماً، ينادي منادي من السماء باسم القائم واسم أبيه، فقلت:



سرور ولد عليّ وشيعته!).

❖ ما حال المخالفين من أتباع سيرة الشيخين بعد النداء؟ ما حال البشرية بعد النداء؟

الجواب: قال الإمام الصادق عليه السلام للمفضل بن عمرو وهو يتحدث عن الصيحة: (...ولا يبقى ذو شك ولا مرتاب ولا منافق ولا كافر إلّا ضل بالنداء الأخير..).<sup>١</sup>

أقول: قسّم الحديث الشريف هذا الناس بعد النداء إلى أربعة أصناف هم: ذو شك: وهو من تكون نسبة الإيمان بالنداء في قلبه ١٠٠/٥٠ وهو متأرجح بين الاعتقاد وعدمه..

المرتاب: وهو من كان إيمانه أكثر من شكّه لكن على ريب متزلزل غير ثابت...

المنافق: من لا يؤمن بالنداء ودلالاته في قلبه لكنّه يظهر الإيمان والتصديق بلسانه إما خوفاً أو طمعاً، فبحوده ١٠٠/١٠٠ واظهاره التصديق ١٠٠/١٠٠..

الكافر: من ينكر النداء جملة وتفصيلاً ويعلم تكذيبه الصريح لما سمع، وجميع هذه الأصناف لم تهتد بالنداء وستبقى في بئر الضلالة والعمى..

ومثال المنافق ما روي في الكافي: ٢٠٩/٨، عن إسماعيل بن الصباح

قال : سمعت شيخاً يذكر عن سيف بن عميرة ، قال : كنت عند أبي الدوانيق - يقصد أبو جعفر المنصور - فسمعتة يقول ابتداء من نفسه : يا سيف بن عميرة : لا بدَّ من مناد ينادي باسم رجل من ولد أبي طالب ، قلت : يرويه أحد من الناس ؟ قال : والذي نفسي بيده لسمعت أذني منه يقول : لا بدَّ من مناد ينادي باسم رجل .

قلت : يا أمير المؤمنين إنَّ هذا الحديث ما سمعت بمثله قط ؟ فقال لي : يا سيف إذا كان ذلك فنحن أوّل من يجيبه أما إنّه أحد بني عمّنا ، قلت : أي بني عمكم ؟ قال : رجل من ولد فاطمة ، ثمّ قال : يا سيف لولا أنّي سمعت أبا جعفر محمّد بن علي عليه السلام يقوله ثمّ حدثني به أهل الأرض ما قبلته منهم ، ولكنّه محمّد بن علي !

وعلى أيّ حال فهو تمحيص إجتماعي وفكري وعقدي للمجتمع الإسلامي بل الإنساني في ذلك الحين ليحق للإمام عليه السلام التعامل وفقاً لطبيعة الفرز الناتجة من النداء وما ترتب عليه من أثر بناء على التخطيط الإلهي والتطبيق الرباني على أسس العدالة والحساب للأبدي وحتميات المقدمات والنتائج .

كما يمكن أن نقول : أنّ المخالفين ينقسمون في ذلك الزمان إلى صنفين هما :

الأول : أتباع ابن تيمية وما تولد منه من تيارات فكرية كالوهابية والدواعش والقاعدة وغيرها ، وهؤلاء سيقولون عن النداء بأنه (سحر) من أسحار الشيعة وهذا ما قاله أعداء عيسى بن مريم عليه السلام حينما

جاءهم بالبينات، قال تعالى: ﴿وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾<sup>١</sup>.

وقال عن أعداء موسى من بني إسرائيل بعد كل البينات التي جاءهم بها: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾<sup>٢</sup>.

وقال: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرَى وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأُولَى﴾<sup>٣</sup>. ونظير هذه الكلمة سيردها هذا الصنف ويقول: ما سمعنا بصيحة من قبل فما هي إلا سحر من أسحار الشيعة! وذلك لأنهم ابتعدوا عن خط العترة الطاهرة ومصير كل من يزيغ عنهم الضلال المبين! وموقفهم لا يختلف عن موقف آبائهم من قبل: ﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤَكُمْ وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكٌ مُفْتَرَى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾<sup>٤</sup>.

ويعمل إعلامهم ويخطب خطبائهم ويتحدث علمائهم وتكتب أقلامهم بسخرية واستهزاء عن النداء وقد قال الله عنهم وعن أمثالهم:

١ - المائدة: ١١٠

٢ - النمل: ١٣

٣ - القصص: ٣٦

٤ - سبأ: ٤٣









---

---

العلامة الخامسة

قتل النفس الزكية

---

---



### ❖ قتل النفس الزكية

عدت الروايات الشريفة قتل شخص هام من الشخصيات الشيعية التي تقوم بمهمة التعريف بالإمام المهدي عليه السلام ونهضته الربانية المباركة في مكة بتوجيه من الإمام المهدي عليه السلام مباشرة ، فتغتاله الحكومة الحجازية بين الركن والمقام في يوم ٢٥ ذي الحجة من العام الذي يسبق عام الظهور ، أي قبل الظهور بخمسة عشر يوماً من العلامات الحتمية لظهور الإمام الحجة المنتظر عليه السلام...

### ❖ ما هي الروايات التي تتحدث عن النفس الزكية؟

📖 عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : (النداء من المحتوم ، والسفياي من المحتوم ، واليمني من المحتوم ، وقتل النفس الزكية من المحتوم...)¹ .

📖 عن عمر بن حنظلة ، عن أبي عبدالله عليه السلام : للقائم خمس علامات : (ظهور) السفياي ، واليمني والصيحة من السماء وقتل النفس الزكية والخسف بالبيداء)² .

١ - غيبة النعماني: ٢٦٢، باب: ١٤

٢ - غيبة النعماني: ٢٦١، باب: ١٤

📖 عن عمر بن حنظلة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قبل قيام القائم عليه السلام خمس علامات محتومات : اليماني والسفياني والصيحة وقتل النفس الزكية والخسف بالبيداء) <sup>١</sup> .

📖 عن عمر بن حنظلة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : خمس علامات قبل قيام القائم : الصيحة ، والسفياني ، والخسف ، وقتل النفس الزكية ، واليماني .

فقلت : جعلت فداك إن خرج أحد من أهل بيتك قبل هذه العلامات أخرج معه؟ قال : لا ، فلما كان من الغد تلوت هذه الآية : ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ <sup>٢</sup> ، فقلت له : أهي الصيحة؟

فقال عليه السلام : أما لو كانت خضعت أعناق أعداء الله عزوجل) <sup>٣</sup> .

📖 عن يعقوب السراج قال : قلت : لأبي عبد الله عليه السلام : متى فرج شيعتكم؟

قال عليه السلام : إذا اختلف ولد العباس ووهى سلطانهم وطمع فيهم من لم يكن يطمع ، وخلعت العرب أعتتها ورفع كل ذي صيصية صيصيته ، وظهر السفياني واليماني ، وتحرك الحسيني ، خرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكة بتراث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

١ - كمال الدين وتمام النعمة : ٦٥٠ ، ب ٥٧

٢ - الشعراء : ص ٤

٣ - الكافي / ٨ ، ص ٣١٠

قلت : وما تراث رسول الله ﷺ ؟

قال ﷺ : سيفه ، ودرعه وعمامته ، وبرده ، وقضيبه ، وفرسه ، ولامته ، وسرجه حتى ينزل مكة ، فيخرج السيف من غمده ، ويلبس الدرع ، وينشر الراية والبردة والعمامة ، ويتناول القضيب بيده ويستأذن الله في ظهوره ، فيطلع على ذلك بعض مواليه فيأتي الحسيني فيخبره الخبر ، فيتدر الحسيني إلى الخروج ، فيثب عليه أهل مكة فيقتلونه ، ويبعثون برأسه إلى الشام . فيظهر عند ذلك صاحب هذا الأمر فيبايعه الناس ويتبعونه ويبعث الشامى عند ذلك جيشاً إلى المدينة فيهلكهم الله عزوجل دونها ، ويهرب يومئذ من كان بالمدينة من ولد علي ﷺ إلى مكة ، فيلحقون بصاحب هذا الأمر ، ويقبل صاحب هذا الأمر نحو العراق ، ويبعث جيشاً إلى المدينة فيأمن أهلها ويرجعون إليها) <sup>١</sup> .

📖 عن صالح مولى بني العذراء قال : سمعت أبا عبد الله الصادق ﷺ يقول : (ليس بين قيام قائم آل محمد وبين قتل النفس الزكية إلّا خمسة عشر ليلة) <sup>٢</sup> .

📖 عن عباة بن ربيعي قال : دخلت على أمير المؤمنين ﷺ وأنا خامس خمسة وأصغر القوم سناً فسمعتة يقول : حدثني أخي رسول الله ﷺ أنه قال : إني خاتم ألف نبيّ وإنك خاتم ألف وصيّ ، وكلفت ما لم يكلفوا .

١ - الكافي/٨، ص ٢٢٤ - ٢٢٥

٢ - كمال الدين وتمام النعمة : ٦٤٩

فقلت: ما أنصفك القوم [يا أمير المؤمنين] فقال عليه السلام: ليس حيث تذهب يا ابن أخ، والله [إني] لأعلم ألف كلمة لا يعلمها غيري وغير محمد صلى الله عليه وآله وإنهم ليقروون منها آية في كتاب الله عزوجل وهي: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾<sup>١</sup> وما يتدبرونها حق تدبرها.

ألا أخبركم بأخر ملك بني فلان؟

قلنا: بلى يا أمير المؤمنين.

قال عليه السلام: قتل نفس حرام، في يوم حرام، في بلد حرام، عن قوم من قريش والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما لهم ملك بعده غير خمسة عشر ليلة، قلنا: هل قبل هذا من شيء أو بعده؟

فقال عليه السلام: صيحة في شهر رمضان، تفرع اليقظان، وتوقظ النائم، وتخرج الفتاة من خدرها)<sup>٢</sup>.

#### ❦ هل النفس الزكية واحدة أو أكثر؟

الجواب: من خلال دراستنا الموضوعية لعلامات الظهور بشكل عام والحتمية بشكل خاص تبين أن هناك ثلاثة أشخاص وصفوا بالنفس الزكية يتم اغتيالهم قبل الظهور، وهم أصحاب نفوس زاكية طيبة طاهرة مطمئنة، ولهم شأن عالٍ عند الشيعة، واغتيالهم يعد من

١ - النمل: ٨٣

٢ - غيبة النعماني: ٢٦٧، ب ١٤

علامات الظهور!

الشخصية الأولى: (نفس زكية) تقتل بين الركن والمقام في مكة المكرمة بعد أن يقوم بخطاب تعريفى بالإمام المهدي عليه السلام، قبل الظهور العلني للإمام المهدي عليه السلام بخمسة عشر يوماً، وقتلها من العلامات الحتمية للظهور..

الشخصية الثانية: (نفس زكية) تُقتل في المدينة المنورة على يد جيش بني فلان (حكام الحجاز)، سمته الروايات بمحمد وأخته فاطمة تقتل معه أيضاً..

الشخصية الثالثة: (نفس زكية) تُقتل في ظهر الكوفة (النجف الأشرف) مع سبعين من الشيعة الصالحين أو أكثر..  
وسنبداً الحديث عنها..



## الشخصية الأولى

### اغتيال نفس زكية في النجف الأشرف (ظهر الكوفة)

عن الأصبع بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول للناس: (... وقتل سريع، وموت ذريع، وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين، والمذبوح بين الركن والمقام وقتل الاسقع صبراً في بيعة الأصنام. وخروج السفيناني براية حمراء أميرها رجل من بني كلب واثني عشر ألف عنان من خيل السفيناني يتوجه إلى مكة والمدينة أميرها رجل من بني أمية...) <sup>١</sup>.

وفي الإرشاد: ٢ - ٣٦٨: (... وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين...) <sup>٢</sup>.

قال الشيخ الكوراني - دام عزه - معقبا: وأما النفس الزكية التي تُقتل في سبعين من الصالحين بظهر الكوفة، فأوضح من تنطبق عليهم ممن قتلوا في النجف إلى الآن، هو الشهيد السيد محمد باقر الحكيم رحمته الله فقد قُتل في أكثر من سبعين، ومعناه أن سبعين منهم صالحون. <sup>٣</sup>  
أقول: النفس الزكية: أي النفس المباركة التقية.

وظهر الكوفة: النجف الأشرف، قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته قبل استشهاده: أن أخرجوني إلى الظهر فإذا تصوبت أقدامكم واستقبلتكم

١ - مختصر البصائر، ١٩٩

٢ - ونحوه في روضة الواعظين: ٢٦٢، وتاج المواليد: ٧٠، والصراط المستقيم: ٢، ٢٤٨

٣ - المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي: ٣٢٢

ريح فادفنونني وهو أول طور سيناء ففعلوا ذلك.<sup>١</sup>  
 في سبعين: أي يقتل معه جماعة كثر، إذ (السبعون والسبعة)  
 تستخدم في لغة العرب للكثرة قال تعالى: ﴿إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً  
 فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ﴾<sup>٢</sup>.

وقال: ﴿وَلَوْ أَنَّ فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ  
 سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾<sup>٣</sup>، فالأعداد هنا  
 ليست للحصر وإنما للكثرة.

و(الصالحين): هم أصحاب الأعمال الصالحة من الشيعة.  
 أما انطباق الوصف على السيد الحكيم فمعقول جدا.

### الشخصية الثانية

**إعدام نفس زكية في المدينة على يد بني فلان، اسمه محمد  
 وأخته فاطمة**

عن زرارة قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (إنَّ  
 للقائم عليه السلام غيبة قبل أن يقوم.  
 فقلت: ولم؟

١ - وسائل الشيعة: ج ١٤ / ص ٣٧٧

٢ - التوبة: ٨٠

٣ - لقمان: ٢٧

قال عليه السلام: يخاف - وأوماً بيده إلى بطنه - ثم قال عليه السلام: يا زرارة وهو المنتظر وهو الذي يشك في ولادته، فمنهم من يقول: مات أبوه بلا خلف، ومنهم من يقول: حمل، ومنهم من يقول: غائب، ومنهم من يقول ولد قبل وفاة أبيه بسنين وهو المنتظر غير أن الله يحب أن يمتحن قلوب الشيعة فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارة، قال زرارة: قلت: جعلت فداك إن أدركت ذلك الزمان أي شيء أعمل؟ قال: يا زرارة متى أدركت ذلك الزمان فادع بهذا الدعاء: "اللهم عرفني نفسك فإنك إن لم تعرفني نفسك لم أعرف نبيك، اللهم عرفني رسولك فإنك إن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجتك، اللهم عرفني حجتك فإنك إن لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني" ثم قال: يا زرارة لا بد من قتل غلام بالمدينة.

قلت: جعلت فداك أو ليس الذي يقتله جيش السفيناني؟

قال عليه السلام: لا ولكن يقتله جيش بني فلان يخرج حتى يدخل المدينة، ولا يدري الناس في أي شيء دخل، فيأخذ الغلام فيقتله فإذا قتله بغياً وعدواناً وظلماً لم يمهلهم الله فعند ذلك يتوقع الفرج<sup>١</sup>.

أقول: لم ترد تسمية هذا الغلام بالنفس الزكية، لكن في حديث رواه ابن حماد: ص ٨٨ - حدثنا عبد القدوس، عن ابن عياش، قال حدثني بعض أهل العلم، عن محمد بن جعفر، عن علي بن أبي

طالب عليه السلام قال: (يكتب السفيناني إلى الذي دخل الكوفة بخيله، بعدما يعركها عرك الاديم، يأمره بالسير إلى الحجاز، فيسير إلى المدينة فيضع السيف في قريش، فيقتل منهم ومن الأنصار أربع مائة رجل، ويبقر البطون ويقتل الولدان. ويقتل أخوين من قريش، رجل وأخته يقال لهما محمد وفاطمة، ويصلبهما على باب المسجد بالمدينة).

وعن ابن حماد: ص ٨٨، ٨٩ حدثنا عبد الله بن مروان، عن أرطاة، عن تبيع، عن كعب قال: تستباح المدينة حينئذ وتقتل النفس الزكية<sup>١</sup>.

### الشخصية الثالثة

#### قتل النفس الزكية في مكة بين الركن والمقام

على يد الحكومة الحجازية المعادية للمهدي عليه السلام وشيعته

في يوم ٢٥ ذي الحجة، قبل الظهور بـ ١٥ ليلة

ورواياتها: عن حمران بن أعين، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: (من المحتوم الذي لا بد أن يكون من قبل قيام القائم خروج السفيناني، وخسف بالبيداء، وقتل النفس الزكية، والمنادي من السماء)<sup>٢</sup>.

عن محمد بن الصامت، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما من علامة بين يدي هذا الأمر؟

١ - عقد الدرر: ص ٦٦ ب ٤ عن ابن حماد.

٢ - غيبة النعماني: ص ٢١، باب ١٤

فقال: بلى.

قلت: وما هي؟

قال: (هلاك العباسي، وخروج السفيناني، وقتل النفس الزكية، والخسف بالبيداء، والصوت من السماء.

فقلت: جعلت فداك أخاف أن يطول هذا الأمر؟

فقال: لا إنما هو كنظام الخرز يتبع بعضه بعضاً).<sup>١</sup>

#### ❖ هل صرحت الروايات باسمه ونسبه؟

قال ابن حمران: قيل له يا ابن رسول الله متى يخرج

قائمكم عليه السلام؟

قال: إذا تشبه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، واكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، وركبت ذوات الفروج السروج، وقبلت شهادة الزور وردت شهادة العدل، واستخف الناس بالدماء وارتكاب الزنا وأكل الربا والرشا، واستيلاء الأشرار على الأبرار، وخروج السفيناني من الشام، واليماني من اليمن، وخسف بالبيداء، وقتل غلام من آل محمد عليه السلام بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن ولقبه النفس الزكية، وجاءت صيحة من السماء بأن الحق مع عليّ وشيعته، فعند ذلك خروج قائمنا عليه السلام. فإذا خرج أسند ظهره إلى الكعبة واجتمع عنده ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، وأول ما ينطق به هذه الآية: ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ

لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ...<sup>١</sup>

بناءً على هذه الرواية فهو شاب اسمه محمد بن الحسن.

#### ❖ ما هي مهمة النفس الزكية؟

كجواب: عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل.. قال: (يقول القائم عليه السلام لأصحابه: يا قوم إن أهل مكة لا يريدونني، ولكني مرسل إليهم لأحتج عليهم بما ينبغي لمثلي أن يحتج عليهم. فيدعوا رجلاً من أصحابه فيقول له: امض إلى أهل مكة فقل: يا أهل مكة أنا رسول فلان إليكم وهو يقول لكم: إنا أهل بيت الرحمة، ومعدن الرسالة والخلافة ونحن ذرية محمد صلى الله عليه وآله وسلالة النبيين، وإنا قد ظلمنا واضطهدنا، وقهرنا وابتزنا حقنا منذ قبض نبينا صلى الله عليه وآله إلى يومنا هذا، فنحن نستنصركم فانصرونا.

فإذا تكلم هذا الفتى بهذا الكلام أتوا إليه فذبجوه بين الركن والمقام، وهي النفس الزكية، فإذا بلغ ذلك الإمام عليه السلام قال لأصحابه: ألا أخبرتكم أن أهل مكة لا يريدوننا، فلا يدعونهم حتى يخرج فيهبط من عقبة طوى في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدة أهل بدر حتى يأتي المسجد الحرام، فيصلّي فيه عند مقام إبراهيم أربع ركعات، ويسند ظهره إلى الحجر الأسود، ثم يحمّد الله ويثني عليه، ويذكر النبي صلى الله عليه وآله ويصلّي عليه ويتكلّم بكلام لم يتكلّم به أحد من الناس. فيكون أول من يضرب

١ - الآية: ٨٦ من سورة هود. مختصر إثبات الرجعة: ٢١٦، ح ١٨

على يده وبياعه جبرئيل وميكائيل ، ويقوم معهما رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام فيدفعان إليه كتاباً جديداً هو على العرب شديد بخاتم رطب ، فيقولون له : اعمل بما فيه ، وبياعه الثلاث مائة وقليل من أهل مكة . ثم يخرج من مكة حتى يكون في مثل الحلقة . قلت : وما الحلقة ؟ قال : عشرة آلاف رجل ، جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن شماله ، ثم يهز الراية الجليلة وينشرها وهي راية رسول الله ﷺ السحابة ودرع رسول الله ﷺ السابغة ، ويتقلد بسيف رسول الله ﷺ ذي الفقار<sup>١</sup> .

أقول: يظهر من هذا الحديث الشريف أمور عدة:

١. أن الإمام المهدي عليه السلام يعقد اجتماعاً سرّياً مع خواص أصحابه وأنصاره لمداولة آية تبليغ المشروع المحمّدي الرباني الجديد، ودراسة الخطوات العملية والعقبات التي تقف أمامها..
٢. تشخيص الإمام عليه السلام لعقبة اجتماعية خلاصتها جهل أهل مكة وخلفيتهم العدائية لأهل البيت عليهم السلام وشيعتهم..
٣. أن الإمام المهدي عليه السلام يبعث رسولاً مثلاً عنه للتمهيد والتعريف والاحتجاج..
٤. الإتفاق على إعلان معالم الخطاب الذي كلف بتبليغه (النفس الزكية) ممثل الإمام المهدي عليه السلام للمسلمين وهي :

أ - أنّ المتكلم (النفس الزكية) هو رسول الإمام المهدي عليه السلام لأهل مكة خاصة وللمسلمين عامة.

ب - التعريف بالإمام المهدي عليه السلام باعتباره سليل أهل بيت الرحمة، ومعدن الرسالة والخلافة، والبقية الباقية من ذرية محمد صلى الله عليه وآله من أبناء فاطمة عليها السلام، والكلمة الباقية من سلالة النبيين من الأمة المسلمة الموعودة من ذرية إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام.

ج - عرض مظلومية هذه السلالة الطاهرة واضطهادها من قبل أئمة الجور والطغيان وأتباعهم وأشياعهم.

د - الدعوة الصريحة لنصرة الإمام المهدي عليه السلام ومؤازرته في مشروعه الربّاني الجديد.

هـ. أنّ المستمعين لخطاب النفس الزكية لا يقبلونه بل يبادرون إلى ذبحه (وهنا عدت الروايات الشريفة هذه الجريمة من العلامات الدالة على قرب الظهور).

٦. صدق رؤيا الإمام للمجتمع المكي المعادي لآل محمد عليه السلام، وأنهم في ذلك الوقت جهلاء يجحدون فضائل أهل البيت عليهم السلام ومنزلتهم الرفيعة..

٧. يظهر من عبارة (فلا يدعونه) أنّ أصحاب الإمام عليه السلام وأنصاره الخاصين لا يدعون الإمام وحده في تلك الأيام التي تسبق الظهور العلني، بل يلازموه ويحموه ويفدوه سيما بعد انتشار خبر تبليغ دعوة الإمام عليه السلام وقتل المبعوث الخاص عنه، وربما الحكومة والسلطة يومئذ



تتبع أخبار الإمام عليه السلام وتحاول رصد التحركات الدالة عليه وعلى أنصاره.

٨. اجتماع الأصحاب والأنصار (٣١٣) قبل يوم الإعلان وهو يوم العاشر من محرم، ودخولهم مع الإمام عليه السلام إلى الحرم المكي المبارك، كما يظهر من عبارة الرواية المتقدمة: (.. فلا يدعونه حتى يخرج فيهبط من عقبة طوى في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدة أهل بدر حتى يأتي المسجد الحرام، فيصلّي فيه عند مقام إبراهيم أربع ركعات، ويسند ظهره إلى الحجر الأسود، ثمّ يحمد الله ويشني عليه، ويذكر النبي صلى الله عليه وآله ويصلّي عليه ويتكلّم بكلام لم يتكلّم به أحد من الناس..).

٩. يقوم الإمام عليه السلام بإعلان النهضة الإسلامية المحمدية الربانية الجديدة بنفسه، ويبين في خطابه للعالم أسس النهضة الجديدة ومعالمها الأساسية ومحاورها الرئيسية..

١٠. بعد إعلان الخطاب يبايعه علناً أصحابه وأنصاره الثلاث مائة والثلاثة عشر، مع (قليل) من أهل مكة وهؤلاء هم إما الشيعة سكنت مكة أو المخالفين الذين أثار فيهم كلام الإمام عليه السلام وخطابه..

#### ❖ في أي يوم يُقتل (النفس الزكية)؟

الجواب: يُقتل (النفس الزكية) في شهر ذي الحجة قبل الظهور بخمسة عشر ليلة، عن صالح مولى بني العذراء قال: سمعت أبا عبد الله الصادق عليه السلام يقول: (ليس بين قيام قائم آل محمد صلى الله عليه وآله وبين قتل النفس



❖ هل هو من علماء الشيعة؟

❁ الجواب: من المعقول أن من يحمل رسالة التبليغ والبيان ويكلف بمهمة عظيمة لها خطورتها ولو أزمها يكون من العلماء الفقهاء العرفاء بل لا بد أن يكون على مستوى عال من المعرفة والدراية والخبرة فضلاً عن الموثقية والأمانة والأهلية التي جعلته يتحمل هذا التكليف الخاص..

❖ هل هو عراقي أو حجازي؟

❁ الجواب: المشاع أنه عراقي لكن في الحقيقة لم نعر على رواية أو حديث يُصرّح بذلك..  
فربما يكون عراقياً وربما يكون حجازياً، والإنتماء للدول في مثل هذه القضية ليس له قيمة مطلقاً..

❖ ما هي ملامح شخصيته؟

❁ الجواب: يظهر من النصوص الروائية أن النفس الزكية:

١. غلام شاب.
٢. مؤمن مخلص فقيه عارف عالم.
٣. قوي شجاع مقدام.
٤. خطيب مفوّه ذو بيان وفصاحة وبلاغة.

❖ كيف نعرف أنه هو المقصود بالنفس الزكية الذي هو من العلامات الحتمية؟

❁ الجواب: نعرف ذلك من خلال العلامات المتقدمة عليه،



لها ذلك الشاب المؤمن المضحي الشجاع ، يتباشرون بقرب الظهور  
ويزدادون إيماناً بصدق ما أخبر به أئمة الهدى عليهم السلام..

❦ ما هي أوضاع مكة في تلك الأيام وعموم البلاد؟

❦ الجواب: يظهر من الروايات الشريفة أمور عدة في تلك الفترة

منها:

❦ اختلاف وتصارع بين (سيفين) جيشين أو قائدين أو اتجاهين..

عن الفضل ، عن محمد بن علي ، عن سلام بن عبد الله ، عن أبي بصير عن بكر بن حرب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (لا يكون فساد ملك بني فلان حتى يختلف سيفي بني فلان فإذا اختلفوا كان عند ذلك فساد ملكهم).<sup>١</sup>

❦ حدث يقع بين الحرمين وإعدام خمسة عشر رجلاً . قادة عرب

- يعدمهم فلان من آل فلان كما ذكرت الرواية..

عن الإمام الرضا عليه السلام إنَّ قدام هذا الأمر علامات ، حدث يكون

بين الحرمين.

قلت: ما الحدث؟

قال عليه السلام: عصابة تكون ، ويقتل فلان من آل فلان خمسة عشر

رجلاً).<sup>٢</sup>

وعن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: لا يكون ما تمدن إليه أعناقكم

١ - غيبة الطوسي/٢٧٢، البحار: ٥٢/٢١٠.

٢ - قرب الإسناد/١٦٤



النعمانى فى كتابه (الغىبة): ص ٢٦٧ ب ١٤ / ح: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم، وسعدان بن إسحاق بن سعيد، وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن أحمد بن الحسن القطوانى، قالوا جميعاً: حدثنا الحسن بن محبوب الزراد قال حدثنا عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (يشمل الناس موت وقتل حتى يلجأ الناس عند ذلك إلى الحرم، فينادى مناد صادق من شدة القتال فيمّ القتل والقتال؟ صاحبكم فلان).

❖ وقوع نار فى الحجاز كأن تكون قصفاً جويّاً أو حريقاً هائلاً أو ما شابه.. الصراط المستقيم: ج ٢ ص ٢٥٨ ب ١١ ف ١١ - عن عجائب البلدان مرسلأ عن الصادق عن آباءه عليهم السلام أن علياً عليه السلام قال: (إذا وقعت النار فى حجازكم، وجرى الماء بنجفكم فتوقعوا ظهور قائمكم).

❖ موت خليفة عند موته فرج آل محمد عليهم السلام وفرج الناس جميعاً، ويأتى خبر موته والناس وقوف على جبل عرفات..

عن أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: بينا الناس وقوفاً بعرفات إذ أتاهم راكب على ناقة ذعلبة يخبرهم بموت خليفة، عند موته فرج آل محمد عليهم السلام، وفرج الناس جميعاً).<sup>١</sup>

عن ابن أبى يعفور قال: قال لى أبو عبد الله عليه السلام: أمسك بيدك هلاك الفلانى وخروج السفىانى، وقتل النفس، وجيش الخسف،

والصوت، قلت: وما الصوت؟ هو المنادي؟ قال: نعم، وبه يعرف صاحب هذا الأمر ثم قال: الفرّج كلّ هلاك الفلاني).<sup>١</sup>

عن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: (من يضمن لي موت عبد الله أضمن له القائم، ثمّ قال: إذا مات عبد الله لم يجتمع الناس بعده على أحد ولم يتناه هذا الأمر دون صاحبكم إن شاء الله ويذهب ملك السنين ويصير ملك الشهور والأيام، فقلت: يطول ذلك؟ قال: كلا).<sup>٢</sup>

---

١ - المصدر السابق، ص ٢٥٧

٢ - غيبة الطوسي / ٢٧١





## في الختام

إلى هنا نلوي عنان القلم مذكراً بما قاله العماد الأصفهاني : إني رأيتُ أنه ما كتَبَ أحدهم في يومه كتاباً إلَّا قالَ في غَدِهِ، لو غُيِّرَ هذا لكانَ أحسنَ ولو زُيِّدَ ذاكَ لكانَ يُستَحسنُ، ولو قُدِّمَ هذا لكانَ أفضلَ، ولو تُرِكَ ذاكَ لكانَ أجملَ، وهذا من أعظم العبر، وهو دليلٌ على استيلاء النَّقصِ على جُملةِ البشرِ.. وخير ما نختم به ما وردنا عن أئمة آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام فقد روى السيد ابن طاووس رحمته الله عن الصادق عليه السلام والكاظم عليه السلام قالاً : تقول في شهر رمضان من أوله إلى آخره بعد كلِّ فريضة :

اللَّهُمَّ ارزُقني حجَّ بيتِكَ الحرامِ في عامي هذا وفي كلِّ عامٍ ما أبقيتني في يسرٍ منك وعافية، وسعةِ رزقٍ، ولا تُخلِني من تلكِ المواقِفِ الكريمة، والمشاهدِ الشريفة، وزيارةِ قبرِ نبيِّك صلواتك عليه وآله، وفي جميعِ حوائجِ الدنيا والآخرةِ فكن لي، اللَّهُمَّ إني أسألكَ فيما تقضي وتقدرُ من الأمرِ المحتومِ في ليلةِ القدرِ، من القضاءِ الذي لا يُردُّ ولا يُبدلُ، أنْ تكتبني من حجاجِ بيتِكَ

الْحَرَامِ، الْمُبْرُورِ حَجُّهُمْ، الْمُشْكُورِ سَعْيُهُمْ، الْمَغْفُورِ ذُنُوبُهُمْ، الْمُكْفَرِ عَنْهُمْ  
سَيِّئَاتِهِمْ، وَاجْعَلْ فِيهَا تَقْضِي وَتُقَدَّرُ، أَنْ تُطِيلَ عُمْرِي، وَتُوسِّعَ عَلَيَّ رِزْقِي،  
وَتُؤَدِّيَ عَنِّي أَمَانَتِي وَدِينِي آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

تم بيد أقل عباد الله علماً وعملاً

حيدر السيد عبد الهادي السيد علي الحسيني العذاري

غفر الله له ولوالديه

في ليلة ٢٣ رمضان المبارك ١٤٣٦ هـ

العراق / النجف الأشرف

## المصادر والمراجع

- ❖ القرآن الكريم
- ❖ إثبات الرجعة/ الفضل بن شاذان/ مطبوع في مجلة تراثنا، العدد: ١٥ / مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث/ قم المقدسة.
- ❖ إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات/ الحر العاملي ت: ١١٠٤ / تحقيق: هاشم المحلاتي/ دار الكتب الإسلامية - طهران ١٣٦٦، ط: ١.
- ❖ إثبات الوصية/ أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي الهذلي/ دار الأضواء - بيروت/ ط: ٢ ١٩٨٨.
- ❖ أجوبة أهل البيت عليهم السلام عن المسائل المهدوية/ السيد حيدر العذاري (المؤلف)/ الطبعة الأولى ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م/ دار الفضائل - بيروت.
- ❖ الاختصاص/ الشيخ المفيد ت: ٤١٣ / تعليق وتصحيح: علي أكبر الغفاري/ مؤسسة الأعلمي - بيروت.
- ❖ إختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)/ الشيخ الطوسي/ تحقيق مهدي الرجائي/ مؤسسة آل البيت لإحياء التراث/ قم المقدسة.
- ❖ الأربعون حديثاً في المهدي عليه السلام/ الحافظ أبو نعيم الأصفهاني، ت: ٤٣٠ هـ، تحقيق: علاء الزبيدي الكوفي، ط: ١ - ٢٠٠٧ م.

- ❖ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد/ الشيخ المفيد، ت: ١٣٤١ هـ/ دار المفيد/ بيروت.
- ❖ استدارة الفلك/ عبد الرزاق حميد/ دار صادق - كربلاء/ ط: ١ - ٢٠٠٥ م.
- ❖ الأصول الستة عشر/ عدة محدثين من أصحاب الأصول الروائية/ دار الشبستري/ قم المقدسة ١٤٠٥.
- ❖ إعلام الوري بأعلام الهدى/ الفضل بن الحسن الطبرسي ت: ٥٤٨/ مؤسسة آل البيت لإحياء التراث/ قم المقدسة: ١٤١٧.
- ❖ أعيان الشيعة/ السيد محسن الأمين العاملي ت: ١٣٧١ هـ، مطبعة ابن زيدون - دمشق، ط: ٣، سنة ١٣٧٠ هـ.
- ❖ إلزام الناصب في إثبات الحجّة الغائب عليه السلام/ علي اليزدي الحائري (ت: ١٣٣٣ هـ)/ دار أنوار الهدى - قم ١٤٢٦ هـ/ ط: ١.
- ❖ الإمام المهدي عليه السلام.. من المهد إلى الظهور/ السيد محمد كاظم القزويني/ مؤسسة الأمير - النجف الاشرف.
- ❖ أهدي الرايات.. دراسة في شخصية اليماني/ الشيخ علي آل محسن/ مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام.
- ❖ بحار الأنوار/ العلامة المجلسي، ت: ١١١١ هـ/ دار إحياء التراث العربي/ بيروت.
- ❖ بحث حول الخراساني (مخطوط) / السيد حيدر العذاري (المؤلف).
- ❖ تاج اللغة وصحاح العربية/ الجوهري/ تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار/ دار العلم للملايين/ ط: ٤/ ١٩٩٠ م.
- ❖ تاريخ دمشق/ ابن عساكر ت: ٩٦٦ هـ، دار الفكر بيروت - ١٩٩٥ م/ تحقيق: علي شيري.

- ❖ تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة (عليه السلام) / السيد شرف الدين علي الحسيني الاسترآبادي / ط: ١ - ١٤٠٧ هـ / نشر مدرسة الإمام المهدي (عليه السلام) / قم.
- ❖ تفسير العياشي / محمد بن مسعود بن عياش السلمى العياشى ، ت : ٣٢٠ هـ / تعليق : السيد هاشم الرسولى المحلاتي / مؤسسة الأعلمي للمطبوعات / بيروت.
- ❖ تفسير القمي / أبو الحسن علي بن إبراهيم القمي / مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر - قم - ١٤٠٤ .
- ❖ تفسير الميزان / العلامة الطباطبائي / طبعة جامعة المدرسين قم المقدسة.
- ❖ تهذيب الآثار / ابن جرير الطبري ، ت : ٣١٠ / مطبعة المدني - القاهرة.
- ❖ جامع البيان في تفسير القرآن / ابن جرير الطبري ت : ٣١٠ / دار المعرفة بيروت.
- ❖ خطط الشام / محمد كرد علي / مكتبة النوري - دمشق ، ط : ٢ .
- ❖ خلاصة الأقوال في معرفة الرجال / العلامة الحلي / منشورات الشريف الرضي - ١٤٠٢ هـ .
- ❖ راية اليماني الموعود أهدي الرايات / الشيخ جلال الدين الصغير / دار العزيزي للطباعة والنشر - قم المقدسة / ط : ١ - ٢٠٠٩ م .
- ❖ رجال النجاشي / أحمد بن علي النجاشي الأسدي ت : ٤٥٠ / تحقيق : محمد جواد النائيني / دار الأضواء - بيروت ١٩٨٨ ، ط : ١ .
- ❖ روايات اليماني... عرض ونقد / محاضرات الشيخ نجم الدين الطبسي / تقرير : عامر الزرفي / الناشر : مؤسسة الإمام المهدي الموعود (عليه السلام) الثقافية / ٢٠١١ م - قم .

- ❖ روضة الواعظين / محمد بن فتال النيسابوري الشهيد ت: ٥٠٨هـ / تحقيق السيد محمد مهدي الخرسان / منشورات الرضي - قم المقدّسة.
- ❖ سرور أهل الإيمان / للسيد علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد النيلي النجفي (ق ٨هـ) / تحقيق الشيخ قيس العطار / نشر: دليل ما - قم ١٤٢٦هـ.
- ❖ السفياي حتمّ مر / السيد جلال الموسوي / مركز الدراسات التخصصية.
- ❖ السفياي.. دراسة تحليلية شاملة / السيد حيدر العذاري (المؤلف) / الطبعة الثانية . ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م / دار الفضائل - بيروت.
- ❖ شواهد التنزيل لقواعد التفصيل / عبد الله بن عبد الله الحسكاني (القرن الخامس الهجري)، منشورات الأعلمي - بيروت، ١٣٩٣هـ.
- ❖ صحيح البخاري / محمد بن إسماعيل بن بردزبه البخاري (ت ٢٥٦) / دار الكتب العلمية.
- ❖ صحيح مسلم بشرح النووي / مسلم بن حجاج القشيري (ت ٢٦١) / دار الكتاب العربي / بيروت ط: ٢ - ١٤٠٧.
- ❖ العد التنازلي في علائم ظهور المهدي عليه السلام / عباس تبريزيان / دار الأثر - بيروت.
- ❖ عصر الظهور / الشيخ الكوراني العاملي / مؤسسة انتشار محبين / الطبعة السابعة - قم المقدّسة.
- ❖ عقد الدرر في أخبار المنتظر عليه السلام / يوسف بن يحيى المقدسي الشافعي / انتشارات نصايح - ١٤١٦هـ.
- ❖ علامات الظهور / الشيخ جلال الدين الصغير / مؤسسة الصديقة الطاهرة (بغداد) - دار الأعراف للدراسات (بيروت) ٢٠١١م - ١٤٣٢هـ.
- ❖ علائم الظهور في المستقبل المنظور / حسن هادي سلمان النجفي / دار الرضيع - النجف الأشرف، ٢٠٠٣م / الطبعة الثانية.

- ❖ الغيبة/ الشيخ الطوسي ، ت : ٤٦٠ هـ / مؤسسة المعارف الإسلامية / قم : ١٤١١ هـ.
- ❖ الغيبة/ النعماني ، ت : ٣٦٠ هـ / أنوار الهدى / قم : ١٤٢٢ هـ.
- ❖ الفائق في غريب الحديث / الزمخشري ت : ٥٣٨ - دار الفكر - بيروت.
- ❖ فتن ابن حماد / الحافظ ابن حماد المروزي / مكتبة التوحيد / القاهرة / ونسخة المعجم الفقهي - مؤسسة آل البيت.
- ❖ فتنة بلاد الشام / السيد حيدر العذاري (المؤلف) / مؤسسة النبراس / ط : الأولى ٢٠١٢ م.
- ❖ فقه علائم الظهور / الشيخ محمد السند / مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام.
- ❖ قرب الإسناد / أبو العباس عبد الله بن جعفر الحميري (من أعلام القرن الثالث الهجري) / تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث / بيروت - ١٩٨٣ م ، ط : ١.
- ❖ الكافي / ثقة الإسلام الكليني ، ت : ٣٢٩ هـ / المكتبة الإسلامية - طهران / ١٣٨٨ هـ.
- ❖ كامل الزيارات / جعفر بن محمد بن قولويه ت : ٣٦٧ / تصحيح عبد الحسين الأميني / المطبعة المرتضوية - النجف الأشرف ١٣٥٦ .
- ❖ كشف الحق / الخاتون آبادي / مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام / النجف الأشرف.
- ❖ كشف الغمة في معرفة الأئمة عليهم السلام / علي بن عيسى الاربلي ت : ٦٩٢ / دار الأضواء بيروت.



❦ كمال الدين تمام النعمة / الشيخ الصدوق، ت: ٣٨٠هـ / نشر الحوزة العلمية في قم.

❦ كنز العمال / المتقي الهندي، ت: ٩٧٥هـ / مؤسسة الرسالة / بيروت.

❦ لسان العرب / محمد بن مكرم بن منظور (ت: ٧١١هـ) / دار إحياء التراث العربي - بيروت.

❦ مجمع البيان في تفسير القرآن / الفضل بن الحسن الطبرسي ت: ٥٤٨ / مؤسسة الأعلمي - بيروت / تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين / ط: ١.

❦ مجمع الزوائد / الهيثمي، ت: ٨٠٧هـ / دار الريان للتراث القاهرة، ودار الكتاب العربي / بيروت ١٤٠٧.

❦ مختصر كفاية المهتدي لمعرفة المهدي عليه السلام / السيد محمد الميرلوحى / ترجمة السيد ياسين الموسوي / مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام.

❦ المخصص / ابن سيده / دار الطباعة الكبرى الأميرية.

❦ مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل / المحدث النوري الطبرسي ت: ١٣٢٠ / مؤسسة آل البيت لإحياء التراث / ط: ١ المحققة.

❦ مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين / الحافظ رجب البرسي / ط: العاشرة / مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت.

❦ معاني الأخبار / الشيخ الصدوق، ت: ٣٨١هـ / مؤسسة النشر الإسلامي / قم ١٣٧٩.

❦ معجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام / مؤسسة المعارف الإسلامية.

❦ المعجم الأوسط / الطبراني ت: ٣٦٠ / تحقيق: طارق عوض الله، وعبد المحسن الحسيني / دار الحرمين - القاهرة ١٤١٥هـ.



## الفهرست

٧	المقدمة
٩	تمهيد: حول عدد العلامات الحتمية
٩	❖ ما معنى المحتوم؟
٩	❖ كم عدد العلامات الحتمية؟
١١	❖ ما هي هذه العلامات؟
١١	❖ لماذا العلامات؟
١٣	العلامة الأولى: السفياي
١٥	❖ كيف تصف السفياي؟
١٥	❖ من هو السفياي؟
١٧	❖ من أين يظهر؟
١٧	❖ كيف يظهر؟
١٨	❖ مع من يتصارع؟
١٨	❖ ما معنى الأصهب، وما معنى الأبقع؟
٢١	❖ هل يتغلب السفياي على الأبقع والأصهب؟
٢١	❖ ما حال الشيعة المقيمين في الشام في تلك الفترة؟
٢٢	❖ ما هي رأيته؟
٢٢	❖ ما هو شعاره؟
٢٣	❖ من هم أتباعه؟
٢٣	❖ كم تستمر حروبه في سوريا؟

- ❖ ماذا بعد المعارك؟ ..... ٢٤
- ❖ ماذا يصنع بعد استلام الحكم؟ ..... ٣٠
- ❖ ما هي منهجية السفياي في كسب الأنصار؟ ..... ٣١
- ❖ ما معنى أن السفياي يرجع من الروم منتصراً؟ ..... ٣٢
- ❖ أولاً: لماذا يذهب السفياي إلى بلاد الروم (الغرب)؟ ..... ٣٤
- ❖ ثانياً: ما معنى أنه يأتي من تلك البلاد منتصراً، وفي عنقه صليب؟ ..... ٣٤
- ❖ أما ما معنى في عنقه صليب؟ ..... ٣٥
- ❖ كم يستمر حكم السفياي في سوريا؟ ..... ٣٦
- ❖ ما هي متبنيات الدولة السفياية الجديدة؟ ..... ٣٦
- ❖ ما هي دوافع السفياي لإجتياح العراق؟ ..... ٣٧
- ❖ من أيّ منفذ يدخل العراق، وأيّ طريق يسلك للوصول إلى الكوفة؟ ..... ٤٠
- ❖ إلى أين يصل وأين يعسكر؟ ..... ٤١
- ❖ ماذا يعمل السفياي في الكوفة؟ ..... ٤٣
- ❖ كم يلبث السفياي في الكوفة؟ ..... ٤٤
- ❖ من يتصدى لهم ومن ينقذ الأسرى منهم؟ ..... ٤٥
- ❖ ما هو التكليف إبان دخول جيش السفياي إلى الكوفة؟ ..... ٤٧
- ❖ هل يصل السفياي إلى البصرة؟ ..... ٤٩
- ❖ ما هو موقف الأكراد والأقليات الأخرى من غزو العراق من قبل جيش السفياي الشامي؟ ..... ٤٩
- ❖ لماذا يتخذ السفياي دمشق عاصمة لدولته؟ ..... ٥٠
- ❖ ما هي الأحاديث الموضوعية في مدح الشام؟ ..... ٥٠
- ❖ الزحف بقيادة الإمام عليه السلام نحو دمشق لتحريرها من الأمويين الجدد ..... ٥٤



- العلامة الثانية: الخسف بجيش السفياي ..... ۱۰۱
- ❖ ما معنى الخسف؟ ..... ۱۰۳
- ❖ ما هي أسباب دخول السفياي إلى السعودية؟ ..... ۱۰۳
- ❖ من أي بلد يدخل؟ ..... ۱۰۴
- ❖ كم عدد الجيش الذي يقصد الحجاز؟ ..... ۱۰۵
- ❖ في أي مكان يحدث الخسف؟ ..... ۱۰۷
- ❖ لماذا الخسف؟ ..... ۱۰۹
- ❖ كيف يحدث الخسف؟ ..... ۱۱۰
- ❖ ما حال الشيعة في تلك الفترة؟ ..... ۱۱۱
- ❖ هل يتعض المجتمع المعادي لأهل البيت عليهم السلام بالخسف فيرفع تأييده عن السفياي؟ ..... ۱۱۲
- ❖ ما حال من يناله الخسف من دون أن يشترك في الجيش؟ ..... ۱۱۲
- ❖ ماذا نقول لمن يشكك في حديث الخسف؟ ..... ۱۱۳
- العلامة الثالثة: الياني ..... ۱۱۷
- ❖ من هو الياني؟ ..... ۱۱۹
- ❖ هل حددت الروايات اسمه ونسبه؟ ..... ۱۱۹
- ❖ هل الياني من اليمن؟ ..... ۱۲۴
- ❖ ما هي دلالة كلمة الياني من الناحية اللغوية؟ ..... ۱۲۵
- ❖ ما هو منهجه في الحركة؟ ..... ۱۲۶
- ❖ متى يظهر الياني؟ ..... ۱۲۸
- ❖ لماذا في هذا الوقت؟ ..... ۱۲۸

- ❖ أين يتحرك ولماذا؟ ..... ١٢٨
- ❖ ماهي رايته؟ وما معنى الراية؟ ..... ١٢٩
- ❖ لماذا رايته أهدي الرايات؟ ..... ١٣٠
- ❖ كيف نشخصه؟ ..... ١٣١
- ❖ ماذا يعني أنه يدعو إلى صاحبكم؟ ..... ١٣٢
- ❖ ما هو تكليف الشيعة إذا ظهر اليماني؟ ..... ١٣٣
- ❖ مع من يتسابق إلى الكوفة؟ ..... ١٣٦
- ❖ كم عدد جيش اليماني؟ ..... ١٣٨
- ❖ هل جيشه من بلد واحد أو متعدد الجنسيات؟ ..... ١٣٨
- ❖ ما هو موقع اليماني بعد الظهور؟ ..... ١٣٨
- ❖ وردت تعابير مختلفة في وصف ظهور اليماني كـ (خرج، ظهر، أقبل، تحرك) فهل المعنى واحد؟ ..... ١٣٨
- ❖ ما هي آراء الباحثين حول اليماني؟ ..... ١٤١
- رأي السيد محمد الصدر قدس سره ..... ١٤١
- رأي الشيخ علي الكوراني ..... ١٤٢
- رأي الشيخ محمد السند ..... ١٤٥
- رأي الشيخ علي آل محسن ..... ١٤٦
- رأي الشيخ نجم الدين الطبرسي ..... ١٤٧
- رأي السيد محمد علي الحلوي ..... ١٤٨
- رأي الأستاذ عباس تبريزيان ..... ١٤٩
- رأي الشيخ جلال الدين الصغير ..... ١٥٠

- العلامة الرابعة: النداء..... ۱۵۳
- ❖ ما هي أسماء هذه العلامة؟ ..... ۱۵۵
- ❖ لماذا تعددت اسما هذه العلامة؟ ..... ۱۵۵
- ❖ هل هنالك آيات ذكرت الصيحة وروايات فسرت ذلك؟ ..... ۱۵۷
- ❖ لماذا النداء؟ ..... ۱۶۰
- ❖ من هو المنادي؟ ..... ۱۶۱
- ❖ ماذا يقول؟ ..... ۱۶۳
- ❖ بأي لغة يكون النداء؟ ..... ۱۶۸
- ❖ ما هو التكليف عند سماعه؟ ..... ۱۷۰
- ❖ كيف يميز المسلم بين نداء الحق ونداء الباطل؟ ..... ۱۷۳
- ❖ هل حددت الروايات الشريفة وقت حدوثه؟ ..... ۱۷۵
- ❖ كم المدة الزمنية بين الصيحة وبين قتل النفس الزكية؟ ..... ۱۷۸
- ❖ كم المدة الزمنية بين الصيحة وبين ظهور الإمام عليه السلام؟ ..... ۱۷۸
- ❖ ما حال شيعة أهل البيت عليهم السلام قبل النداء؟ ..... ۱۷۸
- ❖ ما حال شيعة أهل البيت عليهم السلام بعد النداء؟ ..... ۱۷۹
- ❖ ما حال المخالفين من أتباع سيرة الشيخين بعد النداء؟ ما حال البشرية بعد النداء؟ ..... ۱۸۰
- العلامة الخامسة: قتل النفس الزكية..... ۱۸۵
- ❖ قتل النفس الزكية ..... ۱۸۷
- ❖ ما هي الروايات التي تتحدث عن النفس الزكية؟ ..... ۱۸۷
- ❖ هل النفس الزكية واحدة أو أكثر؟ ..... ۱۹۰



